الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا والتهيئة الإقليم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص مناخ هيدرولوجيا وإقليم

تحت عنوان:

تثمين المسارات السياحية للمنطقة الساحلية رشقون_تافنة عن طريق نظم المعلومات الجغرافية

من إعداد الطالبين:

- مالك سليمان
- بلقنيشي اسلام

تحت إشراف الأستاذ:

غضباني طارق

أعضاء لجنة المناقشة

- كوتي عبد العزيز	**أستاذ محاضر أ**	**رئيس**
- غضباني طارق	**أستاذ**	**مشرف**
- زعنون رفيق	**أستاذ مساعد**	**ممتحن**
-يحيى مداح ربيعة	**باحثة دكتوراه**	**مدعوة**

بمخبر الفضاء الجغرافي وتهيئة الإقليم

السنة الجامعية: 2024-2025

شكر وتقدير

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل، القائل في محكم التنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم**﴾ يوسف: 76

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على إنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر كله موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية إلى هذه اللحظة

كما نرفع كلمة الشكر إلى الأستاذ المشرف " **غضباني طارق** " الذي ساعدنا بإنجاز هذا البحث

كما نشكر بالأخص الأستاذ الفاضل " **كوتي عبد العزيز** " بنصائح وإرشاداته ولم يبخل علينا بمساعدته

كما نشكر بالأخص الأستاذة الفاضلة " **يحي مداح ربيعة** " بنصائحها وإرشاداتها ولم تبخل علينا بمساعدتها في المجال الخرائطي

ونخص بالشكر أيضا بلقدار زهير (الخبير الأثري في ولاية عين تموشنت) وجليد موسي رئيس مصلحة محافظة الغابات ومداني امال مديرة مؤسسة تسير جزيرة رشقون على مرافقتهم لنا في استكشاف المسارات المدروسة ومدنا لنا بالمعلومات الأساسية لإنجاز هذا العمل

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله أن يرزقنا السداد والتوفيق، والعفاف والغنى

وأن يجعلنا هداة مهتدين

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والذي وفّقنا وهدانا، وألهمنا الصبر والثبات، له الحمد أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وأسأله القبول والتوفيق فيما هو قادم.
وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه، محمد النبي الأمين، من علّم البشرية معنى العلم والعمل، صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه أجمعين

أما بعد...

إلى من كانت دعواتها سراجًا أنار لي دروب الحياة،
إلى نبع الحنان، ورفيقة الأيام،
إلى **أمي** ...شكرًا بحجم السماء.

إلى من علّمني أن الإرادة تصنع المعجزات،
إلى من كان سندي الأول، ومصدر قوتي،
إلى **أبي** ...كل الامتنان والتقدير.

إلى إخوتي الذين شاركوني مشوار الحياة بحبهم ودعمهم،
كنتم العون في كل لحظة، والفرح في كل إنجاز.

مالك سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن وفّى.

أما بعد...

الحمد لله الذي وفقني وأعانني، فبه وبتوفيقه وحده، كانت هذه الخطوة المباركة في مسيرتي الدراسية، وهذه المذكرة ثمرة من ثمار جهدي، ونتيجة فضل الله ونعمته.

أهدي ثمرة نجاحي إلى أعزّ الناس وأقربهم إلى قلبي، إلى أغلى إنسانة، رفيقة دربي، ونور حياتي... **إلى أمي الغالية**، نبع الحنان والدعاء، رمز العطاء الذي لا ينضب.

وإلى من كان سندي في هذه الحياة، من ضحّى وسعى، وغرس فيّ معاني الثبات والإرادة، **إلى أبي الغالي**.

كما أهدي هذا العمل إلى عائلتي الكريمة، التي كانت دومًا مصدر دعم وتشجيع، وإلى زملاء الدراسة، الذين تشاركنا لحظات التعب والسعي، والذين أتمنى لهم دوام التوفيق.

وإلى كلّ من ساعدني أو قدّم لي كلمة طيبة، أو وقف بجانبي في وقتٍ احتجت فيه لذلك، وإلى كلّ من حفظ قلمي، وفهم نبض قلبي...

لكم جميعًا أهدي هذا العمل، عرفانًا وامتنانًا لا يزول.

بلقنيشي اسلام

الملخص

تتناول هذه المذكرة موضوع تثمين المسارات السياحية ذات الطابع البيئي والأثري في المنطقة الساحلية رشقون–تافنة بولاية عين تموشنت، اعتمادًا على أدوات نظم المعلومات الجغرافية. تهدف الدراسة إلى إبراز الإمكانات السياحية المتنوعة والتي تجمع بين المكونات الطبيعية، التاريخية، والثقافية، وذلك في إطار التنمية السياحية المستدامة.

شملت المذكرة تحليلًا للمفاهيم الأساسية المرتبطة بالسياحة والتثمين، مع التطرق إلى السياحة الإيكولوجية والبيئة المستدامة، ثم دراسة شاملة للمعطيات البشرية والطبيعية للمنطقة، من خصائص سكانية واقتصادية، إلى الجوانب الجيولوجية والمناخية، مع ربطها بالديناميكية السياحية والاقتصادية في ظل التغيرات المناخية.

الجانب التطبيقي تمثل في إعداد خرائط رقمية لمسارات سياحية مصنفة رسميًا، تمر بمواقع ذات قيمة طبيعية وتاريخية بارزة، مثل جزيرة رشقون، مدينة سيقا القديمة، الغابات، الشواطئ، والميناء، مما يُبرز دور نظم المعلومات الجغرافي في تنظيم وتوجيه النشاط السياحي وتثمين الموارد المحلية كوسيلة للتنمية المستدامة.

Abstract:

This work explores the enhancement of eco-cultural tourist trails in the archaeological region of Rachgoun–Tafna, located in Aïn Témouchent Province, using Geographic Information Systems (GIS). The study aims to highlight the area's diverse tourism potential, combining natural, historical, and cultural elements within a sustainable development framework.

It includes a conceptual analysis of tourism and valorization, with a focus on ecotourism and environmental sustainability. A comprehensive assessment of the region’s human and natural characteristics was carried out, covering demographic, economic, geological, and climatic aspects, and their relation to tourism and the economy under the current climate challenges.

The practical component involved creating digital maps of officially classified tourist trails that traverse sites of historical and natural value, such as Rachgoun Island, the ancient city of Siga, forests, beaches, and the port. These maps demonstrate the importance of GIS as a tool for planning, guiding, and enhancing local tourism resources as basis of sustainable developmen

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

ملخص

فهرس المحتويات

فهرس الخرائط

فهرس الشكال

فهرس الجداول والصور

مقدمة عامة

1. مقدمة 16
2. الإشكالية.....16
3. اهداف البحث.....17
4. منهجية العمل.....17

الفصل الأول: *الجانب* النظري

مقدمة 19

1 مفاهيم عامة حول السياحة

1.1**مفهوم السياحة**.....20

2.1تعريف السائح 20

1.2.1الزائر المؤقت للبلد (المقصد السياحي) 20

2.2.1 الزائر (المسافر).....20

3.1مفهوم السياحة المستدامة 21

4.1السياحة الايكولوجية 21

5.1 مفهوم السياحة البيئية.....21

6.1 مفهوم التثمين السياحي.....23

7.1 التخطيط السياحي.....23

8.1 مفهوم الخطة السياحية 24

9.1 المسارات السياحية 24

1.9.1 تعريف المسار السياحي.....24

2.9.1اتواع المسارات السياحية 25

3.9.1شروط المسار السياحي الناجح 26

10.1 أثر النشاط السياحي على المجتمعات المحلية.....27

11.1 أنماط السياحة 27

12.1 دور السياحة في التهيئة والتنمية المحلية والاقتصادية 32

13.1محددات التنمية السياحية 33

14.1العلاقة بين السياحة المستدامة والتهيئة السياحية 34

15.1 التخطيط العمراني والتهيئة السياحية.....35

1.15.1 البنية التحتية والخدمات السياحية.....35

2.15.1 الاستدامة البيئية في التهيئة السياحية.....35

3.15.1 التسويق والترويج للوجهات السياحية.....36

4.15.1 الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتهيئة السياحية.....36

5.15.1 التحديات التي تواجه التهيئة السياحية.....37

خلاصة.....38

الفصل الثاني دراسة الخصائص الطبيعية والمقومات السياحية

مقدمة.....40

1. الموقع الإداري لولاية تموشنت.....42

2.1 التقسيم الإداري.....42

2. الموقع الإداري والجغرافي لمنطقة الدراسة.....43

1.2 إقليم ولهاصة.....43

2.2 بني صاف.....44

3. تقسيم الولاية حسب نوع التضاريس.....45

2.3 الموقع الجغرافي.....46

4. الخصائص الطبيعية للمنطقة.....46

1.4 الموقع الجغرافي.....46

2.4 الإمكانيات الزراعية للمنطقة.....47

3.4 الدراسة الطبوغرافية للمنطقة 48

4.4 الشبكة الهيدروغرافية.....50

5. الخصائص الجيولوجية.....50

1.5 الزمن الأول.....50

5.2 الزمن الثاني.....51

3.5 الزمن الثالث.....51

4.5 الزمن الرابع.....51

6. خصائص المناخية.....53

7. الدراسة البشرية.....57

1.7 توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020.....57

8. احصائيات السياحة في ولاية عين تموشنت.....59

8.1 البنى التحتية الفندقية.....59

9. المقومات الاقتصادية لمنطقتي بني صاف وولهاصة – ولاية عين تموشنت.....63

10. المقومات التاريخية.....64

1.10 ضريح الملك سيفاكس (سيقا).....64

2.10 مدينة سيقا – عاصمة نوميديا الغربية.....65

3.10 زاوية سيدي يعقوب – مركز إشعاع ديني وثقافي.....65

4.10 جزيرة رشقون – موقع تاريخي طبيعي.....65

11. الترابط بين الاقتصاد والمناخ عبر السياحة (المسارات السياحية) 65

12. العلاقة بين السياحة والمسارات السياحية والاقتصاد.....66

1.12 البعد الاقتصادي للمسارات السياحية 66

13. العلاقة بين السياحة والمسارات السياحية والفوائد المناخية.....67

1.13 البُعد المناخي والبيئي 67

الخاتمة 69

الفصل الثالث تثمين المسارات السياحية لمنطقة رشقون

1. طريقة العمل المعتمدة في الفصل التطبيقي.....71

1.1 الخرجة الميدانية الاولى.....72

1.2 الخرجة الميدانية الثانية.....73

1.3 الخرجة الميدانية الثالثة.....73

2. مرحلة الاولي جمع المعطيات 74

3. المسارات السياحية.....75

1.3 المسار التاريخي الاثري.....76

2.3 المسار الثاني الساحلي المنظري.....78

3.3 المسار الايكولوجي.....80

4.3 المسار الرابع البحري.....82

4. النقاط المهمة.....84

1.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 1 الموقع ما قبل التاريخي لرشقون.....85

2.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 2: التكوين الجيولوجي من نوع "تُور.....87

3.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 3: رأس أكرا وجزيرة رشقون 88

4.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 4: التكوين الجيولوجي من نوع دايك في ساحل بوخابورو 89

5.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 5: تدفقات البراكين في "رُكبة الحاسي" 89

6.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 6: التكوين الجيولوجي من نوع "دايك" 90

7.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 7: قرية البرّاج وتراثها الزراعي.....91

8.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 8: محجرة البوزولان 91

9.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 9: القبور البروتوتاريخية من نوع "حوانيت.....93

10.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 10: المقالع القديمة.....94

11.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 11: الضريح الملكي لبني رنان.....94

12.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 12: قرية بني غنام الزراعية.....65

13.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 13: الجسر القديم بتازية 96

14.3 النقطة ذات الاهتمام رقم 14: مزرعة السيد بن حسين.....96

15.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 15: أعمدة البازلت في تادماية.....96

16.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 16: موقع سيغا.....96

17.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 17: برج "المور.....97

18.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 18: الجرف البحري لشاطئ "المرمية" 97

19.4 لنقطة ذات الاهتمام رقم 19: جزيرة رشقون.....99

20.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 20: شاطئ تيمالحين في أراضي الزوانيف 100

21.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 21: المكان المسمى "رجل الحاسي" 101

22.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 22: المكان المسمى "الكومبرسور" 101

23.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 23: محطة الفرز والجسر المخصص للتخزي.....102

24.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 24: ميناء بني صاف المعدني 103

25.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 25: شاطئ سيدي بوسيف.....105

26.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 26: الواجهة البحرية: ZHUN.....105

27.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 27: الغابة الحضرية المسماة "فونتاجويرا.....105

28.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 28: نافورة سيدي علي ونبع تينيكريمت 106

29.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 29: منجم كاميراتا.....106

الخاتمة..........107

خاتمة عامة..........109

فهرس الخرائط

رقم	العنوان	صفحة
01	خريطة الانحدارات لمنطقة الدراس	**49**
02	خريطة جيولوجية لمنطقة الدراسة بني صاف	**52**
03	خريطة المسار العام ومواقع نقاط الاهتمام	**76**
04	خريطة المسار التاريخي الاثري	**79**
05	خريطة المسار المنظري	**82**
06	خريطة المسار الايكولوجي	**84**
07	خريطة المسار البحري	**86**
08	خريطة نقاط الاهتمام	87

فهرس الاشكال

رقم	العنوان	صفحة
01	تغيرات درجة الحرارة (د.م) بمحطة بني صاف لمتوسط الفترة 2018- 1990	**54**
02	تغيرات قصوى للتساقط ودرجة الحرارة لمحطة بني صاف2018-1990	**55**
03	توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020	**58**
04	منحنى بياني لعدد الاسرة في الفنادق المصنفة بالولاية	**61**
05	طريقة العمل	**72**

فهرس الجداول

رقم	العنوان	صفحة
01	اهم أنماط السياحة تبعا للعديد من المعايير	32
02	التقسيم الإداري للولاية	42
03	تقسيم الولاية حسب نوعية التضاريس	45
04	تغيرات درجة الحرارة (د.م) بمحطة بني صاف لمتوسط الفترة 2018- 1990	53
05	تغيرات قصوى للتساقط ودرجة الحرارة لمحطة بني صاف2018-1990	55
06	توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020	57
07	جدول الفنادق المصنفة بالولاية لغاية 2017/12/31	60-59
08	سنة 2017 - (ZET) جدول توزيع مناطق التوسع السياحي	61
09	جدول التأثير الاقتصادي للمسارات السياحة على المنطقة	67
10	جدول التأثيرات المناخية للمسارات السياحية	68

فهرس الصور

رقم	العنوان	صفحة
01	التنقل الميداني لشاطئ مدريد	74
02	نتوءًا يُدعى "خويدم	77
03	التكوين الجيولوجي من نوع تور	77
04	الضريح الملكي صيفاقس بني غنام	78
05	هضبة تضم ضريحًا ملكيًا: القبور البروتوتاريخية	78
06	شاطئ سيدي علي حافر الجمل	81
07	المسمى "الكومبرسورالجرف	83
08	جمجمة امرأة رشقون	88
09	جزيرة رشقون	90
10	راس اكرا	90
11	صورة 12 صخرة بركانية مسامية (شرح من طرف المرشد بلقدار زهير)	92
12	صخرة بركانية مسامية (صورة مع فريق العمل)	92
13	اثار مدينة سيغا	95
14	الجرف البحري لشاطئ "المرمية	96
15	شاطئ مدريد	97
16	جزيرة رشقون	98
17	محطة الفرز والجسر المخصص للتخصيص	100
	ميناء بني صاف	101
	من الخرجة الميدانية الثالثة في الغابة الحضرية فونتاجوبرا	102
18	ميناء بني صاف	106

مـقـدمـــــة عامة

1. مقدمة

تُعد السياحة من الركائز الأساسية في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة، وتزداد أهميتها من خلال تنظيمها عبر المسارات السياحية التي تشمل المعالم التاريخية والطبيعية والثقافية. تسهم هذه المسارات في تنشيط الحركة الاقتصادية من خلال خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في قطاعات مثل الإرشاد السياحي، النقل، الضيافة، والحرف اليدوية، كما تشجع على الاستثمار في البنية التحتية والخدمات في المناطق التي تمر بها، مما يعود بالنفع على المجتمعات المحلية. وفي الجانب البيئي، تبرز أهمية المسارات السياحية، خاصة البيئية منها، في تعزيز الوعي بالمناخ وأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية، حيث تشجع السياحة المستدامة على تقليل التأثيرات السلبية على البيئة، وتدفع إلى حماية المناطق الطبيعية والتنوع البيولوجي. ومن خلال الاستخدام المسؤول لوسائل النقل وتقسيم التدفق السياحي، يمكن تقليل الانبعاثات الكربونية وتخفيف الضغط على المدن السياحية الكبرى. وبذلك، تُمثل المسارات السياحية نموذجًا متوازنًا يجمع بين الفائدة الاقتصادية والحماية البيئية، ما يجعلها أداة فعالة لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة وخاصة في المناطق الريفية في ظل ازمة المناخ

2. الإشكالية:

تعدّ مدينة بني صاف من المناطق الساحلية الجزائرية الغنية بتنوعها الطبيعي، الجيولوجي، والتاريخي، حيث تحتضن مواقع ذات قيمة سياحية عالية مثل غابة رشقون، المواقع البركانية، المسارات الغابية، والقرى الساحلية القديمة، المعرفة الزراعية القديمة، إضافة إلى إرث منجمي وثقافي كبير.
ورغم هذه الثروة السياحية الكامنة، لا تزال المنطقة تعاني من ضعف واضح في التثمين السياحي، وغياب شبه كلي لمسارات مهيكلة ومخططة وفق معايير علمية حديثة، مما يؤدي إلى تراجع الجاذبية السياحية وصعوبة تسويقها في إطار التنمية المحلية المستدامة.

في المقابل، تشكل النظم المعلوماتية الجغرافية (SIG) أداة قوية تسمح بجمع وتحليل وتمثيل البيانات المكانية والبيئية، ما يفتح آفاقًا جديدة أمام تخطيط وتثمين المسارات السياحية بطريقة فعالة وعلمية.

وفي هذا الإطار، تطرح الإشكالية التالية نفسها:

كيف يمكن توظيف النظم الجغرافية (SIG) كأداة منهجية لتخطيط وتثمين المسارات السياحية بالمنطقة الساحلية رشقون تافنة وما جاورها؟
وما هي أشكال التعاون بين الفاعلين المحليين لثمين هذه الموارد السياحية؟

وهل يمكن أن تُسهم هذه المقاربة الجغرافية في خلق نموذج سياحي مستدام يُحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية ويحقق التنمية المحلية بالمنطقة؟

3. أهداف البحث:

1. تحديد وتوثيق أهم المسارات السياحية في مدينة بني صاف (الجيولوجية، البيئية، الثقافية، والتاريخية).
2. تحليل القدرات السياحية غير المستغلة في المنطقة وربطها بالمعطيات الجغرافية المتوفرة.
3. استخدام النظم الجغرافية (SIG) كأداة لتخطيط وتثمين هذه المسارات بطريقة علمية ومنهجية.
4. اقتراح خريطة تفاعلية أو رقمية للمسارات السياحية المعتمدة على تقنيات.SIG
5. تقديم توصيات لتطوير السياحة المستدامة ببني صاف من خلال منظور بيئي واقتصادي واجتماعي متقاطع.

4. منهجية العمل:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية مركبة تجمع بين **المنهج الوصفي التحليلي** لتشخيص الخصائص الجغرافية والسياحية لمنطقة رشقون، تافنة – بني صاف، و**المنهج التطبيقي** المعتمد على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (SIG) من أجل تحليل وتثمين المسارات السياحية الممكنة. تم الاعتماد في مرحلة جمع المعطيات على مصادر متنوعة، شملت الوثائق والمراجع الأكاديمية، الخرائط الطبوغرافية والجيولوجية، الصور الفضائية منGoogle Earth ، بالإضافة إلى معطيات ميدانية تم تجميعها عبر الزيارات الاستكشافية للمواقع السياحية المستهدفة برفقة مرافقين من الدائرة الاثرية لولاية عين تموشنت. وفي المرحلة التطبيقية، تم إدخال المعطيات المكانية والوصفيّة في برنامج ArcMap 10.8.1 لإنشاء قاعدة بيانات جغرافية تحتوي على المسارات، النقاط السياحية، وتوزيع المعالم الطبيعية والثقافية. وقد مكنت أدوات التحليل المكاني من دراسة خصائص المسارات (المسافة، الانحدار، سهولة الوصول)، واقتراح نموذج لخريطة سياحية تفاعلية للمساعدة في الترويج السياحي المستدام للمنطقة. غير أن الدراسة واجهت بعض العراقيل، أبرزها نقص البيانات الرسمية الرقمية، وصعوبة التغطية الميدانية الشاملة لكل النقاط، وهو ما تم تداركه بالاعتماد على المصادر التقديرية والرقمية المتاحة بالاضافة للزيارات الميدانية المتعددة للتعرف على جغرافية كل مسار على حدي.

الفصل الأول
مفاهيم عامة حول السياحة

مقدمة:

يعيش العالم في الآونة الأخيرة تحولات سريعة وجذرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية الاجتماعية واتجاهه نحو العولمة الاقتصادية، أين تزول فيه العوائق أمام حركة رؤوس الأموال والاستثمار الفعال في الأفراد.

ويعد القطاع السياحي من أهم القطاعات الاقتصادية التي وجهت إليه النظرة والاهتمام وأولت اليه الدول اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة ومن المنتظر أن تشهد نموا سريعا في هذا القرن لما لها من أهمية وتأثير في تفعيل التنمية الاقتصادية. وتمتلك الجزائر مقومات سياحية متنوعة تشمل:

البنية التحتية: تضم الجزائر 36 مطارًا، منها 16 مطارًا دوليًا، وشبكة طرق تمتد لحوالي 127,000 كم، بالإضافة إلى خطوط سكك حديدية بطول 6,300 كم .

المواقع السياحية: تتميز الجزائر بتنوع مواقعها السياحية، حيث تم تحديد 609 شاطئًا، 427 منها مسموحة للسباحة، و154 موقعًا ومسارًا سياحيًا .

المواقع التراثية: تضم الجزائر 7 مواقع مدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو، مثل "طاسيلي ناجر" و"جميلة" و"وادي مزاب ."

كما تسعى الجزائر إلى تعزيز الاستثمارات في القطاع السياحي، حيث تم اعتماد 2,5 مشروعًا، منها 791 مشروعًا قيد الإنجاز، مما سيسهم في إضافة 90 الف سرير جديد. كما تم تحديد 249 منطقة توسع وموقع سياحي بمساحة إجمالية تبلغ 57,872.19 هكتار، بهدف تعزيز البنية التحتية السياحية[1] .

شهد النشاط السياحي في الجزائر ارتفاعًا ملحوظًا في عام 2023، حيث تم تسجيل 3,292,508 سائحًا، بزيادة قدرها 135.5% مقارنة بعام 2022. كما بلغ عدد السياح الأجانب الوافدين 2,195,519، بزيادة قدرها 66.68% مقارنة بالعام السابق[2] .

[1] الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار (AAPI). (2024). القطاع السياحي في الجزائر. الموقع الرسمي: https://aapi.dz/ar/secteur-du-tourisme-ar

[2] وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر) الإحصائية السياحية سنة 2024عبر الموقع الرسمي: mta.gov.dz

1.مفاهيم عامة حول السياحة :

1.1 مفهوم السياحة :

كانت السياحة في الماضي تُعتبر نشاطًا يقتصر على السفر إلى أماكن معينة بهدف الراحة والاستجمام، أو لأداء الفرائض الدينية في البلدان المحلية أو الأجنبية. ومع ذلك، شهدت النظرة إلى السياحة تغيرات كبيرة نتيجة للتطورات السريعة في المجتمع الدولي المعاصر. فقد أدى هذا التغير إلى توسيع مفهوم السياحة، ليشمل أهدافًا أعمق وأشمل. لم يعد السفر مقتصرًا على اللهو أو ملأ الوقت، بل أصبح وسيلة لاستكشاف مناطق وثقافات أخرى. كما أصبح السياح يسعون للتعرف على تاريخ المناطق عبر العصور، ويبحثون عن فهم أعمق لمختلف جوانب حياة المجتمعات البشرية، بما في ذلك الفن، السلوك، التفكير، والمعتقدات. ولغويًا، فإن كلمة "سياحة" مشتقة من الفعل "ساح"، ويقال "سيحان الماء" عندما يتدفق، وجمع كلمة "سائح" هو "سياح"، بينما يطلق العامة عليها "سواح".[43]

2.1 تعريف السائح :

1.2.1 الزائر المؤقت للبلد (المقصد السياحي) لأي غرض غير الإقامة ولا تتجاوز مدة إقامته عن 12 شهراً ولا تقل عن 24 ساعة يأتي فيها لزيارة أو مهرجان أو علاج. ولا يدخل في التعريف المهاجرون - البعثات الدبلوماسية وركاب العبور وأطقم الطائرات

والتعريف الآخر للسائح قدمته منظمة السياحة العالمية إلى مؤتمر الأمم المتحدة وأقرته اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة في سنة 1968 بإن السائح هو " كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد (المحيط الاعتيادي) لفترة تزيد عن أربع وعشرين ساعة على ألا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة، إلا أن التعريف الأول هو الأكثر استخداما في الإحصائيات السياحية.

1.2.1 الزائر (المسافر) :أي شخص يسافر إلى مكان خارج موطن إقامته المعتاد لأقل من 12 شهرا متتالية لممارسة أي نشاط سواء كان للعمل أو غير العمل بأجرة مدفوعة من الدولة المضيفة[5]

[3] منظمة السياحة العالمية" .(UNWTO) مفاهيم السياحة والتغيرات الحديثة في المجتمع الدولي سنة 2017 "
[4]" التطورات في السياحة : من الاستجمام إلى الاستكشاف الثقافي"، مجلة السياحة والتنمية، 2021.
[5] وزارة الاقتصاد الامارات العربية المتحدة كتاب دليل المفاهيم والتعريفات السياحية المتعارف عليها دوليا الإصدار الخامس ص16

3.1 مفهوم السياحة المستدامة :

هي نوع من السياحة التي تلبي احتياجات السائح والوجهات السياحية الحالية دون التأثير سلبا على حق او نصيب الاجيال القادمة بالمحافظة عليها

يقصد بالتنمية السياحة المستدامة العمل على استخدام الموارد البيئية السياحية البيئية الطبيعية والثقافية والاجتماعية، وصيانتها والمحافظة على طبيعة كل هذه الموارد لأنها ليست ملكا للجيل الحاضر وإنما هي ملكا للأجيال المتعاقبة القادمة أيضا[6]

4.1 السياحة الايكولوجية :

مصطلح "السياحة الإيكولوجية" أو "السياحة البيئية" (Eco-Tourism) لم يتم تحديده بدقة تامة حتى الآن، إذ لا يزال قيد التأسيس والمراجعة المستمرة. ومع ذلك، هناك بعض المحاور الرئيسية التي يمكن من خلالها فهمه بشكل عام:

سياحة خضراء نظيفة: تستند السياحة الإيكولوجية إلى البيئة والطبيعة بشكل أساسي، حيث تسعى إلى زيادة الجمال والمتعة والفائدة في الأنشطة السياحية، ولكن دون أن تسبب أي ضرر أو تدمير على المستويات البيئية والاجتماعية والثقافية.

سياحة مسؤولة وواعية: هي سياحة تُحكم بالوعي والعقل والحس بالمسؤولية، وليس فقط بالغرائز. ولكن، ماذا نعني بالمسؤولية في هذا السياق؟ تعني مسؤولية الأفراد والمجتمعات في الحفاظ على البيئة، واحترام الثقافات المحلية، وتعزيز التفاعل المستدام مع البيئة.

سياحة تعريفية وتجديدية: من منظور السياحة الكلاسيكي، تهدف السياحة الإيكولوجية إلى الترويج واكتشاف الطبيعة والبيئة، واختبار التجارب الجديدة، وتعزيز التجديد الشخصي والنفسي.

5.1 مفهوم سياحة مع البيئة :

ليست مجرد سياحة في البيئة باعتبارها موضوعًا يُستهلك، بل هي سياحة تتفاعل مع البيئة، مع موقف إيجابي ومسؤول اتجاهها. يتطلب ذلك من السياح أن يكونوا واعين بيئيًا، ملتزمين ثقافيًا، ويمارسون سلوكًا يحترم الطبيعة والمجتمع المحلي.

[6] [6] فؤاد بن غضبان كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019ص183

سياحة مستدامة: تركز السياحة الإيكولوجية على الحفاظ على الموارد البيئية، بحيث تظل هذه الموارد قابلة للتجدد ولا تُستنزف بسبب الاستعمال المفرط وغير المسؤول. وعليه، فإن نتائج السياحة الإيكولوجية يجب أن تكون في صالح كل من السياحة الوطنية والبيئة، كما أنها تساهم في التنمية المحلية والوطنية على المدى الطويل.

السياحة البيئية والتنمية المستدامة: الاتجاه العام في السياحة البيئية هو تعزيز التنمية المستدامة. فإذا كانت الأنشطة السياحية لا تؤثر سلبًا على استدامة الموارد البيئية، أو كانت تعزز استدامتها، فيمكن اعتبار تلك الأنشطة "سياحة بيئية" تُعتبر صديقة للبيئة.

مرّ مفهوم السياحة البيئية بثلاث مراحل تاريخية:

المرحلة الأولى: حماية السائح من التلوث: كان التركيز في هذه المرحلة على توجيه السياح إلى مناطق خالية من التلوث أو الأخطار البيئية، خصوصًا في المناطق النائية بعيدًا عن التأثيرات العمرانية. لكن هذه المرحلة صاحبتها بعض المخاطر التي هددت البيئة نتيجة لتصرفات غير مسؤولة من السياح أو الشركات السياحية، مما أدى إلى تدهور بعض المناطق الطبيعية.

المرحلة الثانية: وقف الهدر البيئي: تم في هذه المرحلة التركيز على أنشطة سياحية لا تساهم في تدمير أو تلوث البيئة، بل تحافظ على البيئة الحالية في الموقع وتمنع أي أضرار إضافية.

المرحلة الثالثة: معالجة التلوث البيئي والمشاكل البيئية: شهدت هذه المرحلة تحولًا نحو إصلاح الضرر البيئي الناتج عن الأنشطة السياحية السابقة، بما في ذلك معالجة التلوث وإعادة الوضع البيئي إلى حالته الطبيعية أو حتى تحسينه، من أجل خلق بيئة أكثر توازنًا وثراءً.[7]

[7] " السياحة الإيكولوجية - (Eco-Tourism) "تقرير معتمد من منظمة السياحة العالمية سنة 2004

6.1 مفهوم التثمين السياحي

يُعد التثمين السياحي عملية استراتيجية تهدف إلى تحويل الموارد الطبيعية، الثقافية، التاريخية أو البشرية إلى منتجات وخدمات سياحية ذات قيمة مضافة، تُستغل وتسوّق بطريقة تضمن تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مع الحفاظ على هذه الموارد لصالح الأجيال القادمة. ويشمل التثمين مراحل متكاملة تبدأ بـالتعريف بالمؤهلات السياحية، ثم تأهيلها عبر توفير البنية التحتية والحماية والتوجيه المناسب، وصولًا إلى عرضها بطريقة جذابة للسياح. ولا يقتصر التثمين على الاستغلال التجاري فقط، بل يشمل أيضًا البعد البيئي والثقافي من خلال الحفاظ على المواقع والموروثات من التدهور والاندثار .كما يؤدي التثمين دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال خلق فرص العمل وتعزيز النشاط السياحي المحلي، خصوصًا في المناطق المهمّشة. ويكتمل نجاح هذه العملية بوجود مشاركة محلية فعالة، إذ يُسهم إشراك السكان في جعلهم جزءًا من المشروع السياحي، مما يعزز شعورهم بالانتماء ويضمن استدامة المشروع على المدى البعيد.

7.1 التخطيط السياحي :

يعتبر التخطيط السياحي مفهوما عامًا وشاملاً، لأنه يتضمن العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تعود لتخصصات متعددة كالاقتصاد والجغرافية، والتخطيط، وعلم الاجتماع، وعلم الإحصاء، والجيولوجيا..... الأمر الذي يجعله جزءًا من التخطيط العام " والشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وعليه، يمكن أن ندرج بعض المفاهيم التي أعطيت للتخطيط السياحي، فيما يلي:

التخطيط السياحي هو دراسة كافة الإمكانات القائمة فعلاً أو المحتمل قيامها للمنطقة واحتياجاتها، وإمكانات المناطق المجاورة لها للأغراض السياحية.

التخطيط السياحي هو رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة، وفي فترة زمنية محددة، ويتطلب ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة ومتوازنة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية

التخطيط السياحي هو نمط من أشكال التنمية الاقتصادية الذي يوجه لأهداف ووسائل تتعلق بالسياحة

التخطيط السياحي هو مجموعة الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة، والتي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب.

8.1 مفهوم الخطة السياحية :

هي محصلة العملية التخطيطية للنشاط السياحي، وهي ليست نهائية، حيث يتم إعدادها وتجهيزها، لتكون مهيأة ومرنة لأية تغيرات مستقبلية، مما يجعل الخطة ليست المنتج النهائي للعملية التخطيطية ولكنها تقرير لفترة زمنية محددة.

وتمثل الخطة السياحية نتاج التخطيطي السياحي المستهدف تحقيقها، وحتى هذه النتائج ما هي إلا خطوة غير نهائية لتحقيق الأهداف طويلة الأجل للمؤسسة أو المنظمة السياحية، لذلك فإن النتائج المحققة بعد فترة قصيرة من الزمن، ما هي إلا عوائد مبكرة على تقدم الإدارة نحو الأهداف بعيدة المدى[8].

9.1 المسارات السياحية :

1.9.1 تعريف المسار السياحي :

هو الطريق الذي تبدا منه الرحلة السياحية وتمر من خلاله بمواقع وشواهد سياحية قديمة أو حديثة في اطار هذا المسار وتنتهي اليه وقد يقودك الى مسار سياحي آخر في المنطقة نفسها ويكون مرتبط به ، أو هو الطريق الذي يربط بين عدة واجهات سياحية أساسية وغالبا ما تكون تلك الواجهات هي المقصد الذي يسافر السياح لزيارته خصيصاً و يكتفى معظمهم بزيارته دون الخروج عنه واستكشاف المنطقة المحيطة أو باقي النقاط التي تقع على طول المسارات السياحية ويعرف المسار السياحي ايضا بأنه منتج سياحي يمكن من خلاله توفير العديد من الخدمات مثل وسائل الراحة والترفيه والاطعمة وخدمة الدليل ومعلومات سياحية كما يشتمل المسار السياحي متاحف واماكن طبيعية ، كما يُعرف المسار السياحي بأنه طريق أو مسار أو حتى دائرة أرضية محددة والتي تسمح على محيط جغرافي متغير باكتشاف وتقدير الجمال الطبيعي، المنتجات التاريخ، ثقافة أو أسلوب حياة أو فولكلور المواقع والأماكن التي تمت زيارتها أو تجاوزها . وهناك أيضا مجموعة متنوعة من الخدمات التكميلية، مثل الإقامة والمطاعم ومحطات الوقود والمعلومات السياحية وخدمات الاستقبال. فإذا كانت الرحلة في حلقة، أي إذا كانت البداية والنهاية عند نفس النقطة، فسيتم تسميتها" دائرة.. اما إذا كانت نقاط البداية والنهاية مختلفة، فسيتم تسميتها الطريق.

[8] فؤاد بن غضبان كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019ص 131

2.9.1 انواع المسارات السياحية :

المسارات السياحية تقدم للسائح رحلة سياحية وفق خارطة تتضمن عناصر جذب بجاهزية عالية، بحيث يعيش تجربة سياحية متكاملة العناصر، ولكل وجهة سياحية هوية خاصة مرتبطة ببيئتها تنتج عنها منتجات متلائمة مع هذه البيئة لا يتم تكرارها او نسخها في وجهه أخرى مختلفة في بيئتها ومنتجها، ومن هنا يأتي التكامل بين الوجهات السياحية والمسارات الرابطة بينها، ويمكن تقسيم المسارات السياحية الى الأنواع التالية:

- **مسار أثري** او تاريخي ويضم آثار أو أبنية أو مواقع تشهد على التقاليد أو أساليب الحياة أو الأحداث من فترة ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث. ويمكن أن تغطي هذه العناصر جوانب متنوعة مثل التراث المعماري أو الديني أو البحري أو الصناعي
- **مسار ثقافي** ويضم عناصر تعكس مختلف أنماط التعبير الفني أو العلم أو التقنية أو المعرفة أو تقاليد المجتمع أو العديد من المجتمعات التي لا تزال موجودة
- **مسار طبيعي** يضم البيئة الطبيعية التي تشكل بيئاتها النباتية والحيوانية والظواهر الأرضية نموذجا بينيا نموذجيا لمنطقة والتي تكون قليلة أو ضعيفة النشاط البشري
- **مسار بانورامي** يضم جمال المناظر الطبيعية أو الطبيعية من صنع الإنسان في المناطق الحضرية أو الريفية، حيث تقدم مناظر لا تنسى، مميزة، متناغمة، مراعية الخصوصيات الجغرافية والثقافية للمنطقة
- **مسار ترفيهي** يضم أنشطة ترفيهية سواء كانت موسمية أو طول السنة تسمح بالترفيه عن الزوار والتنزه والاستجمام.

كما يمكن أن تقسم المسارات السياحية الى:

- **مسارات مناطقية** وهي تكون متوسطة المسافة وتربط عدد من المناطق المتقاربة جغرافيا
- **مسارات محلية** تكون قصيرة المسافة تكون في حدود المنطقة ذاتها
- **مسارات متخصصة** وهي مسارات تخصصيه تحقق رغبات شرائح معينه متخصصة في طلب انواع محددة من انواع السياحة[9].

3.9.1 شروط المسار السياحي الناجح :

[9]ملحق مجلة الجامعة العراقية سنة 2019/ الجامعة المستنصرية / كلية السياحة العدد 18/1 صفحة 107

أن المسار السياحي بعد محوراً سياحياً تنظم عليه برامج سياحية، يرتاده السياح يبدا بمدينة وينتهي بمدينة، وتنتشر عليه عدد من مواقع الجذب والمنتجات والخدمات السياحية الجاذبة للمستثمر والزائر، ويسهم في اطاله مده اقامته، وانفاقه ويجذب زوارا جددا له، ويحفز تكرار الزيارة اليه، ويزيد من استدامه المنتجات السياحية وعليه أن يكون له بداية ونهاية ونقطتي انطلاق ونهاية مع تحديد طول المسار وعدد نقاط التوقف والزمن اللازم للرحلة وتفاصيلها، وحتى يكون المسار ناجحا يتطلب توفر عدد من الشروط.

- ان يطيل من فترة اقامة الزائر في الوجهة السياحية مما يرفع مستوي الانفاقية
- أن يتضمن احتكاكا مباشرا مع المجتمعات المحلية
- أن يوفر فرص عمل جديدة الأفراد المجتمع المحلي مثل استعداد سيدات وفتيات تقع بيوتهن في خط المسار السياحي لتقديم الاكلات الشعبية والمنتجات الحرفية المحلية، ويمكن تأهيل بعض البيوت لتكون مقرا مؤقتا لسكن السياح
- أن يسهم في زيادة الدخل المحلي للوجهة السياحية
- أن يشمل مناطق ذات جاذبية سياحية تغني التجربة السياحية
- أن يشتمل على مناطق ومنتجات سياحية جديدة غير تلك التي اعتادت عليها المجموعات السياحية.
- أن تتوفر له الامكانيات البشرية المؤهلة والخدمات والبنية التحتية.
- أن يكون له هوية (تراثي، بيئي ....) وتسمية النقاط التي يمر بها.
- اختيار شكل المسار المناسب لاهتمامات المجموعات السياحية.
- أن يكون المسار جاذبا ومستداما وقابلا للتقييم مع الترويج له بشكل مكثف.

لتصميم أي مسار سياحي يلزم اتخاذ اجراءات معينة اهمها تحديد نوع المسار وهذا من اجل جعل الخدمات السياحية أكثر فاعلية، حيث يتيح إنشاء مسار سياحي تنظيم عملية العرض السياحي حول موضوع محدد ومسار معين و يجعل الحصول على المنتجات والخدمات السياحية أكثر سهولة للزائرين ولتوليد منافع اقتصادية للمنطقة والمجتمع المحلي، ويمكن أن تأتي فكرة تصميم المسار السياحي من الجهات القائمة على السياحة في البلد ، أو المكاتب السياحية ، المنظمات والجهات السياحية الإقليمية، مجالس التنمية المحلية ..... الخ والذين يرغبون في ابراز موقع أو قطاع أو منطقة سياحية والترويج للمواقع السياحية".[10]

[10] ملحق مجلة الجامعة العراقية سنة2019 / الجامعة المستنصرية / كلية السياحة العدد 18/1 صفحة 110

10.1 أثر النشاط السياحي على المجتمعات المحلية :

يشير مصطلح مجتمع إلى كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعضهم البعض ، ويعيشون في منطقة مساحية معينة ولهم لهجة أو لغة مشتركة ولهم خصائص ثقافية وحضارية ومعتقدات وعادات ويتشاركون في كل الصفات والخصائص التي يملكها مجتمعهم " ، ويشير مفهوم المجتمع المحلي بشكل عام إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معا في الانشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها، ومن أمثلة المجتمع المحلي المدينة والقرية والحي وغيرها، والمجتمع المحلى يختلف من منطقة الى منطقة من حيث العادات والتقاليد فالسكان المحليين في الصحراء يختلفون عن السكان المحليين في الريف، بل أن العادات والتقاليد في المجتمع المحلى الواحد تختلف من قبيلة الى قبيلة وهكذا وتمثل السياحة بالنسبة إلى العديد من المجتمعات المحلية سبيلا من سبل كسب العيش وان النهوض بأنواع السياحة يمكن أن يساعد على خلق فرص عمل جديدة وتنويع الدخل وبناء اقتصادات صغيرة قوية وتنشيط المناطق المهجورة بالخدمات والمنتجات المحلية، ويشجع الجميع على العمل يدا بيد لحماية النظم الإيكولوجية الهشة واعادة النظر في المقومات السياحية لما فيه صالح المجتمعات المحلية والرفاه العالمي وسلامة الكوكب، وفي الوقت الحاضر نجد عزوف السياح عن الاتجاه إلى المدن الكبرى كوجهات سياحية، واتجاههم عوضاً عن ذلك إلى الوجهات الريفية أو المناطق البكر في فترة ما بعد جائحة كورونا، الأمر الذي يشكل بدوره تحدياً للمجتمعات المحلية والبيئة نفسها وحيث أن هناك الكثير من الإيجابيات التي تنتج من ذهاب الزائرين إلى أماكن غير مألوفة، حيث يجب مراعاة الجانب الاجتماعي و الاقتصادي لهذه المجتمعات المحلية من اجل تحقيق مكاسب واقعية (طلب والي ولاية عين تموشنت من سكان القرى القريبة من الشواطئ كراء منازلهم و استقبال المصطفين ....) هناك أيضاً تحديات ومخاوف بيئية وسلبيات قد تنتج من هذه النشاطات، ونتيجة الانتشار الواسع للمشاكل الايكولوجية. والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن النشاط السياحي سعت الدول والجهات والمنظمات المعنية إلى ربط السياحة بمبدأ الاستدامة[11].

11.1 أنماط السياحة :

يمكن تنميط السياحة من منظور تطورها التاريخي إلى 06 أنماط:

[11] نفس المرجع السابق ص 110

- **السياحة الدينية:**

تعد السياحة الدينية من أقدم أنماط السياحة وأقدم أنواع السفر، حيث يسافر الأفراد دوليا إلى الأراضي المقدسة (مكة والمدينة المنورة) في الدين الإسلامي لأداء فريضة الحج، وهناك من يسافر إلى القدس، وإلى الفاتيكان في الديانات الأخرى، وهذا النمط من السياحة مستمر دون انقطاع.

وتتنوع السياحة الدينية بتنوع أغراض الحجاج، فمنهم من يقوم بهذه السياحة للوفاء بنذر، كما هو الحال في حالات المرض أو الأخطار الكبرى، أن بغرض الفدية والاستغفار من الخطيئة، وآخرون من أجل تقديم الولاء والطاعة.

- **السياحة العلاجية:**

يعتبر هذا النمط من أقدم أنماط السياحة، والتي تعود إلى عصور تاريخية قديمة منذ عهد الرومان، حيث كان السفر إلى العيون المعدنية للعلاج من العديد من الأمراض دافعا أساسيًا لقيامها، والجدير بالذكر أن السفر العلاجي لم يكن مقتصرا على رحلات العيون المعدنية بل اشترك في هذا الجانب سياحة الشواطئ والجبال والأرياف وبصفة عامة، تتمثل إمكانات السياحة العلاجية في

- ✓ توفر جو صحي ونقي.
- ✓ توفر مراكز صحية ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد.
- ✓ توفر المياه المعدنية والكبريتية.
- ✓ توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص للمرضى.
- ✓ توفر الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين ووسائل
- ✓ الاتصالات

- **سياحة الأعمال:**

كانت التجارة على مر العصور قوى دافعة للسفر والسياحة، فقد سافر الإنسان منذ فجر التاريخ لقيام بالتبادلات التجارية، والبيع والشراء، وإقامة المعارض والأسواق.

وقد لعبت المعارض دورًا هاما في السفر الدولي منذ القدم وحتى العصور الوسطى، حيث كانت هذه المرحلة أهم المراحل لإبرازها أهمية السياحة والتجارة بشكل ملموس لدى المجتمع المحلي من خلال المنافسة الحادة في إقامة المعارض.

واستمرت المعارض تمثل أحد عوامل الجذب بالنسبة للسياحة حتى يومنا هذا، حيث أن هناك قاعدة في سفر رجال الأعمال، وهي: السياحة تتبع التجارة مثلما تتبع التجارة العلم والتي ما تزال صحيحة وقائمة مثلما كانت في العصور الوسطى.

كما رافق سفر رجال الأعمال ظهور المؤتمرات والاجتماعية التعليمية والثقافية المرتبطة بطبيعة عملهم، وقد عرفت هذه المؤتمرات تزايدا في انعقادها من سنة لأخرى، وأصبحت تجمع بين المهمة والاستجمام، حيث توفر من خلالها الخدمات السياحية المتطورة ووسائل الاتصالات الحديثة جدا، وتوفير وسائل نقل متنوعة ومتطورة وبنية تحتية وفوقية جيدة وفعالة، من أجل جذب رجال الأعمال وكل المهتمين بالمؤتمرات والاجتماعات المرتبطة بمهنتهم وتخصصهم.

- **السياحة التاريخية والثقافية:**

تمثل الأماكن التاريخية والحضارية والمراكز الثقافية مناطق جذب للسياحة التاريخية والثقافية، وهي نمط سياحي يهدف إلى التعرف على ثقافات وحضارات أقاليم أو دول متباينة الخصائص والعادات من أجل المتعة الذهنية والمعرفة، وتشتمل على زيارة المناطق التاريخية والأثرية مثل المعابد، والمسارح، والحصون والقلاع، والقصور والتماثيل، بالإضافة إلى المتاحف والمكتبات. كما يمكن لهذا النمط من السياحة أن يضم سياحة المؤتمرات والاجتماعات.

- **السياحة الشاملة:**

تتمثل السياحة الشاملة في مشاركة عدد كبير من الأفراد في السياحة وهو نمط تتميز به السياحة الدولية في الدول المتقدمة في الوقت الحالي.

كما أنها مفهوم تعبر عن تصوّر كمي للحركة، يستند إلى قطاع من الأفراد يُشارك في السياحة أو يُعبر عن النشاط السياحي.

إلى جانب ذلك فالسياحة الشاملة تعني الشمول في النقل والضيافة وحتى في بعض الخدمات الأخرى، وتقدم جميعها وفق نظام خاص وبسعر الجملة

وتبعا لهذه الخصائص التي تتميز بها السياحة الشمولية، فإن البعض من الباحثين يرون بأنها لا تعبر عن مفهوم أو فكرة السياحة بصورة دقيقة حيث أن الفرد في السياحة الشاملة يقوده منظم للسياحة.

ويأتي بداية الطلب على السياحة الشاملة من ملائمة بيع المنتج السياحي للفرد من خلال منظم، هذا الأخير الذي يسعى إلى تجميع الضيافة مع النقل بالارتكاز على الشركات المهتمة بتقديم هذه التسهيلات.

وقد شرع في ممارسة السياحة الشاملة بعدما تفطنت شركات الطيران إلى أهمية الدور الذي يُمكن أن يُقدمه منظمو السياحة في ملء المقاعد الخالية في الرحلات، حيث قدمت لهم التخفيضات والتعريفات لتشجيعهم، وهنا يتضح دور منظم هذا النمط من السياحة بأنه صانع المنتج السياحي الحقيقي، فهو يبيع عُنصر الشمول، ويُحوّل عناصر السياحة الشاملة إلى عناصر مفردة.

- **السياحة الاجتماعية:**

نعني بالسياحة الاجتماعية المشاركة في السياحة من جانب الأفراد في وسائل محددة، وبالأساليب التي تشجع على المشاركة وتجعلها ممكنة، وعلى الرغم من أن الأفراد والجماعات التي تدخل تحت هذه الفئة من العمالة اليدوية، إلا أن هناك قطاعا من المشتركين فيها من العمالة غير اليدوية وذلك أن أساس السياحة الاجتماعية يقوم على الإعانات والتسهيلات الخاصة، والإسهامات ذات الصفة التعاونية أو دعم الحكومات أو اتحادات العمال....

- **السياحة الشعبية:**

والجدير بالذكر أن السياحة الاجتماعية تختلف عن السياحة الشعبية لأن السياحة الشعبية تعني الأنشطة السياحية التي تلقى قبولاً واسعا لدى السكان، بسبب جاذبيتها، أو إمكانية القيام بها، ويرجع سبب التوجه إليها في مواجهة الحاجات والأذواق الخاصة بالسكان، أو إلى انخفاض تكاليفها .» حيث منطقة عين تموشنت معروفة بنشاط شعبي قوي مرتبط بالوعدة (01 نوفمبر- سيدي طاجين) وزيارة الأضرحة والفلكلور الشعبي (القوم) والفنطازيا التي تستقطب معظم ولايات الغرب الجزائري في ذلك اليوم

- **السياحة الخضراء:**

ويُقصد بها الممارسة الأفضل والعقلانية والرشيدة للنشاط السياحي بشكل تتكيف فيه صناعة السياحة مع المتغيرات وضغوط السوق لتقديم أفضل منتج سياحي ممكن بتبني مبدأ الأفضل، حيث تنطوي السياحة الخضراء على إتباع متكامل يشتمل على إدارة البيئة كجزء لا يتجزأ من العمليات التي تقوم بها مؤسسات السياحة.

وقد ظهرت السياحة الخضراء بعد التحوّل من النظرة الشمولية الضيقة التي تعتبر الإمكانات والموارد البشرية والطبيعية مصادر ينبغي استغلالها لأقصى حد، إلى النظرة الاستثمارية البعيدة المدى التي تعتبر الاستثمار أداة لتحقيق عائد مجز يدعم توازن البيئة والحفاظ عليها، ويُساهم في ترقيتها 2.

التخطيط السياحي... من أجل تنمية سياحية مستدامة

- **السياحة الإلكترونية:**

هو نمط حديث من أنماط السياحة، مرتبط بشكل مباشر مع التجارة الإلكترونية التي تعتمد في عمليات تبادل السلع والخدمات وسيلة إلكترونية أو وسيط إلكتروني، أي أنه نشاط يشمل إنجاز الأعمال من خلال الشبكة العالمية للمعلومات والاتصالات بما في ذلك التعاملات بين الشركات والمستهلكين أو بين الشركات بعضها ببعض على شبكة الانترنت.

فالسياحة الإلكترونية هي نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى، أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك سائح)، من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحيث تتلاقى فيه عروض الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية انترنت مع رغبات جموع السائحين الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر شبكة الانترنت[12]..

ويُقدم الجدول (01) أهم أنماط السياحة تبعا للعديد من المعايير وذلك فيما يلي:

[12]بن غضبان فؤاد كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019ص 39_45

جدول 01: اهم أنماط السياحة تبعا للعديد من المعايير[13]

المعيار	نمط السياحة
الموقع	داخلية، إقليمية دولية.
الدافع	ترفيهية طبيعية ثقافية علاجية دينية رياضية مؤتمرات، رجال الأعمال الحوافز التسوق الحالات الاجتماعية، إلكترونية خضراء، اجتماعية.
مدة الإقامة	موسمية سنوية
العمر	أشبال شباب، متوسط الأعمار، كبار السن الفئات الخاصة، ذوو الاحتياجات الخاصة.
العدد	أفراد مجموعات صغيرة، مجموعات كبيرة.
طريقة التنظيم	فردية منظمة عالمية.
وسيلة النقل	برية جوية نهرية بحرية.
مستوى الانفاق	سياحة اجتماعية محدودي الدخل الطبقات المتميزة، الأثرياء.
الموسم السياحي	صيف خريف شتاء، ربيع

12.1 دور السياحة في التهيئة والتنمية المحلية و الاقتصادية :

تلعب السياحة دورًا مهمًا في الاقتصاد الجزائري، حيث يعتبر تطوير هذا القطاع من أهم العوامل التي تساعد في تحسين الاقتصاد الوطني. يزيد النشاط السياحي من الإيرادات الأجنبية التي يدخلها السياح إلى البلاد، ما يعزز التنمية الاقتصادية من خلال إنفاقهم على مختلف الخدمات والسلع. هذا الإنفاق يعزز الاقتصاد أكثر عندما يعاد إنفاقه على تحسين السلع والخدمات، مما يساهم في زيادة الدخل الوطني.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم الاستثمار السياحي في تنمية القطاعات الأخرى التي تدعم السياحة، مثل الزراعة والصناعات الغذائية والبناء. كما يمكن للحكومة الجزائرية أن تزيد إيراداتها من السياحة من خلال فرض الضرائب على الأنشطة السياحية المختلفة.

[13] يسري دعبيس – "السياحة والمجتمع"، 2003، ص. 245.

السياحة توفر أيضًا فرص عمل كبيرة، سواء بشكل مباشر في الشركات السياحية والفنادق والمرشدين السياحيين، أو بشكل غير مباشر في القطاعات الأخرى مثل الزراعة والصناعة.

أما السياحة المحلية، فهي تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الوعي الثقافي والوطني للمواطنين الجزائريين، مما يساعدهم على زيادة إنتاجهم وكفاءتهم. لذلك، يجب أن تولي الدولة اهتمامًا بتطوير السياحة المحلية.

تترك السياحة أيضًا آثارًا اجتماعية مهمة، حيث تؤثر على عادات وتقاليد المجتمع. التفاعل بين المواطنين والسياح، خاصة العاملين في القطاع السياحي، يساهم في تغيير بعض جوانب الحياة الاجتماعية. كما أن السياحة تسهم في تعزيز التفاهم والسلام بين الشعوب[14].

13.1 محددات التنمية السياحية :

تتوقف التنمية السياحية في العديد من الدول على بعض المحددات الأساسية والمتعلقة بأوضاع تلك من حيث ما يلي:

- **الموقع الجغرافي:**

يُشكل الموقع الجغرافي لدول المقصد السياحي أهم العوامل الأساسية المساهمة في التدفق السياحي، ويعتبر الموقع المناسب الذي يكون قريبا من الأسواق الرئيسة المصدرة للسياحة عاملاً مهما في صناعة السياحة الناجحة، حيث تمثل نفقات النقل من وإلى المقصد السياحي أهمية كبيرة في نفقات السائح، لذلك يأتي الموقع بالنسبة للسائح محددا هاما وضمن اعتبارات توفير الوقت وانخفاض التكلفة بالإضافة إلى تنوع وسائل المواصلات.

- **توفير التسهيلات السياحية بأسعار مناسبة:**

ترتبط التنمية السياحية في أية دولة بمدى توفيرها للتسهيلات المتعلقة بالإقامة، والإطعام، وخدمات النقل السياحي، وبيع الهدايا والتذكارات ودور اللهو، بحيث تكون ذات نوعية جيدة وتحقق التنافسية من حيث السعر بالمقارنة مع المناطق السياحية الأخرى، بالإضافة إلى توفير وسائل الاتصال وكفاءة الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء، والصرف الصحي والأمن.

- **طبيعة ومصدر الاستثمارات في السوق السياحية:**

[14] السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر) الإحصائية السياحية سنة 2024عبر الموقع الرسمي: mta.gov.dz

يقوم النشاط السياحي على توفر موارد مالية كبيرة لغرض إنشاء المرافق السياحية الأساسية، خاصة الفنادق التي تتطلب حجمًا كبيرًا من التمويل للاستثمار فيها، وهذا يتوقف على الطلب السياحي في دول المقصد السياحي.

وتعتبر الشركات الدولية متعددة الجنسيات التي تمتلك السلاسل من المنشآت السياحية والفندقية من أهم المستثمرين في هذا المجال في جميع دول العالم، والتي تحفز ممارسة الأنشطة السياحية، بالإضافة إلى شركات تأجير السيارات السياحية.

- **تقديم حوافز للمشاريع السياحية:**

يمكن تنشيط التنمية السياحية من خلال تقديم حوافز ومعونات مالية خاصة للقطاع الخاص لتشجيعه على الاستثمار في المشاريع السياحية والفندقية، وتكون هذه الحوافز في شكل إعانات قروض طويلة المدى وبأسعار فائدة منخفضة، الإعفاءات الضريبية والجمركية وكذا المساعدات الفنية.

- **تقديم مزايا للاستثمارات الأجنبية:**

من أجل تشجيع الاستثمار الأجنبي في النشاط السياحي لتحقيق التنمية السياحية واجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية، لا بد من تقديم لهم حوافز متنوعة، وذلك بتوفير المناخ المناسب للاستثمار الأجنبي، وإرساء عوامل الاستقرار الاقتصادي والسياحي فيها، وحماية رؤوس الأموال الأجنبية من التأميم والمصادرة مع وضع القواعد التي تكفل تحويل الأرباح بسهولة[15]

14.1 العلاقة بين السياحة المستدامة والتهيئة السياحية :

تعد العلاقة بين السياحة والتهيئة علاقة تفاعلية ومتبادلة، حيث تؤثر التهيئة الجيدة للمجال الجغرافي بشكل مباشر على نمو القطاع السياحي، بينما تساهم السياحة في دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل. تتطلب السياحة تهيئة شاملة للمناطق السياحية لضمان تحسين جاذبيتها وجعلها أكثر استدامة. فيما يلي شرح تفصيلي لهذه العلاقة:

15.1 التخطيط العمراني والتهيئة السياحية

تبدأ التهيئة السياحية بتخطيط شامل يتضمن استراتيجيات عمرانية تهدف إلى تحسين استخدام المساحات الطبيعية وتطويرها. يشمل هذا:

[15] فؤاد بن غضبان كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019ص 182_180

- **تحديد المناطق السياحية:** دراسة المواقع الأكثر جذبًا للسياح بناءً على المعايير الجغرافية والطبيعية (مثل الشواطئ، الجبال، المحميات الطبيعية) بالإضافة إلى المعايير الثقافية والتاريخية.
- **التطوير المكاني:** تنفيذ مشاريع تطوير لتحسين وصول السياح إلى هذه المواقع عبر تحسين الطرق والمواصلات. يشمل ذلك بناء طرق رئيسية وفرعية، وتوفير وسائل النقل العامة المريحة مثل القطارات أو الحافلات.
- **الإنشاء العمراني المستدام:** بناء المنشآت السياحية (فنادق، منتجعات، مطاعم، مراكز ترفيه) بطريقة تتلاءم مع البيئة المحلية بحيث لا تؤثر سلبًا على الطبيعة أو تغير من الخصائص البيئية.

1.15.1 البنية التحتية والخدمات السياحية:

تعد البنية التحتية أساسًا مهمًا في التهيئة السياحية، حيث تساهم في جعل التجربة السياحية أكثر سلاسة وراحة. تشمل هذه البنية:

- المرافق والخدمات الأساسية: من الكهرباء، والمياه، والصرف الصحي، والاتصالات. توفر هذه الخدمات الراحة والرفاهية للسياح مما يجعل المنطقة أكثر جذبًا.
- الخدمات السياحية المتخصصة: مثل مراكز المعلومات السياحية، دليل سياحي، خدمات الإسعاف، ومرافق الترفيه (الحدائق، الملاهي، المسابح).
- تجربة السياحة الذكية: إدخال التقنيات الحديثة مثل الإنترنت عالي السرعة، وتطبيقات الهواتف المحمولة التي توفر للسياح معلومات دقيقة عن الأنشطة والوجهات.

2.15.1 الاستدامة البيئية في التهيئة السياحية :

الاستدامة البيئية تعتبر جزءًا لا يتجزأ من التهيئة السياحية الحديثة. لا بد أن تراعي المشاريع السياحية تأثيرها البيئي من خلال:

- **الحفاظ على التنوع البيولوجي:** حماية الحياة البرية والموارد الطبيعية في المناطق السياحية، مثل الحفاظ على المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية.
- **استخدام تقنيات البناء المستدام:** مثل استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، وتصميم المباني بحيث تكون قليلة التأثير على البيئة (مثل استغلال الطاقة الشمسية، وجمع المياه).
- **الحد من التلوث البيئي:** تقليل التلوث الناتج عن النشاط السياحي من خلال استخدام وسائل نقل منخفضة الانبعاثات، إدارة النفايات بفعالية، وتعزيز الوعي البيئي بين السياح.

- **التشجيع على السياحة البيئية:** تطوير الأنشطة السياحية التي تهتم بالطبيعة مثل رحلات السفاري، والتخييم، والمشي في الطبيعة، وركوب الدراجات.

3.15.1 التسويق والترويج للوجهات السياحية

بعد التهيئة، يتطلب الأمر تسويقًا فعّالًا لجذب السياح. يشمل ذلك:

- الترويج للوجهات السياحية: باستخدام وسائل الإعلام التقليدية والرقمية. يشمل ذلك حملات الإعلانات، والمشاركة في معارض السياحة العالمية، واستغلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع السياح المحتملين.
- التعاون مع شركات السياحة: تنظيم رحلات سياحية موجهة للمناطق المحسّنة، وتعزيز التعاون مع الفنادق وشركات الطيران لتنظيم العروض السياحية المغرية.
- التركيز على الأنشطة المتخصصة: تسليط الضوء على الأنشطة التي تتميز بها الوجهات السياحية المحسّنة مثل السياحة الجبلية، السياحة الشاطئية، أو السياحة الثقافية.

4.15.1 الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتهيئة السياحية

التهيئة السياحية لا تؤثر فقط على القطاع السياحي مباشرة، بل تساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية:

- دعم الاقتصاد المحلي: إنشاء فرص عمل جديدة في قطاع السياحة والمجالات المرتبطة به مثل الصناعات الحرفية المحلية، المطاعم، والنقل.
- زيادة الإيرادات: جذب السياح يعني زيادة في الإيرادات من خلال الرسوم السياحية، تذاكر الدخول للمواقع السياحية، والإقامة في الفنادق.
- التطوير الاجتماعي: تساهم السياحة في تعزيز الوعي الثقافي والسياحي، مما يحفز السكان المحليين على الاهتمام والحفاظ على تراثهم الثقافي.
- التنمية المستدامة: من خلال المشاريع البيئية المستدامة، يمكن تعزيز السياحة بشكل مستدام يعزز الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية دون الإضرار بالبيئة.

5.15.1 التحديات التي تواجه التهيئة السياحية

- رغم الفوائد العديدة، تواجه التهيئة السياحية بعض التحديات، مثل:

- التوسع العمراني العشوائي: قد يؤدي التوسع غير المخطط إلى فقدان التنوع البيولوجي وتدهور البيئة.
- الازدحام السياحي: تزايد عدد السياح قد يؤدي إلى تلوث البيئة وازدياد الضغط على البنية التحتية المحلية.
- التأثيرات الثقافية: قد تؤدي السياحة إلى تغيير ثقافات المجتمعات المحلية، مما يتطلب توازنًا بين تطوير السياحة والحفاظ على التراث المحلي.[16]

[16] دراسات وتقارير منظمات دولية منظمة السياحة العالمية.(UNWTO) سنة 2004

خلاصة:

تناول هذا الفصل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسياحة، حيث تم التعريف بالسياحة كمفهوم اقتصادي واجتماعي، ودورها في تعزيز التبادل الثقافي وتحقيق التنمية. كما تم توضيح مفهوم السائح، والذي يشير إلى أي فرد يقوم برحلة خارج مقر إقامته لفترة مؤقتة بهدف الترفيه أو العمل أو العلاج أو غيرها من الأغراض.

تم التطرق أيضًا إلى المسارات السياحية، والتي تعد من أهم العناصر في التخطيط السياحي، حيث تسهم في توجيه السياح إلى المواقع ذات القيمة التاريخية، الطبيعية أو الثقافية، مما يساهم في تنظيم الحركة السياحية وتحقيق الاستدامة.

كما تناول الفصل أنواع السياحة المختلفة، والتي تشمل السياحة الترفيهية، الثقافية، الدينية، البيئية، العلاجية، وغيرها. وقد تم التركيز بشكل خاص على السياحة الإيكولوجية (البيئية) التي تهدف إلى زيارة المناطق الطبيعية مع الحرص على الحفاظ على البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تم استعراض دور السياحة في التنمية المحلية والاقتصادية، حيث تعد السياحة محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي من خلال توفير فرص العمل، وتحفيز الاستثمارات، وتطوير البنية التحتية. كما تساهم في تعزيز الهوية الثقافية وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وأخيرًا، تم التطرق إلى محددات السياحة، والتي تشمل العوامل البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، والبنية التحتية التي تؤثر على تطور النشاط السياحي ومدى جاذبية الوجهات السياحية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن السياحة ليست مجرد نشاط ترفيهي، بل هي قطاع استراتيجي يتطلب تخطيطًا متكاملًا لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في المناطق التي تمتلك موارد طبيعية وثقافية تؤهلها لأن تكون وجهات سياحية واعدة.

الفصل الثاني
دراسة الخصائص الطبيعية والمقومات السياحية لمنطقة رشقون- تافنة

مقدمة:

تعد منطقة واد تافنة، الواقعة في شمال غرب الجزائر، واحدة من المناطق التي تتمتع بخصائص طبيعية وبشرية متميزة. فهي تتميز بتضاريس متنوعة تجمع بين السهول الخصبة والجبال، مع مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يساهم في تنوع الأنشطة الزراعية والرعوية، حيث يعتمد السكان بشكل رئيسي على زراعة الحبوب والخضروات والفاكهة، بالإضافة إلى تربية الماشية. أما من الناحية البشرية، فإن سكان واد تافنة يتسمون بعادات وتقاليد غنية، ويعيشون في تجمعات سكانية تعتمد على العمل الجماعي والتعاون في مختلف المجالات. من جهة أخرى، تمتلك المنطقة إمكانيات سياحية كبيرة بفضل مناظرها الطبيعية الخلابة والمعالم التاريخية والثقافية المتنوعة، مما يتيح لها فرصًا كبيرة في التهيئة السياحية. وتحتاج المنطقة إلى تعزيز البنية التحتية السياحية وتطوير خدماتها لجذب السياح المحليين والدوليين، مما يسهم في تنمية الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة بالتكامل مع الأنشطة الزراعية والريفية المتواجدة.

تضم منطقة الدراسة ثلاثة مناطق متكاملة ولهاصة نحو الغرب 1 الحوض الأسفل لتافنة و2 مدينة بني صاف ويتوسط المنطقتين 3 الحوض الأسفل لتافنة

- **الحوض الأسفل لواد تافنة:**

واد تافنة هو واد يقع في شمال غرب الجزائر، ويعتبر من الأودية الهامة في ولاية تيسمسيلت. يتمتع هذا الوادي بتضاريس متنوعة، حيث يتوسط سلاسل جبلية تابعة للأطلس التلي في الجزائر، مما يضفي عليها طابعًا طبيعيًا مميزًا. يمتد الوادي عبر الأراضي الجبلية والسهول الفلاحية، ويعد مصدرًا مهمًا للمياه في المنطقة، حيث يسهم في ري الأراضي الزراعية الخصبة المنتشرة على ضفافه. يتميز المناخ في منطقة واد تافنة بطابع البحر الأبيض المتوسط، حيث تكون درجات الحرارة مرتفعة في الصيف مع رطوبة عالية، بينما يكون الشتاء معتدلاً وممطرًا، مما يساعد على تنمية الزراعة على مدار السنة. يعتمد السكان المحليون بشكل رئيسي على الأنشطة الزراعية سواء المسقية أو البعلية، مثل زراعة الحبوب والفواكه، بالإضافة إلى تربية المواشي. المنطقة غنية بالموارد الطبيعية، بما في ذلك التربة الخصبة دات الطابع البركاني والفيضي مع توفر المياه في المناطق القريبة من الواد، ما يجعلها من المناطق الزراعية الهامة في الجزائر. وتساهم هذه العوامل في استقرار السكان المحليين وتعزيز الاقتصاد الزراعي. يمكن

الاستفادة من موقع وادي تافنة في تطوير السياحة البيئية، وذلك بفضل المناظر الطبيعية الخلابة والمعالم الثقافية التي تزخر بها المنطقة[17].

- **منطقة ولهاصة:**

تمتاز منطقة ولهاصة تحت بموقعها الفلاحي والجغرافي المميز. في شكل هضبة تنتمي اداريا لبلدية ولهاصة الغرابة والتي تأسست في عام 1958م خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وهي تُنسب إلى منطقة "ولهاصة" نسبة إلى قبيلة بربرية تسكن المنطقة. تتمتع البلدية بمساحة تقدر بحوالي 86 كم²، ويقدر عدد سكانها بـ 17,355 نسمة. تقع على مسافة 50 كم من مقر ولاية عين تموشنت، وتشتهر بخصوبة أراضيها التي جعلتها رائدة في إنتاج الخضر مثل إنتاج البصل الأبيض (على البور) لأنه مرتبط بالمناخ المحلي والفواكه. كما أنها تضم شريطًا ساحليًا يبلغ طوله 16 كم، مما يساهم في دعم النشاط السياحي في المنطقة من خلال شواطئ محروسة مثل رشقون ومالوس والوردانية. تضم البلدية العديد من المرافق التربوية والرياضية والثقافية، بالإضافة إلى مؤسسات مثل الأسواق الموسمية التي تلعب دورًا اقتصاديًا هامًا.
وبجانب مقوماتها الفلاحية، تحتوي على معالم ثقافية وتاريخية مثل مسجد سيدي يعقوب الذي يعود إلى سنة 1338م، وهو من بين المعالم الأثرية لولاية عين تموشنت[18].

- **بني صاف:**

تقع مدينة بني صاف على الساحل الجزائري الغربي للجزائر وتبعد 16 كيلومترًا عن عاصمة الولاية عين تموشنت، ولها وجهان: بني صاف القديمة الملاصقة للبحر وتشكل الوجه التراثي، فيما تمتد بني صاف الحديثة جنوبا على التلال المحيطة، عاكسة التطور العمراني في المدينة خلال فترة ما بعد الاستقلال..

في مدينة بني صاف، 4 مواقع من المعالم الأثرية هي الشريان الذي يمد ويغذي بني صاف القديمة بحكايا التراث والحضارات التي مرت من هنا، كنوز أثرية ومعالم لا تزال قائمة إلى يومنا، كثر هم الذين تركوا بصماتهم في تاريخها من البربر إلى الفينيقيين والرومان والبيزنطيين والعرب والعثمانيين، وصولا إلى الاحتلال الفرنسي، كل هؤلاء مروا على مدينة تنبض بالحياة، لا تهدأ ولا تموت.

[17] كتاب اسس الجغرافيا الطبيعية للكاتب محمود محمد عاشور 2004
[18] الموقع الرسمي لولاية عين تموشنت

1. الموقع الإداري لولاية عين تموشنت:

2.1 التقسيم الاداري: [19]

تشمل ولاية عين تموشنت على 28 بلدية مقسمة على 08 دوائر كالتالي:

جدول 02 التقسيم الإداري للولاية

الدائرة	البلديات
عين تموشنت	عين تموشنت - سيدي بن عدة
المالح	المالح - تارقة - شعبة اللحم - أولاد الكيحل
العامرية	العامرية - بوزجار - مساعيد - أولاد بوجمعة - حاسي الغلة
حمام بوحجر	حمام بوحجر - واد برقش - الحساسنة – شنتوف
عين الأربعاء	عين الأربعاء - تمازوغة - واد الصباح - سيدي بومدين
بني صاف	بني صاف - سيدي الصافي - الأمير عبد القادر
ولهاصة	ولهاصة - سيدي ورياش
عين الكيحل	عين الكيحل - أغلال - عين الطلبة - عقب الليل

2. الموقع الإداري والجغرافي لمنطقة الدراسة:

1.2إقليم ولهاصة:

إحدى البلديات التابعة لولاية عين تموشنت في الجزائر .

[19] الموقع الرسمي لولاية عين تموشنت

✓ **الموقع الإداري:**

البلد :الجزائر

الولاية :ولاية عين تموشنت

الدائرة :دائرة ولهاصة

البلدية :بلدية ولهاصة

✓ **الموقع الفلكي:**

الموقع الفلكي أو ما يعرف بالإرجاع الجغرافي في نظم المعلومات الجغرافية، حيث تقع منطقة الدراسة شمال خط الاستواء بين دائرتي عرض (35°16’40’’ N و 35°19’10’’ N) وغرب خط غرينتش وبين خطي طول (1°23’20’’W و 1°30’0’’W) في الإسقاط الجغرافي. أما في الإسقاط المستوى UTM فتقع منطقة الدراسة في المنطقة 30 ((WGS1984 UTM ZONE 30 N

✓ **الموقع الجغرافي:**

الموقع الجغرافي :يقع إقليم ولهاصة في الجزء الشمالي الغربي من الجزائر، وهو جزء من ولاية عين تموشنت التي تطل على البحر الأبيض المتوسط.

يقع إقليم ولهاصة على بعد نحو **70 كيلومترًا غرب مدينة عين تموشنت، وهو قريب من الحدود المغربية.

يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب يحده مجموعة من التلال والجبال التي تتخللها الأراضي الزراعية.

خطوط العرض والطول :تقع بلدية ولهاصة في ولاية عين تموشنت، الجزائر يحد الإقليم من جهة الجنوب **دائرة العرض 35°16′40″ شمالًا**، ومن جهة الشمال **دائرة العرض 35°19′10″ شمالًا**، بينما يمتد من جهة الشرق بين **خط الطول 1°23′20″ غربًا** ومن جهة الغرب حتى **خط الطول 1°30′00″ غربًا**

المعالم الجغرافية :إقليم ولهاصة يتمتع بتضاريس متنوعة تشمل سواحل بحرية، سهول زراعية، وأراضٍ جبلية .و**المناطق** الساحلية تتيح للنشاطات البحرية مثل الصيد[20].

2.2 بني صاف:

[20] نفس المرجع السابق

بلدية بني صاف هي إحدى البلديات التابعة لولاية تموشنت في الجزائر، وتعد من أبرز البلديات الساحلية في هذه الولاية. إليك التفاصيل حول الموقع الإداري والجغرافي لبلدية بني صاف في ولاية تموشنت:

- ✓ **الموقع الإداري:**

الولاية :ولاية تموشنت.

الدائرة :دائرة بني صاف.

الموقع الإداري في الخريطة الإدارية :تقع بلدية بني صاف في الجزء الغربي من ولاية تموشنت، وهي تتموقع بالقرب من الحدود مع ولاية وهران.

المسافة :تقدر المسافة بين بلدية بني صاف ومدينة تموشنت بحوالي 50 كيلومترًا، حيث أن بلدية بني صاف تقع إلى الغرب من المدينة[21].

- ✓ **الموقع الجغرافي:**

الموقع :تقع بلدية بني صاف على السواحل الشمالية الغربية للجزائر، وهي تشرف على البحر الأبيض المتوسط.

الإحداثيات الجغرافية :بني صاف، بني صاف، عين تموشنت، حيث أنه يقع .إحداثيات الطول والعرض: 35.3004743 ,-1.3710402. وفقا لأحدث البيانات.

الطبيعة الجغرافية :تتمتع بني صاف بموقع ساحلي متميز، حيث تضم شواطئ بحرية، مما يجعلها واحدة من الوجهات السياحية الهامة في المنطقة[22].

[21] الموقع الرسمي لولاية عين تموشنت
[22] الموقع الرسمي لولاية عين تموشنت

3. تقسيم الولاية حسب نوعية التضاريس:

جدول 03: تقسيم الولاية حسب نوعية التضاريس

الطبيعة	البلديات
مناطق الهضاب	عين تموشنت - المالح - شعبة اللحم - حمام بوحجر - شنتوف - العامرية - حاسي الغلة
المناطق الساحلية	تارقة - أولاد الكيحل - سيدي بن عدة - بوزجار - أولاد بوجمعة - مساعيد - بني صاف - سيدي الصافي
المناطق الجبلية	ولهاصة - سيدي ورياش - عين الكيحل - أغلال - عين الطلبة - عقب الليل - تمازوغة - واد الصباح - واد برقش - عين الأربعاء - سيدي بومدين - الأمير عبد القادر- الحساسنة.
المناطق الحضرية	عين تموشنت - سيدي بن عدة - المالح - تارقة - شعبة اللحم - العامرية- حاسي الغلة - حمام بوحجر - عين الأربعاء - بني صاف - عين الكيحل- عين الطلبة.
المناطق النصف الحضارية	سيدي الصافي.
المناطق الريفية	أولاد الكيحل - بوزجار- أولاد بوجمعة - مساعيد - شنتوف- واد برقش - الحساسنة - تمازوغة - واد الصباح - سيدي بومدين - الأمير عبد القادر - ولهاصة - سيدي ورياش- أغلال - عين الطلبة - عقب الليل.

2.3 الموقع الجغرافي:

تقع ولايـة عين تموشنت في الجهة الشماليـة الغربيـة للجزائر- حيث تبعد بـ 520 كم عن العاصمـة وتبلغ مساحتهـا بـ: 2376,89 كم^2، كما تمتاز بشريط ساحلي يمتد على طول 80 كم.

ولايـة عين تموشنت مـحدودة بـ:

من الشمال البحر الأبيض المتوسط؛

من الغرب ولايــة تلمسان؛

من الشرق ولايــة وهـران؛

من الجنوب ولايــة سيدي بلعباس.[23]

4. الخصائص الطبيعية للمنطقة:

1.4 التضاريس

دراسة خصائص منطقة وادي تافنة

تقسم منطقة الدراسة إلى جهتين رئيسيتين:

الجهة اليسرى من وادي تافنة :تشمل بلدتي ولهاصة وسيدي ورياش.

الجهة اليمنى من وادي تافنة :تشمل بلدتي بني صاف والأمير عبد القادر.

تتميز المنطقة بخصائص طبيعية تجعلها منطقة فلاحية بامتياز، ذات إنتاج زراعي مهم وجودة عالية. في هذا الجزء من الدراسة، سوف نتناول خصائص الإقليم من حيث التضاريس، الشبكة الهيدرولوجية، والجيولوجيا.

1.1.4 الجهة اليسرى من وادي تافنة:

تسود على هذه الجهة التضاريس الجبلية والسفوح، حيث تمثل الجبال نحو 11% من إجمالي مساحة المنطقة. أبرز التضاريس تشمل:

جبل بوكلتوم في الشمال، بارتفاع أقصى يصل إلى 1017 متر.

[23] نفس المرجع السابق

جبل سيدي عيسى في الجنوب، ويصل ارتفاعه إلى 520 متر، وهو يعد أعلى قمة في المنطقة على الضفة اليسرى.

السهول والهضاب التي تنتشر في الداخل، بالإضافة إلى المصاطب التي تتكون من تربة ثقيلة.

هضبة الهداهدة قرب سوق الاثنين، وهضبة تادمايا في الجنوب[24].

2.1.4 الجهة اليمنى من وادي تافنة:

على الضفة اليمنى، تتنوع التضاريس وتشمل سبعة أشكال رئيسية:

- جبل سقونة في الوسط الغربي، وهو عبارة عن كتلة جبلية صغيرة بارتفاع أقصى يبلغ 565 متر.
- هضبة جبل رجال الحاسي شمال شرق جبل سقونة، ويحدها من الشرق وادي الميلح، ومن الغرب وادي تافنة. الارتفاع الأقصى فيها يصل إلى 672 متر.
- هضبة سيدي بلعباس تقع جنوب جبل سقونة، بارتفاع يتراوح بين 642 و242 متر.
- تلال وادي فيض العطش في الجزء الجنوبي من ضفة الوادي، ويحدها من الشمال جبل سقونة وهضاب بني صاف. ارتفاعها يتراوح بين 42 و222 متر.
- تلال سبع الشيوخ تقع في أقصى الجنوب، وتعتبر أعلى منطقة في الدراسة بارتفاع يصل إلى 127 متر.
- هضبة سيدي صافي تقع شرق منطقة الدراسة، وهي هضبة مسطحة تنتهي كسفوح جدارية وتحتوي على وديان وشعاب[25].

2.4 الإمكانيات الزراعية للمنطقة

تتمتع منطقتي وادي تافنة وأولاد حليمة بولاية عين تموشنت بإمكانيات زراعية كبيرة تتنوع بين الزراعة البعلية والمروية، حيث تتركز أهم مزروعات وادي تافنة في الحبوب (القمح والشعير) والأشجار المثمرة (خاصة الزيتون والكرمة) بفضل تربة المنطقة الخصبة ووفرة الموارد المائية الناتجة عن وادي تافنة وسد كرزة، بينما تعتمد أولاد حليمة على الزراعة البعلية (الشعير والقمح الصلب) والأشجار المقاومة للجفاف (كاللوز والتين) بسبب طبيعة تربتها الكلسية وشبه الجافة. تواجه المنطقة تحديات رئيسية تتمثل في ندرة المياه وتآكل التربة في أولاد حليمة، مقابل مشاكل التوسع العمراني ونقص التصنيع الزراعي في وادي تافنة، مما يتطلب تبني استراتيجيات تنموية تركز على

[24] داري واسيني، 1998، " تدهور الوسط الطبيعي ومشاكل التهيئة بحوض وادي تافنة الأدنى ، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2.
[25] بوزياني فيصل - 2002- الاستغلال الزراعي في الضفة اليسرى من مصب وادي تافنة (بلدية ولهاصة الغرابة) -مذكرة مهندس دولة في جغرافيا- جامعة وهران

تحديث نظم الري وتطوير الصناعات التحويلية للمنتجات الزراعية لتعزيز القيمة المضافة. تشير الدراسات إلى أن تطبيق ممارسات الزراعة الذكية مناخياً يمكن أن يحسن الإنتاجية بشكل كبير، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تؤثر على نمط هطول الأمطار في المنطقة[26].

3.4 الدراسة الطبوغرافية للمنطقة :

تهدف الدراسة الطبوغرافية للمنطقة إلى تصنيف الانحدارات المختلفة، وهو ما يمكننا من فهم خصائص الأرض وكيفية استغلالها بشكل أمثل. كما تساعد هذه الدراسة في التعرف على المناطق المعرضة لخطر التعرية والانجراف، وتحديد الإجراءات المناسبة للحد من هذه المخاطر. تم تقسيم المنطقة إلى خمس فئات بناءً على شدة الانحدار كما يلي:

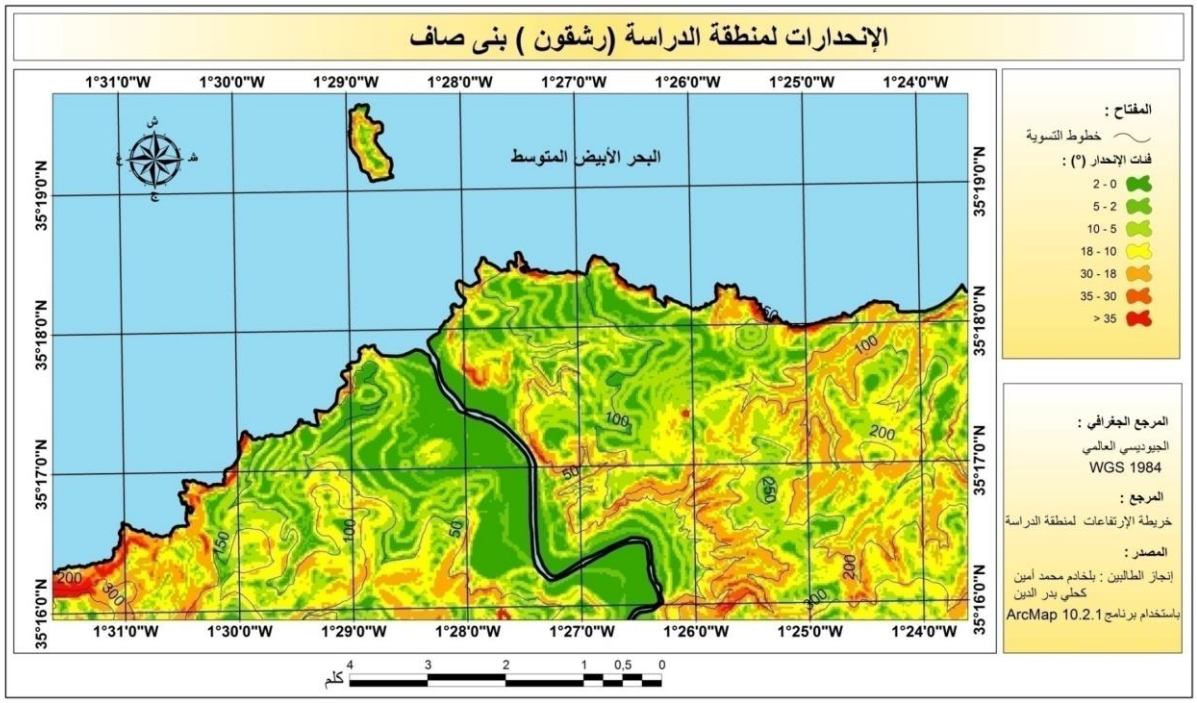
- الانحدار الضعيف (من 0% إلى 3%) :يشمل هذا التصنيف المناطق ذات الانحدار الخفيف جدًا والتي تشكل حوالي 31% من المساحة الإجمالية لمنطقة واد تافنة. تمتاز هذه المناطق بميلان الأرض البسيط، مما يقلل من خطر التعرية أو الانجراف. غالبًا ما تكون هذه الأراضي أكثر استقرارًا ويمكن استغلالها في أنشطة متنوعة دون مخاطر بيئية كبيرة.
- الانحدار الخفيف (من 3.3% إلى 31%) :تتراوح الانحدارات في هذه الفئة بين معتدلة وخفيفة، وتوجد في الهضاب والسفوح. وتغطي هذه المناطق جزءًا من الأرض التي تستخدم بشكل رئيسي في الزراعة. على الرغم من كونها صالحة للزراعة، إلا أنها تبقى عرضة لخطر التعرية وألحت، خاصة إذا لم يتم اتخاذ تدابير وقائية مثل زراعة النباتات التي تقاوم الانجراف.
- الانحدار المتوسط (من 31.3% إلى 12%) :تضم هذه الفئة الأراضي ذات الانحدارات المتوسطة التي تشكل حوالي نصف مساحة دائرة ولهاصة. ورغم أن هذه الأراضي تُستخدم أيضًا في الزراعة، إلا أن تركيبتها الجغرافية تكون عادة أقل خصوبة مقارنة بالأراضي ذات الانحدار الأقل، مما يجعلها عرضة بشكل أكبر للحت والتعرية. ولذلك، تحتاج هذه الأراضي إلى اهتمام خاص من حيث تقنيات الزراعة والممارسات الزراعية المستدامة.
- الانحدار الشديد (من 12.3% إلى 00%) :توجد هذه الانحدارات في مناطق شديدة الانحدار على الضفة اليمنى لوادي تافنة، وخاصة في منطقة بني صاف وحواف الهضاب مثل تادميا. تتميز هذه

[26] زيتوني، سميرة. (2020). إمكانات التنمية الزراعية في سهل وادي تافنة. أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان.

المناطق بوجود انحدار حاد يجعلها عرضة للتعرية بشكل أكبر. في هذه المناطق، يمكن أن يكون الحت والتعرية أسرع وأكثر كثافة، مما يستلزم اتخاذ تدابير للحد من التأثيرات البيئية السلبية.

- الانحدار الشديد جدًا (أكبر من 00%) :تشمل هذه الفئة المناطق ذات الانحدار الشديد جدًا التي تتجاوز نسبة انحدارها 00%. وتوجد هذه الأنواع من الانحدارات في المناطق الجبلية مثل السفح الجنوبي لوادي فيض العطش قرب بلدية الأمير عبد القادر، وكذلك في منطقة غار بارود جنوب مدينة بني صاف. هذه المناطق تتمتع بانحدار حاد للغاية، مما يجعلها عرضة بشدة للتعرية والانجراف. تحتاج هذه المناطق إلى مراقبة مستمرة واتخاذ تدابير صارمة لتقليل مخاطر التعرية.

من خلال هذه التصنيفات، يمكن تحديد المناطق الأكثر عرضة للمخاطر الطبيعية مثل التعرية والانجراف، مما يساعد في وضع استراتيجيات ملائمة للتهيئة والتطوير المستدام للأراضي في المنطقة[27]



المصدر: بلخادم محمد الأمين وكحلي بدر الدين سنة 2021

[27] نفس المراجع السابقة مذكرتي واسيني وبوزياني

4.4الشبكة الهيدروغرافية:

يتميز إقليم ولهاصة بوجود شبكة هيدروغرافية صغيرة مكونة من أودية موسمية ومتنوعة. في الجهة اليسرى من الإقليم، وتحديدًا في بلدية ولهاصة سيدي ورياش، يبرز وادي بن جلول كأحد الروافد الرئيسية لوادي تافنة، إلى جانب وادي الحمرة.

أما في الجهة اليمنى من الإقليم، فتوجد بعض الشعاب الصغيرة التي لا يتجاوز طولها 120 مترًا، وهي تصب في البحر باتجاه مدينة بني صاف. من بين هذه الأودية وادي الصفصاف الذي يبلغ طوله حوالي 10 كم، ويتكون من عدة روافد مثل وادي البودالي، وادي العنصر، وادي الغولة، الذي يصب بدوره في البحر.

كما يوجد أيضًا وادي بلحسني، وهو واد صغير يقع غرب وادي الصفصاف ويبلغ طوله 2 كم، ويتكون من رافدين هما وادي الحسني ووادي نقلة. بالإضافة إلى ذلك، يمر وادي فيض العطش عبر المنطقة ويبلغ طوله 30 كم[28]. بالاضافة الى هذه المصادر المائية نشير الى مجود العديد من العيون المائية و التي لعبت دورا كبيرا في استقرار السكان وممارستهم للزراعة السفحية على مستوى المسطبات. هذه العيون يمكن أن تشكل لوحدها مسارا سياحيا أو محطات راحة للمسارات الأخرى فاضافة لكونها مصدر مائي فهي غنية من حيث السرد التاريخي في تنظيم الحياة الريفية في المنطقة.

5. الخصائص الجيولوجية

تلعب الخصائص الجيولوجية دورًا مهمًا في استقرار البيئة الطبيعية لإقليم ولهاصة، حيث تتميز المنطقة بتنوع الصخور من حيث الصلابة والسمك والتركيب الكيميائي. وقد تم إجراء العديد من الدراسات لمعرفة المكونات الجيولوجية لهذه المنطقة، حيث اعتمدنا في دراستنا على مذكرة الماجستير للدكتور داري واسيني (1990) ومذكرة مهندس الجغرافيا بوزيان فيصل.(2001) لتحديد أهم الملامح وخاصة البركانية منها.

1.5 الزمن الأول:

لا تحتوي المنطقة على تكوينات جيولوجية تعود للعصر الأول باستثناء جبال التّارّة الشرقية، حيث توجد تكوينات تعود إلى هذا العصر، وتتمثل في رصيف كلسي، إضافة إلى الحجر الرملي. وتتميز الفترة

[28] نفس المراجع السابقة

البرمية الكربونية بانقطاع في التكوينات السابقة، حيث يظهر العصر الكربوني في شكل دولوميت فوق الكونجلوميرات وحطام بركاني (رصاف)، وكذلك حجر رملي شيستي أحمر بسمك يتجاوز 100 متر.

2.5 الزمن الثاني:

تتضمن المنطقة مجموعة من الصخور الرسوبية ذات خصائص هيتروغرافية متتابعة[29]، والتي تتواجد في جبال التّراة الشرقية على النحو التالي:

العصر الترياسي :يتكون من الجبس، الجبس المالح، وصخور بركانية.

العصر الجوراسي الأسفل :يتكون من الكلس والدولوميت والحجر الرملي.

العصر الجوراسي الأعلى :يتمثل في سلسلة مارن كلسي وحجر رملي دقيق الحبيبات.

3.5 الزمن الثالث:

يتكون هذا الزمن من ثلاث وحدات جيولوجية:

وحدة شاولة :تتشكل من مارن كلسي صلصالي، ويعود إلى العصر الكريتاسي الأدنى في قاعدة العصر الكريتاسي الأعلى.

وحدة السنان :تقع في جبال مع السيوخ وتشمل الحجر الرملي المارني والكلس الرمادي الفاتح الذي يعود إلى العصر الجوراسي الأدنى والعصر الكريتاسي الأعلى. كما يتواجد في بني صاف على شكل تكوينات سميكة من المارن البلبتي مع مستويات جبسية تعود إلى العصر الكريتاسي الأعلى.

وحدة الأليموميوسين :تتمثل في تكوينات من مستويات كلسية رملية مع الحجر الرملي المتماسك بالكلس.

4.5 الزمن الرابع:

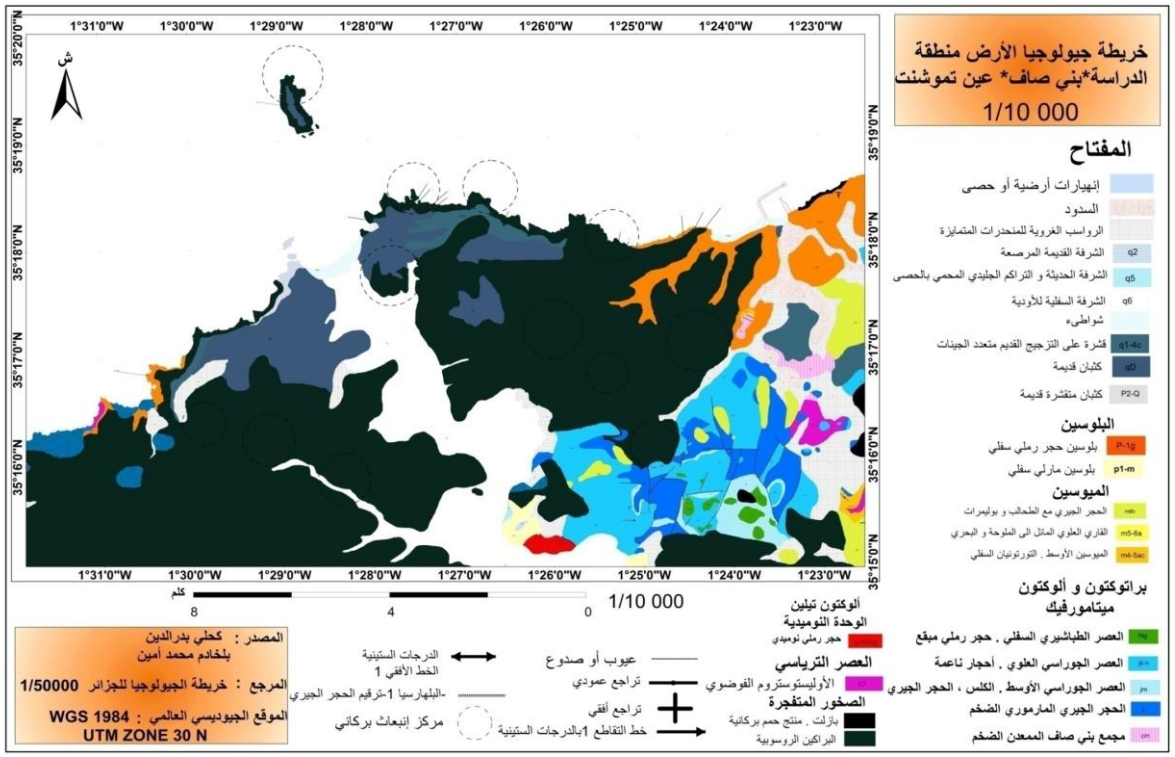
الكثبان الحجر الرملي :تتشكل من كتل سميكة من المارن المتداخل مع الحجر الرملي، بالإضافة إلى الحجر الميترومتريك المختلط مع الترسبات البركانية مثل التريتو مغماتيك والبازلت.

التكوينات البركانية :تنتشر بشكل كبير في المنطقة نتيجة النشاطات البركانية التيوجينية. تتمثل هذه التكوينات في صخور قاعدية وشبه قاعدية، مثل الدنق البازلتي.

[29] دحمان عبد الرزاق - 2015 مذكرة الماجيستر-توظيف نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الحوض السفحي لحوض تافنة حالة واد المالح

- التكوينات الفرياتوماغماتية :هي تكوينات ناتجة عن الانفجارات البركانية، وتتميز بوجود التربة الحمراء.
- المصاطب النهرية لوادي تافنة :تتكون هذه المصاطب من الطين والحجر الرملي في بعض الأماكن، وتكون سميكة وواسعة، حيث يصل عرضها إلى أكثر من 2000 متر على ضفاف الوادي. أما في الروافد، فهي ضيقة وأقل سمكًا، وتعتبر أراضيها صالحة للزراعة.

هذه التركيبة الجيولوجية المتنوعة تمثل أساسًا لفهم خصائص الأرض في منطقة ولهاصة، وتساهم في توجيه الاستراتيجيات المتعلقة بالتنمية والموارد الطبيعية[30].



الخريطة 02: جيولوجية لمنطقة الدراسة حسب الخريطة الجيولوجية لبني صاف

المصدر: بلخادم محمد الأمين وكحلي بدر الدين سنة 2021

[30] مذكرة واسيني داري نفس المرجع السابق

6. الخصائص المناخية:

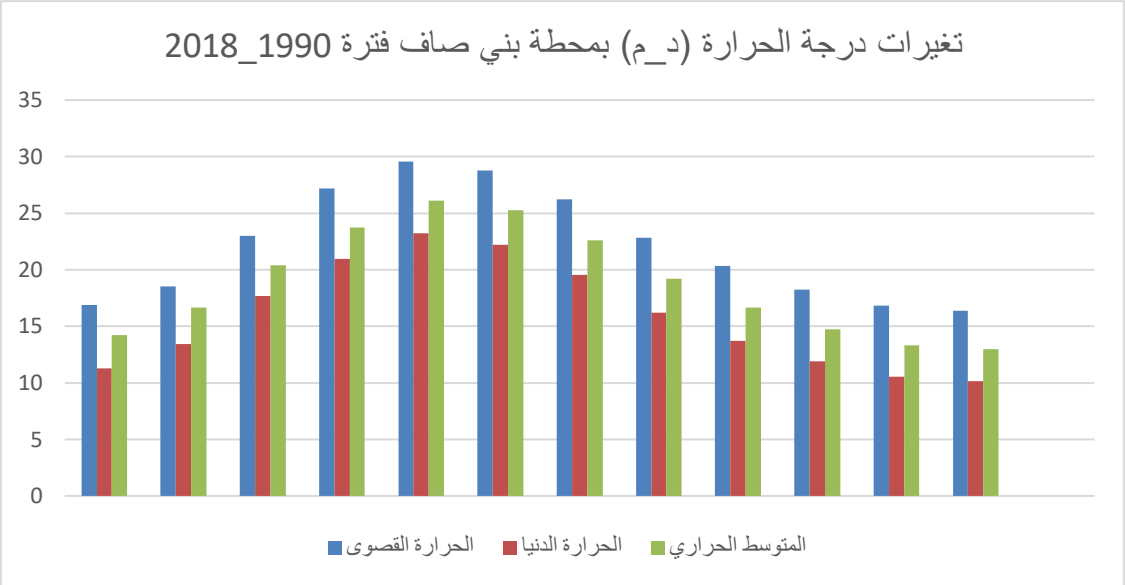
المناخ يُعرف بأنه مجموعة من الظواهر الجوية مثل درجة الحرارة، هطول الأمطار، الرياح، وغيرها من العوامل التي تحدد الحالة المتوسطة للغلاف الجوي وتطوراته على مدار فترة زمنية معينة في منطقة محددة. يُعد المناخ من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على النظم البيئية في أي منطقة، حيث يلعب دوراً مهماً في تشكيل البيئة الطبيعية وتحديد خصائصها.

في إطار هذه الدراسة، قمنا بتحليل ثلاث فترات زمنية مختلفة بهدف دراسة التغيرات المناخية التي حدثت في المنطقة على مر الزمن. وقد اعتمدنا في دراستنا على نتائج ومعلومات مستخلصة من دراسات سابقة، والتي تشمل مذكرة مهندس الدولة في الجغرافيا، بوزياني فيصل (2002)، بالإضافة إلى تقرير مديرية الفلاحة الولائية، وكذلك مذكرة الدكتورة حساني فيصل (2013). تم استخدام هذه المراجع لتوفير خلفية علمية ودقيقة حول التغيرات المناخية التي مرت بها المنطقة وتحديد تأثيراتها المحتملة على البيئة المحلية.

الجدول 04 تغيرات درجة الحرارة (د.م) بمحطة بني صاف لمتوسط الفترة1990 -2018

الشهور	ج	ف	م	ا	م	ج	ج	ا	س	ا	ن	د
الحرارة القصوى	16,38	16,84	18,26	20,33	22,81	26,2	28,75	29,54	27,2	22,98	18,54	16,87
الحرارة الدنيا	10,14	10,52	11,91	13,7	16,21	19,53	22,23	23,22	20,96	17,66	13,42	11,29
المتوسط الحراري	12,98	13,29	14,72	16,66	19,19	22,58	25,28	26,09	23,73	20,4	16,63	14,23

مصدر: مديرية الفرعية للفلاحة لولهاصة الغرابة.



الشكل 01 تغيرات درجة الحرارة (د.م) بمحطة بني صاف لمتوسط الفترة 2018- 1990

المصدر: اعداد الطلبة بلقنيشي اسلام ومالك سليمان

وفقاً للجدول رقم 1 والمنحنى البياني الذي يوضح تغيرات درجة الحرارة (د.م) بمحطة بني صاف في الفترة الزمنية بين عامي 1990و2018،يُعتبر شهر **مايو** أكثر شهور السنة حرارة، حيث سجّل أعلى حرارة قصوى بلغت **29.54°م**، وأعلى حرارة دنيا وصلت إلى **23.22°م**، كما حقق أعلى متوسط حراري سنوي بمعدل **26.09°م** .في المقابل، يُعد شهر **ديسمبر** الأبرد خلال العام، إذ سجّل أقل حرارة قصوى بمعدل **16.38°م**، وأدنى حرارة دنيا بلغت **10.14°م**، إلى جانب أقل متوسط حراري وهو **12.98°م** .يشير ذلك إلى أن شهر مايو يمثل ذروة الحرارة السنوية، بينما ديسمبر يُمثل قمة البرودة في الدورة المناخية السنوية.

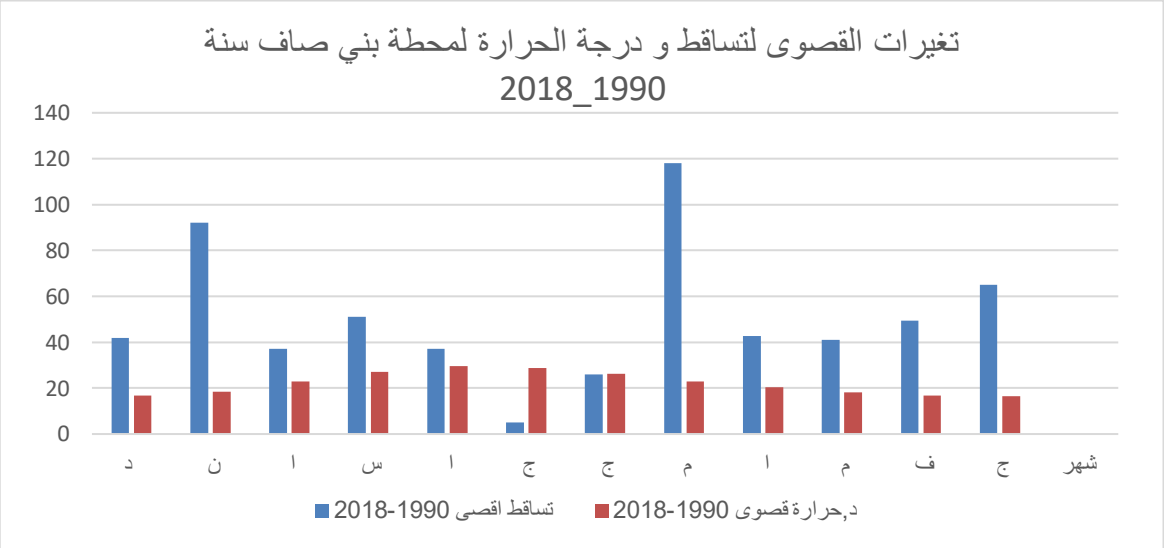
من خلال الجدول، يمكن تقسيم هذه الفترة إلى فصلين:

- **الفصل الأول (الحار) :**يمتد من شهر مايو إلى شهر أكتوبر، حيث يسجل متوسط درجة الحرارة الأدنى في شهر مايو بـ 22.81 م°، بينما يسجل أعلى متوسط درجة حرارة في شهر أغسطس بـ 29.54 م°.
- **الفصل الثاني (المعتدل) :**يمتد من شهر نوفمبر إلى شهر أبريل، حيث يُلاحظ أن أدنى متوسط درجة حرارة يتم تسجيله في شهر يناير بـ 16.68 م°، في حين يسجل أعلى متوسط درجة حرارة في شهر أبريل بـ 20.33 م°.

جدول05 تغيرات قصوى للتساقط ودرجة الحرارة لمحطة بني صاف1990-2018

شهر	ج	ف	م	ا	م	ج	ج	ا	س	ا	ن	د
تساقط اقصى 1990-2018	65	49,5	41	42,8	118	26	5	37	51	37	92	42
د,حرارة قصوى-1990 2018	16,38	16,81	18,26	20,33	22,81	26,2	28,75	29,54	27,2	22,98	18,54	16,87

مصدر: مديرية الفرعية للفلاحة –ولهاصة الغرابة



شكل 02 تغيرات قصوى للتساقط ودرجة الحرارة لمحطة بني صاف1990-2018

مصدر: مديرية الفرعية للفلاحة –ولهاصة الغرابة

- **من خلال المعطيات المتوفرة يمكن عرض النتائج التالية** التساقط الأقصى:

تم تسجيل أعلى تساقط في شهر فبراير حيث وصل إلى 92ملم.

سجل شهر أغسطس أعلى كمية تساقط في الأشهر الأخرى بـ 118ملم، وهو ما يعكس تأثير فصل الصيف الحار على التساقط.

أشهر الشتاء (ديسمبر، نوفمبر، يناير) شهدت تساقطًا معقولًا يتراوح بين 42إلى 65ملم.

- درجة الحرارة القصوى:

سجل شهر مايو أعلى درجة حرارة بـ 29.54°C، مما يشير إلى تأثير الحرارة العالية في فصل الربيع.

في المقابل، كانت درجات الحرارة في الأشهر الشتوية (ديسمبر، نوفمبر، يناير) منخفضة نسبيًا بين 16.38°C و16.87°C.[31]

الفترات المناسبة للمشي وزيارة المسارات السياحية

أفضل الفترات: مارس إلى يونيو، وسبتمبر إلى نوفمبر

هذه الفترات تُعد الأنسب نظرًا لتوافر الشروط المناخية الملائمة:

1. ربيع معتدل ومشمس (مارس – أبريل – مايو – يونيو)

درجات الحرارة معتدلة إلى دافئة :تتراوح بين 20.4°م في مارس و26.09°م في مايو.

أيام مشمسة ومريحة للمشي في الطبيعة.

التساقطات منخفضة نسبيًا (باستثناء فبراير)، مما يجعل التنقل في المسارات أكثر أمانًا.

الطبيعة في أبهى صورها، ما يعزز من القيمة الجمالية للمسارات السياحية.

2. خريف لطيف (سبتمبر – أكتوبر – نوفمبر)

درجات الحرارة معتدلة :بين 16.66°م و20.33°م، ما يجعل التنقل والمشي مريحًا.

رطوبة أقل مقارنة بفصل الصيف.

تساقطات معتدلة لا تعيق الأنشطة السياحية، خاصة في أكتوبر ونوفمبر.

الفترات غير الموصى بها للمشي السياحي

الصيف (يوليو – أغسطس)

حرارة مرتفعة جدًا :تصل إلى 29.54°م في مايو و28.75°م في يونيو.

رطوبة مرتفعة وأمطار مفاجئة :خاصة في أغسطس (118 ملم تساقط)، مما يزيد من خطر الانزلاقات في المسارات أو سوء الأحوال الجوية المفاجئة.

[31] نفس المراجع السابقة

إرهاق حراري محتمل خلال فترات المشي الطويلة.

الشتاء (ديسمبر – يناير – فبراير)

درجات حرارة منخفضة :تصل إلى °12.98م كمتوسط في ديسمبر.

أمطار متوسطة إلى غزيرة :تصل إلى 92ملم في فبراير.

أيام قصيرة وأحوال جوية غير مستقرة.

الاستنتاج العام

الفترة الممتدة من شهر مارس إلى شهر يونيو، وكذلك من شهر سبتمبر إلى نوفمبر، هي الأمثل للقيام بأنشطة المشي وزيارة المسارات السياحية في منطقة بني صاف، حيث توفر الظروف المناخية المريحة والمناسبة دون التعرض للحرارة الشديدة أو الأمطار الغزيرة.

7. الدراسة البشرية:

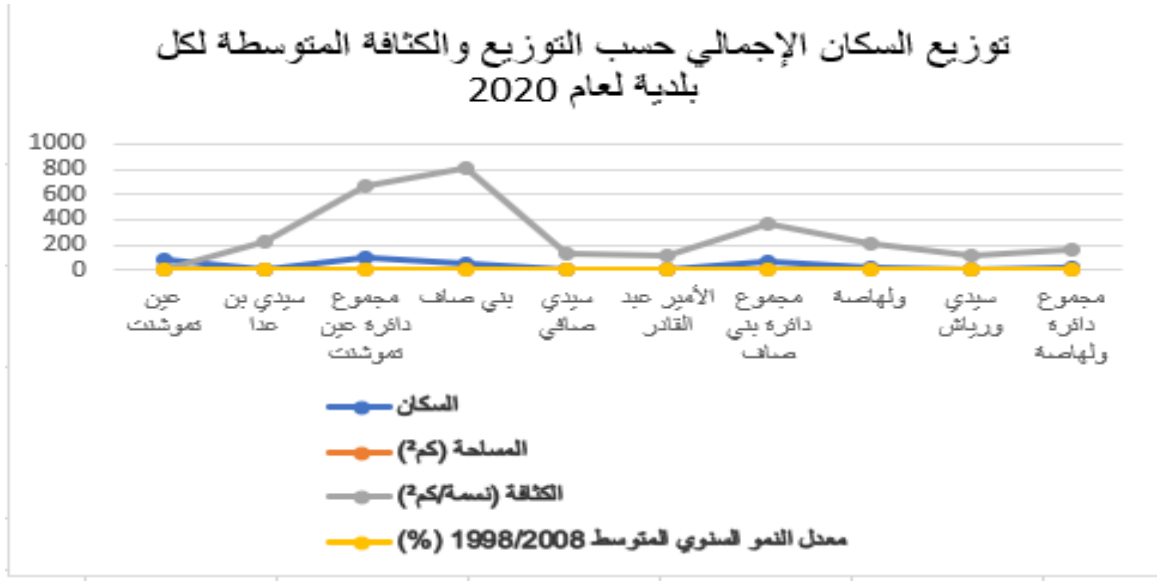
1.7 توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020

جدول 06 توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020

البلديات	السكان	المساحة (كم²)	الكثافة (نسمة/كم²)	معدل النمو السنوي المتوسط 2008/1998 (%)
عين تموشنت	86060	78.93	1,090	2.45
سيدي بن عدا	16 045	72.88	220	1.05
مجموع دائرة عين تموشنت	102105	151.81	673	2.22
بني صاف	49892	61.30	814	0.74
سيدي صافي	8863	65.52	135	1.70
الأمير عبد القادر	5188	46.14	112	1.76

مجموع دائرة بني صاف	63943	172.96	370	0.95
ولهاصة	18191	86.29	211	0.26
سيدي ورياش	6927	64.21	108	0.60
مجموع دائرة ولهاصة	25118	150.50	167	0.35

لمصدر :مديرية التخطيط والإحصاء بولاية عين تموشنت



شكل 03 توزيع السكان الإجمالي حسب التوزيع والكثافة المتوسطة لكل بلدية لعام 2020

المصدر: بلقنيشي اسلام ومالك سليمان

- ✓ نلاحظ أن السكان في عين تموشنت وبني صاف هم الأكثر كثافة، حيث بلغوا 1090نسمة/كم² و814 نسمة/كم² على التوالي.
- ✓ التوزيع السكاني يظهر تركيزاً كبيراً في مراكز البلديات بنسبة تصل إلى 81%، بينما تمثل المناطق المبعثرة حوالي 11% من الإجمال

8.احصائيات السياحة في ولاية عين تموشنت

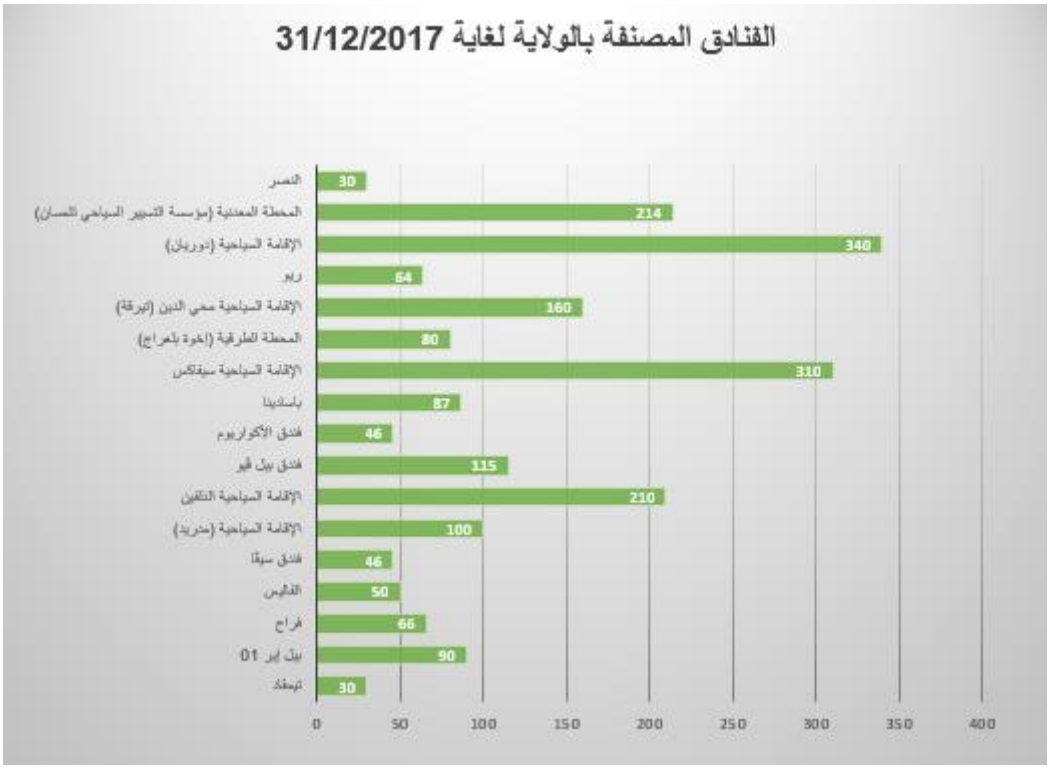
8.1 البنى التحتية الفندقية

جدول 07 الفنادق المصنفة بالولاية لغاية 2017/12/31

البلدية	اسم الفندق	الوضعية القانونية	الفئة	عدد الغرف	عدد الأسرة
عين تموشنت	تيمقاد	خاص	بدون نجمة	17	30
	بيل إير 01	شركة ذات مسؤولية محدودة	3 نجوم	45	90
	فراح	خاص	نجمة واحدة	33	66
بني صاف	الفاليس	خاص	بدون نجمة	28	50
	فندق سيڤا	بلدية	نجمة واحدة	23	46
	الإقامة السياحية (مدريد)	شركة ذات مسؤولية محدودة	بدون نجمة	20 بنغالو	100
	الإقامة السياحية الدلفين	خاص	نجمة واحدة	42 بنغالو	210
	فندق بيل ڤيو	خاص	نجمة واحدة	42 غرفة + 5 أجنحة + 1 بنغالو	115
	فندق الأكواريوم	خاص	3 نجوم	18	46
	باسادينا	خاص	بدون نجمة	3 غرف + 14 بنغالو	87

310	62 بنغالو	نجمة واحدة	خاص	الإقامة السياحية سيفاكس	**ولهاصة**
80	14 بنغالو	نجمة واحدة	خاص	المحطة الطرقية (إخوة بلعراج)	**؟**
160	32 بنغالو	نجمة واحدة	خاص	الإقامة السياحية محي الدين (تيرقة)	**تارقة**
64	32	بدون نجمة	خاص	ريو	**المالح**
340	135 غرفة + 17 جناح	3 نجوم	شركة ذات مسؤولية محدودة	الإقامة السياحية (دوريان)	**أولاد بوجمعة**
214	29 غرفة + 54 بنغالو	نجمة واحدة	عمومية	المحطة المعدنية (مؤسسة التسيير السياحي تلمسان)	**حمام بوحجر**
30	15	بدون نجمة	خاص	النصر	

المصدر :مديرية السياحة والصناعة التقليدية(DTA) السنة



شكل 04 منحنى بياني لعدد الاسرة في الفنادق المصنفة بالولاية

المصدر: اعداد الطلبة بلقنيشي اسلام ومالك سليمان

- **التحليل:**

تشير بيانات البنية الفندقية المصنفة بولاية عين تموشنت إلى غاية 31 ديسمبر 2017 إلى تنوع معتبر في الهياكل السياحية، مع هيمنة واضحة للفنادق والإقامات السياحية ذات التصنيف المنخفض (0 إلى 1 نجمة)، إذ تشكل الغالبية من إجمالي المؤسسات، بينما لا يتجاوز عدد الفنادق ذات 3 نجوم ثلاث مؤسسات فقط، ولا توجد أي منشأة مصنفة بـ 4 أو 5 نجوم. كما تظهر بلدية بني صاف كأهم قطب سياحي في الولاية من حيث عدد الفنادق، متبوعة بعين تموشنت، ما يدل على جاذبية هذه المناطق الساحلية للسياحة المحلية. يبلغ إجمالي الطاقة الإيوائية بالولاية حوالي 2,038 سريرًا، موزعة على 420 غرفة فندقية، و239 بنغالو، و22 جناحًا، وهو ما يعكس تنوعًا في أنماط الإقامة، مع ميل نحو البنية التحتية السياحية ذات الطابع العائلي أو الفردي (البنغالو).

وتكشف المعطيات كذلك عن هيمنة القطاع الخاص في تسيير وتطوير هذه المنشآت بنسبة تفوق 80%، مقابل مساهمة محدودة من القطاع العمومي، مما يعكس اعتماد التنمية السياحية بالولاية على المبادرات الفردية أو الشركات الصغيرة (مثل شركات ذات مسؤولية محدودة). ورغم هذا التنوع، يبقى نقص الفنادق

الراقية من أبرز التحديات، إلى جانب ضرورة تحسين جودة الخدمات ورفع تصنيف المنشآت الحالية. وبناءً على ذلك، فإن الولاية تملك فرصًا واعدة للاستثمار في الهياكل الفندقية ذات المعايير العالية، خاصة في البلديات الساحلية، مع الحاجة إلى تطوير البنى التحتية المرافقة وتكثيف جهود الترويج السياحي لضمان جاذبية أكبر للزوار المحليين والأجانب على حد سواء.

جدول 08 توزيع مناطق التوسع السياحي (ZET) - سنة 2017

التسمية	الموقع	الطابع السياحي	المساحة (هكتار)
بوزجار	بوزجار	شاطئي	400
ساسل	أولاد بودجمة	شاطئي / مناخي وجبلي	36
تيرقة	تيرقة	شاطئي	120
سبعات	مسعود	شاطئي / مناخي وجبلي	180
شاطئ الهلال / سيدي جلول	سيدي بن عدة - سيدي صافي	شاطئي / ثقافي وريفي	250
رشقون	أولهاصة	شاطئي – ريفي ثقافي – أثري	50
حمام بوحجر	حمام بوحجر	حموي / ثقافي وأثري	72
مداغ 3	بوزجار	شاطئي / مناخي وجبلي	284
سيدي يعقوب	أولهاصة	شاطئي / ثقافي وريفي	240
الوردانية / مالوس	أولهاصة	شاطئي / مناخي وجبلي / ريفي	269

المصدر :مديرية السياحة والصناعة التقليدية(DTA)

تُظهر معطيات توزيع مناطق التوسع السياحي (ZET) في ولاية عين تموشنت لسنة 2017 وجود رؤية تنموية واضحة تهدف إلى استغلال تنوع الموارد الطبيعية والجغرافية والثقافية التي تزخر بها الولاية. فقد تم تحديد عشر مناطق سياحية بمساحة إجمالية تقدّر بـ 1901 هكتار، تتوزع أساسًا على المناطق الساحلية مثل بوزجار وتارقة ومداغ، ما يبرز الطابع الشاطئي الغالب على السياسة السياحية في الولاية. غير أن هذه المناطق لا تقتصر فقط على النشاط البحري، بل تتميز كذلك بتعدد الوظائف السياحية، إذ نجد مناطق ذات طابع مناخي وجبلي مثل ساسل والسبيعات، وأخرى ثقافية وريفية مثل سيدي جلول وسيدي يعقوب،

في حين تبرز حمام بوحجر كوجهة وحيدة مخصصة للسياحة الحموية، رغم توفر مؤهلات مشابهة في مناطق أخرى.

إن هذا التنوع في الطابع السياحي للمناطق يعكس توجهاً نحو تطوير عرض سياحي متكامل يجمع بين السياحة الشاطئية التقليدية، والسياحة البيئية والثقافية والريفية، ما من شأنه أن يستجيب لمتطلبات فئات مختلفة من السياح. إلا أن التوزيع المكثف للمساحات المخصصة في المناطق الساحلية، مقابل ضعف التمثيل للمناطق الثقافية والأثرية والحموية، يكشف عن عدم توازن في الرؤية الاستثمارية، مع تركيز مفرط على الشريط الساحلي. وبالتالي، فإن نجاح هذه المناطق في أداء دورها التنموي يقتضي تنويع الاستثمارات، وتوجيهها نحو السياحة البديلة، خاصة في المناطق الداخلية، مع تعزيز البنى التحتية والترويج المحلي والدولي لكل منطقة حسب خصوصيتها.

9 المقومات الاقتصادية لمنطقتي بني صاف و ولهاصة – ولاية عين تموشنت

تُعد منطقتا بني صاف وولهاصة من أبرز الأقطاب الاقتصادية في ولاية عين تموشنت، حيث تجمعان بين التنوع الجغرافي والغنى الطبيعي الذي أتاح بروز قطاعات اقتصادية متعددة. تقع بني صاف على الساحل الغربي الجزائري، وتمتاز بواجهة بحرية مهمة على البحر الأبيض المتوسط، مما جعلها مركزًا محوريًا لأنشطة الصيد البحري .يُعتبر ميناء بني صاف من بين أقدم وأهم الموانئ في الجزائر، ويستقطب مئات الصيادين يوميًا، كما يمثل نقطة رئيسية لتوزيع السمك على الأسواق الوطنية، إضافة إلى تصديره إلى الخارج. ويُرافق نشاط الصيد وجود صناعات تحويلية مرتبطة به، مثل تعليب الأسماك وتصنيع الثلج، ما ساهم في خلق سلسلة إنتاج متكاملة ذات قيمة مضافة عالية للمنتجات البحرية. كما تحتضن بني صاف مصنعًا كبيرًا لإنتاج الإسمنت تابعًا لمجمع "جيكا(GICA) "، والذي يلعب دورًا حيويًا في تنشيط الحركية الاقتصادية بالمنطقة، من خلال التصدير نحو أسواق دولية (كوت ديفوار، البرازيل) والمساهمة في تشغيل اليد العاملة المحلية، مما يعزز من موارد الولاية من العملة الصعبة[32].

بالإضافة إلى النشاطين البحري والصناعي، تمثل السياحة الساحلية موردًا اقتصاديًا واعدًا، إذ تحتوي بني صاف على شواطئ طبيعية خلابة كـ "شاطئ مدريد" و"رشقون"، فضلًا عن المعالم الأثرية في جزيرة رشقون، ما يجعل منها وجهة سياحية متميزة، لاسيما في فصل الصيف. أما من ناحية الزراعة، فتستفيد

[32] بلقاسم، أحمد.(2020) .
التنمية المحلية والمجال الريفي في الجزائر: دراسة حالة الغرب الجزائري.
مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2.

المناطق الداخلية المحاذية لبني صاف من أراضٍ خصبة ومناخ معتدل، ما يتيح تنوعًا زراعيًا مهمًا يساهم في تحقيق الأمن الغذائي المحلي[33].

أما منطقة ولهاصة، فتتموقع في الداخل غير بعيد عن بني صاف، وتمثل نموذجًا آخر للتكامل الاقتصادي بين الزراعة، والسياحة الثقافية والطبيعية. تشتهر ولهاصة بزراعة الحبوب، الخضر، والأشجار المثمرة، إلى جانب تربية المواشي، حيث يعتمد سكانها على الفلاحة كنشاط رئيسي. وتتميز المنطقة كذلك بمواقعها التاريخية العريقة، أبرزها موقع سيقا الأثري، الذي كان عاصمة لمملكة نوميديا الغربية، ومقصدًا للباحثين والمهتمين بالتراث القديم، إضافة إلى زاوية سيدي يعقوب، التي تعود إلى القرن الرابع عشر، ما يجعل من ولهاصة منطقة ذات بعد ديني وثقافي عميق. كما تزخر المنطقة بمؤهلات طبيعية وسياحية، مثل الغابات الكثيفة والشواطئ القريبة، ما يوفر قاعدة مناسبة لتطوير السياحة البيئية المستدامة.

إن تداخل هذه القطاعات في كل من بني صاف وولهاصة، من صيد، وصناعة، وفلاحة، وسياحة، يُشكل أرضية صلبة لتحقيق تنمية محلية شاملة ومستدامة، شريطة دعمها بمشاريع بنية تحتية وخدماتية ملائمة، وتفعيل آليات الاستثمار المحلي[34].

10 المقومات التاريخية

تُعتبر منطقتا بني صاف وولهاصة من أبرز المواقع التاريخية في الجزائر الغربية، حيث تزخران بمعالم أثرية تعكس غنى وتنوع التراث الثقافي والحضاري للمنطقة.

1.10 وادي تافنة (الذي كان يُعد نهرًا سابقًا)

يُعتبر من المواقع الجغرافية الحيوية التي لعبت دورًا استراتيجيًا هامًا في تاريخ المنطقة، خاصة في السياق التجاري والبحري، وهو ما جعل منه محور اهتمام للعديد من الحضارات القوية على مرّ العصور.

أهمية وادي تافنة:

[33] وكالة الأنباء الجزائرية .(APS). (2023)
[34] عمراني، نبيلة.(2018) .
الإمكانات الاقتصادية للساحل الغربي الجزائري.
مذكرة ماستر، جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة.

1. مسار تجاري طبيعي:

شكل وادي تافنة مجرى مائي يمتد من الداخل نحو الساحل، ما جعله نقطة عبور مهمة للقوافل التجارية التي كانت تنتقل بين المناطق الداخلية لشمال إفريقيا (الهضاب والسهول الغربية) وسواحل البحر الأبيض المتوسط.

هذا الامتداد الطبيعي ساعد على تسهيل نقل السلع مثل الحبوب، الجلود، الملح، والنحاس.

موقع استراتيجي:

يقع الوادي في منطقة بين شرق المغرب وغرب الجزائر، مما جعله ممراً للتواصل بين مختلف القبائل والشعوب.

السيطرة عليه كانت تعني السيطرة على شبكة من المسالك الاقتصادية والزراعية المهمة.

جذب الحضارات:

استقر الرومان والقرطاجيون في المنطقة نظرًا لغناها الزراعي ومواردها الطبيعية.

لاحقًا، خلال العهد الإسلامي، استمر استخدام الوادي كطريق تجاري وحيوي بين المغرب الأوسط والأندلس.

2.10 ضريح الملك سيفاكس (سيقا)

يُعد ضريح الملك سيفاكس من أبرز المعالم التاريخية في منطقة ولهاصة، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد .يُعتقد أن هذا الضريح كان مخصصًا لدفن الملك سيفاكس، مؤسس مملكة نوميديا الغربية، إلا أنه توفي في الأسر ودفن في روما .الضريح يقع على ارتفاع 221 مترًا فوق سطح البحر، ويتميز بتصميمه المعماري الفريد الذي يتكون من جزئين: جزء خارجي سداسي الأضلاع وجزء داخلي يتألف من أروقة تحتوي على غرف دفن .يُعرف الضريح محليًا باسم "كركار العرايس"، ويُعتقد أن له طابعًا دينيًا وثقافيًا عميقًا في الذاكرة الجماعية للسكان المحليين[35]

3.10 مدينة سيقا – عاصمة نوميديا الغربية

[35] بوخاري، محمد. (2019). التاريخ القديم في الجزائر: نوميديا الغربية ونشأة سيقا. مذكرة ماستر، جامعة وهران 1.

كانت مدينة سيقا عاصمة مملكة نوميديا الغربية، التي أسسها الملك سيفاكس في القرن الثالث قبل الميلاد . تُعتبر سيقا مركزًا حضاريًا هامًا في تاريخ شمال إفريقيا، حيث كانت تشهد نشاطًا تجاريًا وثقافيًا مزدهرًا . اليوم، تُعد سيقا موقعًا أثريًا مهمًا يجذب الباحثين والمهتمين بالتاريخ القديم .

4.10 زاوية سيدي يعقوب – مركز إشعاع ديني وثقافي

تأسست زاوية سيدي يعقوب في عام 1338 على يد الشيخ سيدي يعقوب التلمساني، وتُعتبر من أقدم الزوايا في الجزائر .لعبت الزاوية دورًا هامًا في نشر التعليم الديني والفقه، حيث تخرج منها العديد من العلماء والدعاة الذين تقلدوا مناصب مرموقة في المنطقة .تعرضت الزاوية للقصف من قبل الاستعمار الفرنسي في عام 1958، ولكن المسجد لا يزال قائمًا حتى اليوم، مما يعكس صمودها وأهميتها الثقافية والدينية هنا تبرز أيضا أهمية مسجد سيدي يعقوب كدليل على إن المنطقة كانت منطقة جذب لأكثر من 700 سنة حين نزح إليها سكان الأندلس على غرار تلمسان ووهران لأهميتها أيضا

5.10 جزيرة رشقون – موقع تاريخي طبيعي

تُعتبر جزيرة رشقون من المعالم الطبيعية والتاريخية في منطقة بني صاف .كانت الجزيرة تُعرف باسم "أرشقول" في العصور القديمة، وقد استوطنها الفينيقيون منذ حوالي 650 سنة قبل الميلاد .اليوم، تُعد الجزيرة وجهة سياحية مميزة بفضل تاريخها العريق وطبيعتها الخلابة[36].

أما جزيرة رشقون وما وُجد عليها من قبور قديمة تعود إلى حوالي 650 سنة قبل الميلاد؛ فتمثل دليل قاطع أنها ضمن مسار تجاري يمتد لآلاف السنين

أهمية جزيرة رشقون:

1. **موقع بحري متميز:**

تقع الجزيرة قبالة ساحل ولاية عين تموشنت، وتطل على البحر الأبيض المتوسط، ما جعلها محطة مثالية للتزود والراحة للسفن التجارية.

كانت بمثابة "ميناء طبيعي" صغير أو مركز مراقبة للملاحة البحرية في المنطقة الغربية للمتوسط.

نقطة تلاقي حضاري:

[36] وزارة الثقافة الجزائرية. (2022). التراث الثقافي لولاية عين تموشنت – جرد أولي. منشورات المركز الوطني للبحث في علم الآثار (CNRPAH).

استخدمها الفينيقيون كنقطة عبور واستراحة ضمن شبكتهم التجارية التي امتدت من صور (لبنان) إلى قرطاج ثم سواحل المغرب العربي.

استغلها الرومان لاحقًا كموقع دفاعي وتجاري في آن واحد، وقد وُجدت فيها آثار رومانية تثبت ذلك.

وظيفة استراتيجية في العصور الوسطى:

في العصور الإسلامية ثم العثمانية، أصبحت الجزيرة ذات أهمية عسكرية وتجارية، كونها تُمكن من مراقبة النشاط البحري وتوفير قاعدة بحرية متقدمة.

11. الترابط بين الاقتصاد والمناخ عبر السياحة (المسارات السياحية)

يمكن مقاربة هذا الجانب منحيث النقاط التالية

السياحة البيئية تخلق توازنًا بين الربح الاقتصادي والحفاظ على البيئة
إدارة المسارات السياحية بشكل مستدام تعزز تنمية المناطق النائية دون استنزاف الموارد الطبيعية
التخطيط الجيد للمسارات السياحية يقلل من الازدحام في المدن السياحية الرئيسية
وينقل النشاط الاقتصادي إلى مناطق أقل ضررًا بيئيًا
المسارات السياحية قد تندرج في إطار ما يسمى بالسياحة الايكولوجية والمستديمة ايضا نظرا لطابعا البيئي والتشاركي مع أفراد المجنمع المحلي

12. العلاقة بين السياحة والمسارات السياحية والاقتصاد:

1.12 البعد الاقتصادي للمسارات السياحية:

- **فوائد مباشرة**

فرص عمل محلية في مجالات: الإرشاد السياحي، الصيد التقليدي، بيع المنتجات المحلية

دعم الحرفيين وسكان القرى القريبة من خلال تسويق منتجاتهم للسياح

تحريك الاستثمار المحلي في النقل، الإيواء، المطاعم، وخدمات الإرشاد

- **فرص اقتصادية ذكية**

إنشاء مسارات مدمجة (طبيعية + ثقافية): مثل جولة تبدأ من الغابات الجبلية والمصطنعة الترفيهية وتنتهي في سواحل رشقون

تطوير السياحة العائلية والبيئية بدلًا من السياحة الجماعية الضارة بيئيًا

الاستفادة من السياحة في غير موسم الذروة لخلق تدفق اقتصادي دائم وتخفيف الضغط عن الشواطئ

- **تفاعل بيئي–اقتصادي:**

السياحة تخلق دافعًا ماليًا لحماية الغابات والسواحل

فرض رسوم رمزية لدخول المسارات الطبيعية قد تُستخدم في تمويل مشاريع تنظيف، تشجير، أو مراقبة بيئية للمنطق المحيطة بالمسارات السياحية.

جدول 09 التأثير الاقتصادي للمسارات السياحة على المنطقة

التأثير	الشرح
خلق فرص عمل	تتيح المسارات السياحية فرص عمل في قطاعات مثل: الإرشاد السياحي، الفنادق، النقل، الحرف اليدوية.
تحفيز المشاريع المحلية	تنشط المشروعات الصغيرة مثل: المطاعم، الأسواق المحلية، خدمات النقل.
زيادة الدخل المحلي	تجذب المسارات السياحية الزوار إلى مناطق نائية أو أقل حظًا اقتصاديًا، مما يزيد من الدخل المباشر وغير المباشر للسكان المحليين.
الاستثمار في البنية التحتية	يؤدي تدفق السياح إلى تحسين الطرق، المرافق العامة، وخدمات الاتصالات.

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

13. العلاقة بين السياحة والمسارات السياحية والفوائد المناخية

1.13 البُعد المناخي والبيئي:

- **فوائد بيئية من تنظيم المسارات**

تقليل البصمة الكربونية من خلال تشجيع السياحة سيرًا على الأقدام أو باستخدام دراجات هوائية أو كهربائية في المسارات الجبلية

زيادة الوعي لدى السكان والزوار حول أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي، خصوصًا في منطقة رشقون المعروفة بثروتها البحرية وباعتبارها محمية بيئية بحرية مصنفة.

حماية المناطق الحساسة بيئيًا من التوسع العشوائي من خلال رسم مسارات سياحية محددة ومدروسة

جدول 10 التأثيرات المناخية للمسارات السياحية

التأثير	الشرح
تشجيع السياحة المستدامة	المسارات البيئية تُشجع على احترام الطبيعة وتقليل التأثير السلبي للسياحة التقليدية.
التوعية البيئية	من خلال زيارة المحميات والغابات، يتعرف الزوار على أهمية حماية البيئة.
تحفيز الحفاظ على الطبيعة	وجود مسارات سياحية في مناطق طبيعية يخلق دافعًا للحكومات والمجتمعات لحمايتها والحفاظ عليها.
تقليل البصمة الكربونية	بعض المسارات تعتمد على وسائل نقل منخفضة الانبعاثات (مثل الدراجات، المشي، القوارب اليدوية).

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

الخاتمة

تُعد منطقة بني صاف وولهاصة من أبرز المناطق ذات الأهمية الجغرافية والتاريخية والاقتصادية في ولاية عين تموشنت، حيث يجتمع فيهما الغنى الطبيعي مع العمق التاريخي والبشري، بما يضعهما ضمن الأقطاب المحلية الواعدة للتنمية الشاملة.

من الناحية الطبيعية، تتميز المنطقة بتنوع تضاريسها بين السهول الزراعية والمرتفعات، والسواحل البحرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، لا سيما في بني صاف، مما يوفر مناخًا متوسطيًا معتدلاً يشجع على تنوع الأنشطة الزراعية والبحرية والسياحية. أما على مستوى الخصائص البشرية، فإن ساكنة المنطقة تتسم بارتباط قوي بالأنشطة التقليدية، كالفلاحة والصيد، إلى جانب تزايد انخراطها في القطاعات الحديثة مثل الصناعة والسياحة، وهو ما يدل على ديناميكية بشرية قادرة على التأقلم مع التغيرات الاقتصادية.

اقتصاديًا، يحتضن ساحل المنطقة موارد بحرية هائلة، إذ يُعد ميناؤها من أكبر موانئ الصيد في المنطقة الغربية للبلاد، وتدعمه صناعات تحويلية ومصنع إسمنت كبير تابع لمجمع "جيكا"، ما يجعلها قطبًا صناعيًا مهمًا. في المقابل، ترتكز ولهاصة على النشاط الزراعي والرعوي، مدعومًا بمقومات طبيعية مواتية كالمظاهر البركانية، إلى جانب مقومات سياحة ثقافية ودينية، مثل زاوية سيدي يعقوب، التي لا تزال مركزًا روحيًا له رمزيته في المنطقة.

أما من الناحية التاريخية، فتُعد المنطقة من أقدم مناطق الاستيطان البشري في الغرب الجزائري، حيث تضم آثارًا تعود إلى العهد النوميدي، مثل ضريح الملك سيفاكس وموقع سيقا التاريخي، الذي كان عاصمة لمملكة نوميديا الغربية، فضلًا عن المعالم المرتبطة بالفترة الإسلامية، كزوايا العلم والتصوف، ومواقع الحقبة الاستعمارية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الحوض الأسفل لتافنة مع مدينة بني صاف وريف ولهاصة منطقة مناطق تجمع بين المقومات الطبيعية والاقتصادية والبشرية والتاريخية، مما يمنحها موقعًا استراتيجيًا داخل خارطة التنمية المحلية والاقليمية. ويبقى الرهان الأساسي في المستقبل، هو تثمين هذه المؤهلات من خلال دعم الاستثمارات، وتأهيل المواقع التاريخية، وتوفير بنية تحتية تضمن استدامة التنمية وتحافظ على الموروث الثقافي والحضاري للمنطقة.

الفصل الثالث

تثمين المسارات السياحية لمنطقة الدراسة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث تم الاعتماد على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (SIG) من أجل تحليل وتثمين المسارات السياحية ذات الطابع البيئي التاريخي الاثري والايكولوجي والساحلي المنظري في المنطقة الأثرية رشقون-تافنة.

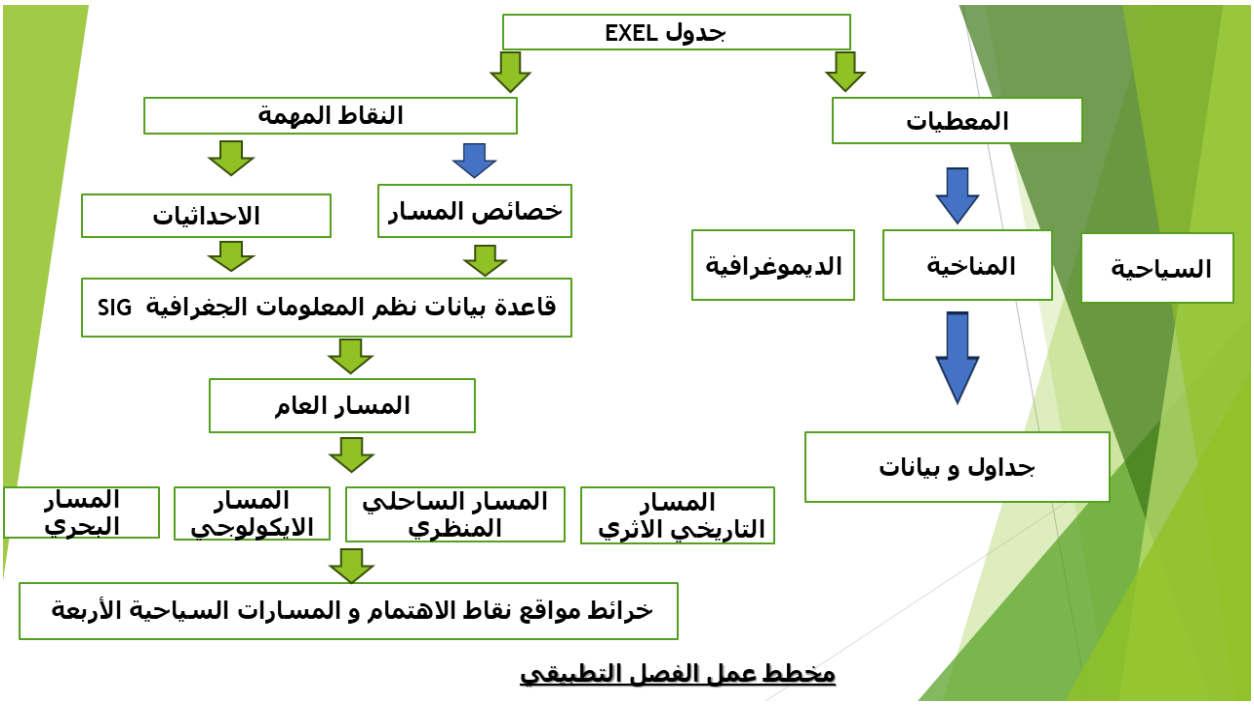
ويهدف هذا العمل إلى إبراز المؤهلات الطبيعية والتراثية التي تزخر بها المنطقة، من خلال تحويل المعطيات الميدانية والجغرافية إلى خرائط تحليلية تسهّل فهم الخصائص والمميزات السياحية للموقع.

يشمل هذا الفصل عرضًا مفصلاً لمراحل العمل بدءًا من جمع المعطيات، مرورًا بمعالجتها رقمياً، وصولًا إلى تصميم الخرائط الموضوعية التي تعكس الإمكانات السياحية المتوفرة.

كما يبرز الدور المحوري لنظم المعلومات الجغرافية في دعم جهود التثمين السياحي وتوجيه السياسات التنموية نحو الاستغلال المستدام للمجال

1. طريقة العمل المعتمدة

لفهم طبيعة المنطقة اعتمدنا في هذه المرحلة على مصادر متنوعة، من بينها الخرائط الطبوغرافية المتاحة بقسمنا، للجغرافيا وتهيئة الاقليم وصور الأقمار الصناعية من منصة"Google Earth" ، بالإضافة إلى المعطيات المستخلصة من الدراسات السابقة التي تناولت نفس المنطقة. بعد تكوين قاعدة معرفية أساسية حول منطقة الدراسة انتقلنا إلى العمل الميداني، الذي تم تقسيمه إلى شقين رئيسيين. تمثل الشق الأول في التواصل مع مختلف المصالح والهيئات الادارية لولاية عين تموشنت، بهدف جمع البيانات الإحصائية الضرورية، والتي تم عرض جزء منها في الفصل الثاني من هذا البحث. أما الشق الثاني فتمثل في العمل الميداني بمرافقة مرشدين سياحيين، مما أتاح لنا فرصة معاينة الموارد السياحية للمنطقة بشكل مباشر. وقد قمنا بثلاث زيارات ميدانية في المجمل، كانت كافية لإتمام دراسة المسارات السياحية التي تم اقتراحها ضمن إطار مشروع التخرج. يمكن عرض منهجية العمل حسب الشكل التالي



شكل 05 طريقة العمل

1.1 الخرجة الميدانية الاولي:

تمت أولى الرحلات الميدانية في الفترة ما بين 15 و17 ديسمبر 2024، حيث قمنا خلال هذه الزيارة بالاستكشاف العام للمنطقة، مع التركيز على مراقبة المناظر الطبيعية المميزة للمنطقة، والتي تشمل المشاهد الريفية، الزراعية، والبحرية. وقد تمت هذه الرحلة بمرافقة السكان المحليين، المرشدين السياحيين، موظفي الغابات، وموظفي المكتب الوطني لإدارة واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية (OGEBC).

خصصنا خلال هذه الفترة لاستكشاف أول مسار سير على الأقدام، بدأ من غابة رشقون وانتهى عند ضريح صيفاقص. وشمل المسار عدة نقاط ذات أهمية كبيرة، منها موقع للإنسان ما قبل التاريخ في رشقون، رأس أكرا، شاطئ بوخابورو، نتوء صخري لخويدم، قرية لبراج، محجر البوزولان، والمقبرة البروتوسيطية المعروفة محليا بـالحوانيت.

تم تسجيل الإحداثيات الجغرافية لكل نقطة ذات أهمية بجهاز GPS، بالإضافة إلى التقاط صور فوتوغرافية لتوثيق المسار بشكل دقيق من عدة زوايا

2.1 الخرجة الميدانية الثانية :

الخرجة الميدانية الثانية: استكمال تغطية المسار السياحي

في إطار استكمال العمل الميداني، نُظّمت الخرجة الميدانية الثانية بتاريخ 6 و7 ماي 2025وذلك بمرافقة الأستاذ المؤطر، مرشد سياحي محلي، وموظفين من محافظة الغابات. هدفت هذه الخرجة إلى استكشاف وتوثيق الأجزاء المتبقية من المسار السياحي التي لم تُغطَّ خلال الخرجة الأولى، حيث تم تتبّع المسار المار بالحافة الصخرية وصولاً إلى النقطة المعروفة محليًا بـ رجل الحاسي"، الواقعة أمام مقام الولي سيدي محمد بلمداح. يُوفّر هذا الموقع إطلالة بانورامية على شاطئ "البئر"، والميناء الواقع في أقصى شرق الخليج، بالإضافة إلى مدينة بني صاف التي تعلو التل المجاور، مما يضفي قيمة جمالية وطوبوغرافية متميزة على الموقع.

تمت كذلك زيارة موقع "الكومبريسور"، والذي يُعد نقطة مهمة لفهم الطابع الصناعي القديم للمنطقة، لا سيما في علاقته بمناجم بني صاف. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأخيرة تحتوي على معادن الهيماتيت الغني بالحديد بنسبة تتراوح بين 55 و62%، ما جعله موردًا اقتصاديًا مهمًا، نظرًا لسهولة معالجته وضعف نسبة الشوائب فيه. كما شملت الخرجة الميدانية زيارة ميناء بني صاف، وشاطئ سيدي بوسيف، والغابة الحضرية المعروفة بـ"فونتاجويرا"، بالإضافة إلى شاطئ تيمالحين الواقع في أراضي الزوانيف.

خلال هذه الخرجة، تم التقاط صور فوتوغرافية توثيقية شاملة لمجمل المواقع التي تمت زيارتها، إلى جانب تسجيل الإحداثيات الجغرافية بدقة باستخدام أجهزةGPS ، وتقييم الوضعية العامة للمسار السياحي المتبقي من حيث قابلية الوصول، وجودة البنية التحتية، والمخاطر المحتملة. كما أُتيح لنا التقرب من بعض السكان المحليين لأخذ آرائهم حول واقع السياحة في المنطقة، والاستفادة من معارفهم المجالية، وهو ما أضاف بعدًا اجتماعيًا وتشاركيا مهمًا لدراستنا.

3.1 الخرجة الميدانية الثالثة :

مع استكمال العمل الميداني قمنا ببرمجة خرجة ميدانية التي نظمت في 3 جوان 2025 وذلك بمرافقة الأستاذ المؤطر ومرشد سياحي محلي ومديرة التنسيق للولاية مع عضو في مديرية الثقافة. هدفت هذه الخرجة إلى استكشاف وتوثيق الأجزاء المتبقية من المسار السياحي التي لم تُغطَّ خلال الخرجة الأولى والثانية حيث كانت الوجهة نحو جزيرة رشقون بدءا من شاطئ مدريد.



صورة 01 للتنقل الميداني شاطئ مدريد

2. المرحلة الثانية معالجة البيانات :

في المرحلة الثانية، تم معالجة البيانات المجمعة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) حيث تم إنشاء قاعدة بيانات جغرافية متكاملة تضمنت خرائط توزيع المواقع السياحية وتحليل التضاريس كما تم تقييم المواقع السياحية من حيث الجوانب الطبيعية والثقافية والخدمية، و القيمة السياحية و قدرة الاستيعاب لزوار و المسافة لكل مسار و كم يأخذ من الوقت مع إجراء تحليل دقيق للبنية التحتية القائمة وإمكانيات التطوير .

انطلاقًا من المعطيات التي تم جمعها من مختلف المصالح والإدارات ضمن منطقة الدراسة، قمنا بإنشاء قاعدة بيانات Excel تحتوي على الإحصائيات المتعلقة بالمناخ، والسياحة، والديموغرافيا في المنطقة

تم استغلال وتحليل هذه البيانات في الفصل الثاني الذي يتطرق الي الدراسة الطبيعية و السوسيو اقتصادية للمنطقة

وفي موازاة ذلك، تم استغلال البيانات الميدانية لإنشاء قاعدة بيانات جغرافية (SIG) تشمل 31 نقطة اهتمام تم تحديدها لتشكيل المسار السياحي. وقد استُخدمت هذه القاعدة لاحقًا لإنتاج خرائط تفصيلية وموضوعية تُمثل كل مسار سياحي على حدة. وتم هذا العمل كما يلي:

- إدخال المعطيات المجمعة في قاعدة بيانات عبر برنامج) SIG مثل ArcGIS أو(QGIS
- تصنيف المعالم حسب نوعها (جيومرفولوجية، أثرية، بيئية)

تقييم الأهمية السياحية لكل معلم باستخدام معايير موضوعية (مثل الجاذبية، سهولة الوصول، الحالة الحالية الامن ...).

معالجة وتحليل البيانات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية(SIG)

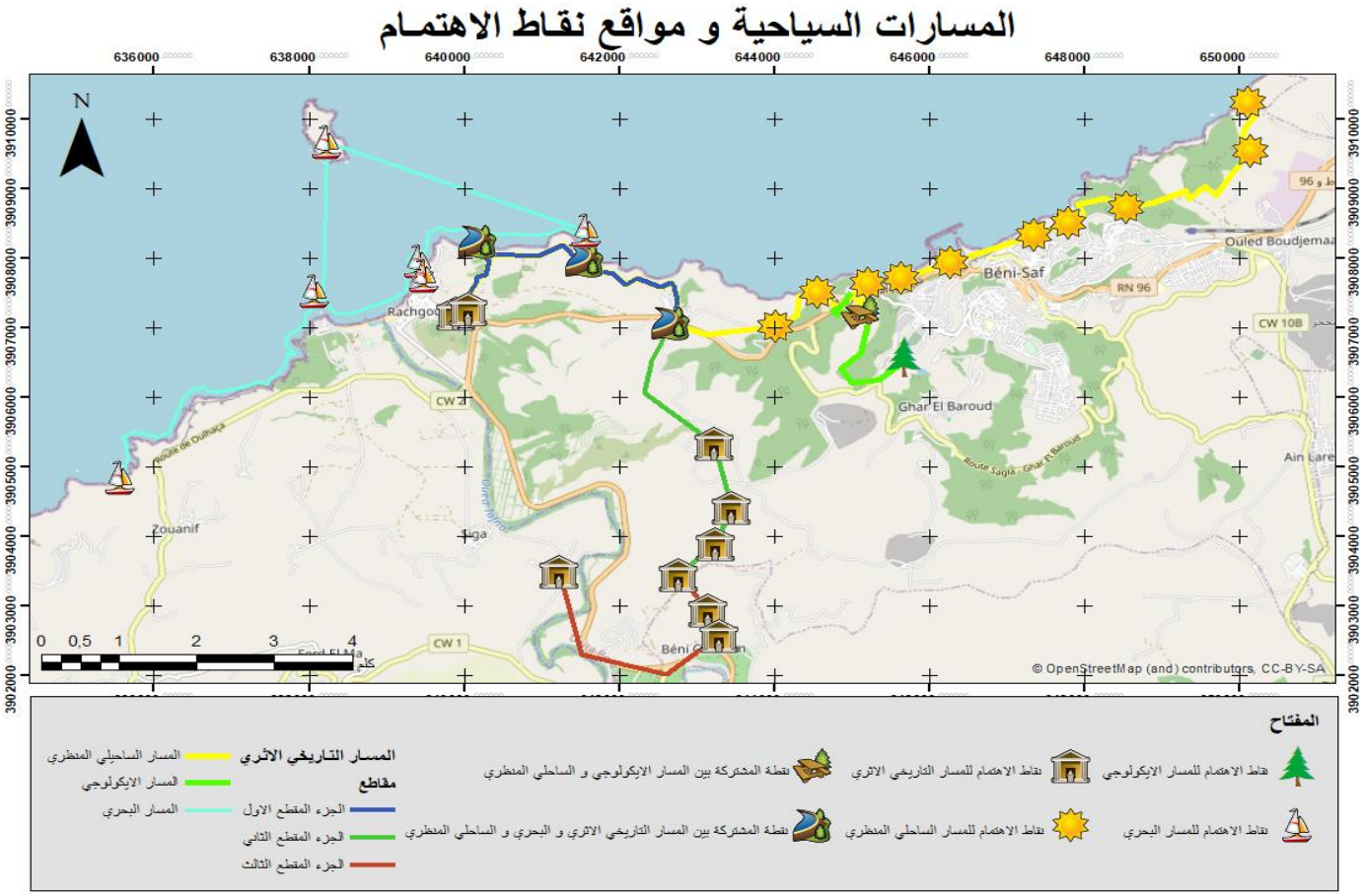
رسم المسارات المقترحة وربطها بالمعالم الجغرافية

تنظيم جدول مرتبط بالخرائط الموضوعية والذي يضم كل المعلومات التابعة لنقاط الأهمية

تظهر هذه الخريطة كل المسارات المرسومة في شكل واحد حيث يمكن عزل كل مسار على حدى بنظم المعلومات الجغرافي كما يمكن اجراء تقاطعات، تمثيل معطيات الجداول في الخريطة والتعرف على معطيات كل محطة عن طرق النقر عليها.

3. المسارات السياحية: المسار العام ومواقع نقاط الاهتمام

سوف نقوم هنا بشرح كل مقطع من المسارات المختلفة حسب ما قمنا به من معاينة ميدانية ومن خلال ما أعطي لنا من ملخصات من طرف الدائرة الاثرية لولاية عين تموشنت. حيث قمنا بترجمة النص (انظر الملحق للنص بالفرنسية) مع اضافة بعض الملاحظات الجغرافية الخاصة بنا.



خريطة 04 المسار العام ومواقع نقاط الاهتمام

مصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

1.3 المسار التاريخي الاثري مدة الزيارة نصف يوم:

- **المقطع الأول:**

مغادرة غابة رشقون الترفيهية باتجاه رأس أكرا. تبدأ هذه الرحلة بمحطة أمام ساحة التنقيب في موقع رمادية رشقون والتي تحوي أثار رجل رشقون المتمثلة في بقايا صناعته الحجرية التي يعود تاريخها إلى ما يسمى بالفترة الإيبيروموروية التي يمكن أن يعود تاريخها إلى حوالي 10000 قبل المسيح (JC). في أسفل الطريق يمكنك أيضًا الإعجاب بطور (TORE) رشقون وهو تكوين جيولوجي معين ناتج عن النشاط البركاني المكثف للمنطقة، تستمر الجولة على طول المسار المؤدي إلى خليج بوخابورو، حيث يصبح من الممكن النظر إلى الساحل وقبالة جزيرة رشقون المهيبة. في الأسفل، على الجانب الأيسر من الشاطئ، يستحضر تشكيل جيولوجي آخر على شكل مدخنة بركانية مفككة (NECK) تشهد على نشاط

بركاني من النوع الفراتوماغماتي الذي يرجع للعهد الرابع الجيولوجي مما يعني أنه كان تحت الغمر البحري بسبب تقدم البحر. يستمر المشي على طول التلال إلى وجهة نظر تهيمن على تكوين جيولوجي آخر المسمى محليا بخبز السكر «Pain de sucre» نظرا لشكله أو «الخويدم»! من هناك، يمتد مسار التلال إلى قرية لبراج التي كانت مزرعة استعمارية قديمة سميت على اسم مالكها وهو مستوطنٌ من أصل صربي حسب أقوال السكان. من خلال عبور الطريق المؤدي إلى بني صاف، يمكن للمرء أن يسلك مسارًا في اتجاه الجنوب لبدء الجزء الثاني من المسار.



صورة 2 خويدم



صورة 3 التكوين الجيولوجي من نوع "تُور"

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

- **المقطع الثاني:**

يمر الطريق عبر الأراضي الزراعية بشكل جيد بفضل توفر أبار كمصدر للمياه وحيث تتواجد والمنتجات المحلية ذات القيمة الغذائية العالية كما هو الحال بالنسبة للبطاطا الحلوة المسماة المنياتو «Magnatou» وكذلك البصل الأبيض لولهاصة من المحاصيل التي تشتهر بها المنطقة. يمتد المسار بعد ذلك إلى محجر البوزولان ثم ينضم إلى مسار التلال الذي يوفر مناظر خلابة لوادي تافنا السفلي والجبال التي تحده مثل ترارا وسبع شيوخ. بعد ساعة كاملة من المشي، يصل الممر أمام التل الذي يقع عليه الضريح الملكي. تبدأ الزيارة بالمقابر القديمة التي تسمى' بالحوانت haouanet"قبل الوصول إلى الموقع الأثري الذي يشكل منظرا بانوراميا يوفر إطلالة خلابة على الوادي السفلي من التافنة حتى مصبه في خليج رشقون. الضريح هو البقايا الوحيدة التي تشهد على روعة العاصمة سيقا تاكمبريت الواقعة أسفل الضفة اليسرى لوادي تافنة. إنه قبر سلالي يضم رفات الملوك والأمراء الذين حكموا المملكة النوميدية الماسايسيلية الشاسعة التي امتدت من واد مولوية إلى رأس بوغارون (القل). بعد زيارة الضريح، يستمر التنزه بزيارة المحاجر

التي يتم استخراج كتل الحجارة المقطوعة المستخدمة في بناء الضريح، ثم بعد ذلك النزول إلى قرية بني غنام من خلال مسار يطل على حقول الحمضيات ثم إلى منبع الماء لبني غنام حيث يمكن للشخص أن يشرب قبل الوصول إلى نقطة النهاية وهي منطقة الاستراحة بقرية بني غنام.



صورة 05 ضريح الملكي بني غنام



صورة 06 هضبة تضم ضريحًا ملكيًا

القبور البروتوتاريخية

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

- **المقطع الثالث:**

تنطلق الرحلة في هذا المقطع للموقع القديم لمدينة سيقا التي كانت عاصمة المملكة النوميدية ماسايسيل حيث نسلك الطريق الريفي الذي يمر بين مزارع الحمضيات عبورا بواد تافنا بواسطة الجسر القديم لتازية. هنا يتم التوقف عند سفح هضبة تادمايا للتأمل في التكوين الجيولوجي شديد الجمال الذي هو عبارة عن أعمدة من البازالت في منطقة تادمايا. بعد استراحة شاي وكعك تقليدي التي توفرها العوائل الريفية، نواصل الطريق نحو موقع سيقا الواقع على بعد ما يزيد قليلاً عن 3 كيلومترات إلى الشمال الشرقي.

.تبدأ زيارة الموقع بالمزرعة الاستعمارية التي بناها المستوطن باريت Barret في موقع القلعة القديمة التي كانت محاطة بجدار سميك لا تزال بعض الأجزاء قائمة منها على الجانب الشمالي من التل. يمكن للزائر من رؤية أنقاض الخزانات التي تم استخدامها لتزويد حمام عام من العصر الروماني للمدينة. من هناك يمكن للمرء أن يرى موقع الميناء النهري الذي استقبل السفن التجارية من المصب في آخر مجرى تافنا. على التل الغربي، يوجد خزان كبير من مياه الشرب، توفره قناة مائية أعلى قليلاً و هي أنقاض مبنى ربما هو معبد مخصص للإله زحل حسب المصادر الأثرية ثم العودة إلى غابة رشقون.



خريطة 05 المسار التاريخي الاثري

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

2.3 المسار الثاني الساحلي المنظري المدة نصف يوم :

الانطلاق من غابة راشقون الترفيهية باتجاه رأس أكرا:

تبدأ هذه الجولة بتوقف أمام مربع الحفريات لـ"الإسْكارْغُوطِيَرْ" (موقع قواقع لرجل رشقون)، والذي كشف عن بقايا *إنسان رشقون* ومجموعة من أدواته الحجرية التي يعودها المختصون إلى الفترة المعروفة باسم "الإيبيروموريسية"، والتي يمكن تأريخها إلى حوالي 10000 سنة قبل الميلاد.

وفي أسفل الطريق يمكن أيضًا مشاهدة طوررشقون، وهو تشكيل جيولوجي مميز ناتج عن النشاط البركاني المكثف الذي عرفته المنطقة.

تتواصل الجولة باتباع المسلك المؤدي إلى *خليج بوكابورو*، حيث يمكن إلقاء نظرة بانورامية على الساحل وجزيرة رشقون الشامخة في عرض البحر.

وفي الأسفل، على يسار الشاطئ، يظهر تكوين جيولوجي آخر يشبه مدخنة بركانية مدمرة (ما يُعرف بـ

«النك")، وهو شاهد على نشاط بركاني من نوع "فرياطو-ماغماتي(phreatomagmatic) "، مما يعني أن البركان كان مغمورًا بسبب تقدم مياه البحر.

تستمر الرحلة عبر التلال حتى نصل إلى نقطة مشاهدة تطل على تكوين جيولوجي آخر من نوع "دايك " (dyke)، ويُطلق عليه السكان المحليون اسمً *الخو يدم*.

من هناك، يقودنا مسار التلة إلى قرية *البرّاج*، التي كانت في الأصل مزرعة استعمارية تحمل اسم مالكها، وهو مستوطن من أصل صربي. المرور عبر القرية يمنح مجموعة المتنزهين فرصة لاقتناء بعض الحاجيات قبل استئناف المسير عبر المسلك المؤدي إلى *بني صاف*.

تظهر على المنحدرات تدفقات بركانية جميلة ناتجة عن فوهات براكين حددها الجيولوجيون جنوبًا، مثل فوهة رقبة الحاسي، والتي يمكن رؤيتها بوضوح.
هذه الحمم البركانية كانت سببًا في تكوين الأراضي الزراعية الخصبة، التي زُرعت سابقًا بالكروم، لكنها تُستغل اليوم لزراعة المحاصيل الغذائية، وأبرزها *البصل الأبيض بولهاصة*، الذي هو في طور الحصول على علامة الجودة بسبب قيمته الغذائية العالية ومذاقه المميز.

تُشكل تعرجات المنحدرات خلجانًا طبيعية خلابة، وأجملها هو خليج *بلايا سيندا* الذي يمكن رؤيته من أعلى الجرف. ثم يصل المسار إلى بستان صغير يصلح كمكان للاستراحة والتقاط صور تذكارية قبل استئناف المشي نحو بني صاف.

يؤدي مسار التلة إلى ضريح الولي الصالح *سيدي* محمد بلْمَداح في مكان يُعرف باسم رجل الحاسي، وهو نقطة مشاهدة رائعة تطل على مدينة بني صاف، وميناءها وشاطئها المعروف باسم *شاطئ الحاسي*.

تستمر الجولة بالنزول عبر غابة صنوبر صغيرة، تؤدي إلى المدخل الغربي لمدينة بني صاف عند مستوى دار الشباب[37].
وبمتابعة السير بمحاذاة الشاطئ لمسافة كيلومتر واحد، نصل إلى ميناء الصيد، الذي يُعد من أهم الموانئ

[37] نشأت مدينة بني صاف كموقع منجمي في منتصف القرن 19، وقد أدى اكتشاف رواسب الحديد فيها إلى تطورها السريع، وتشييد ميناء متخصص في تصدير المعادن. لعب الميناء دورًا اقتصاديًا كبيرًا، وتحول لاحقًا إلى ميناء صيد سنة 1973 وهو من أهم الموانئ الصيد في الجزائر.

في البلاد، وتُعرف سمكة السردينة الخاصة ببني صاف بأنها الأفضل من حيث المذاق على طول الساحل الجزائري.

ثم نتابع السير بمحاذاة الساحل عبر شارع البحرية (الملحمة) حتى نصل إلى شاطئ *سيدي بوسيف*، والذي يُعتبر النواة الأصلية للمدينة.
ففي هذا المكان استقر أول العمال المنجميون، وسكنوا في بيوت محفورة داخل الجرف (منازل كَهفية)، وبعض آثارها لا تزال مرئية حتى اليوم.

من هناك، نبدأ الصعود نحو قمة التل لنصل إلى الواجهة البحرية لـ *حيال ZHUN* ، وهو نقطة مشاهدة أخرى رائعة تطل على حي سيدي بوسيف والميناء والشاطئ في نفس الوقت.

يعلو التل *غابة حضرية* تُعرف لدى السكان باسم فونتاجيرا، ويقودنا عبورها نزولًا نحو رأس يُسمى كانوب، ويمنح إطلالة خلابة على ساحل بني صاف.

نواصل المشي إلى *عين تحت الزيتونة* (نافورة فونتاجيرا)، ثم نبدأ الصعود نحو مرتفعات حي *سيدي صُحبي* إلى المخرج الشرقي لبني صاف.
من هناك، تأخذنا طريق منحدرة بلطف إلى *عين سيدي علي*، التي تُشكل آخر محطة استراحة قبل الوصول إلى *شاطئ سيدي علي* أو *حافر الجمل*.

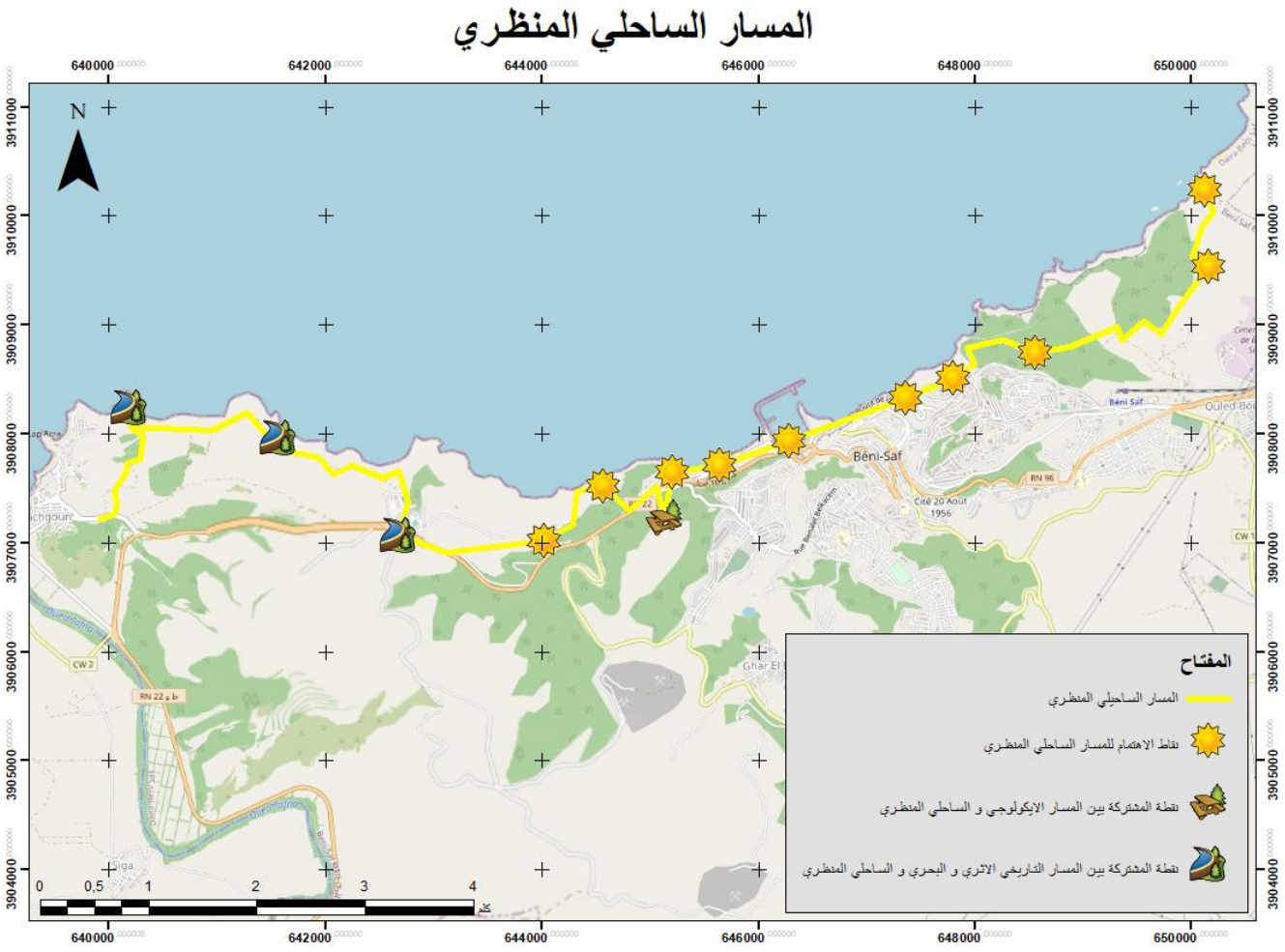
هناك إمكانية لزيارة نفق السكة الحديدية القديم، الذي كان يُستخدم لنقل خام الحديد من مناجم *كاميراتا* الواقعة شرق مدينة بني صاف.

في الأخير يتم العودة إلى غابة راشقون بالحافلة أو أي وسيلة نقل بمحرك.



صورة 07 شاطئ سيدي علي حافر الجمل

المصدر : الباحث كوتي عبد العزيز



خريطة 06 المسار الساحلي المنظري

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

3.3 المسار الايكولوجي، المدة نصف يوم:

نفس مسار الجولة الأولى حتى دار الشباب بشاطئ الحاسي:

يتواصل المسار باتجاه غار البارود جنوب مدينة بني صاف لزيارة جزء من الموقع المنجمي الكبير، الذي كان في الأصل سببًا في إنشاء الميناء والقرية المنجمية نواة اولى لمدينة بني صاف.

وعلى الطريق الجديدة المؤدية إلى جنوب المدينة، يمكن مشاهدة طبقات بركانية داخل القطع في جانب التل المحاذي للطريق. هذه الطبقات تتكون من مخرجات بركانية (طف؛ بوزولان)، ناتجة عن البركان الكبير المسمى قعدة الغزلان الذي يهيمن على المنطقة من الجنوب الغربي.

بعدها، يقودنا مسلك غابي إلى خندق يسمح بالوصول إلى قمة التلة.

تتطلب صعوبة التسلق استخدام الحبل لتأمين الصعود. وهنا يمكن لأي مرشد سياحي من القيام بتقديم كلمة تعريفية بالطبيعة الغابية للمنطقة أثناء الاستراحة.

نواصل بعد ذلك السير باتجاه بوقوردان، وهو حي الصيادين.

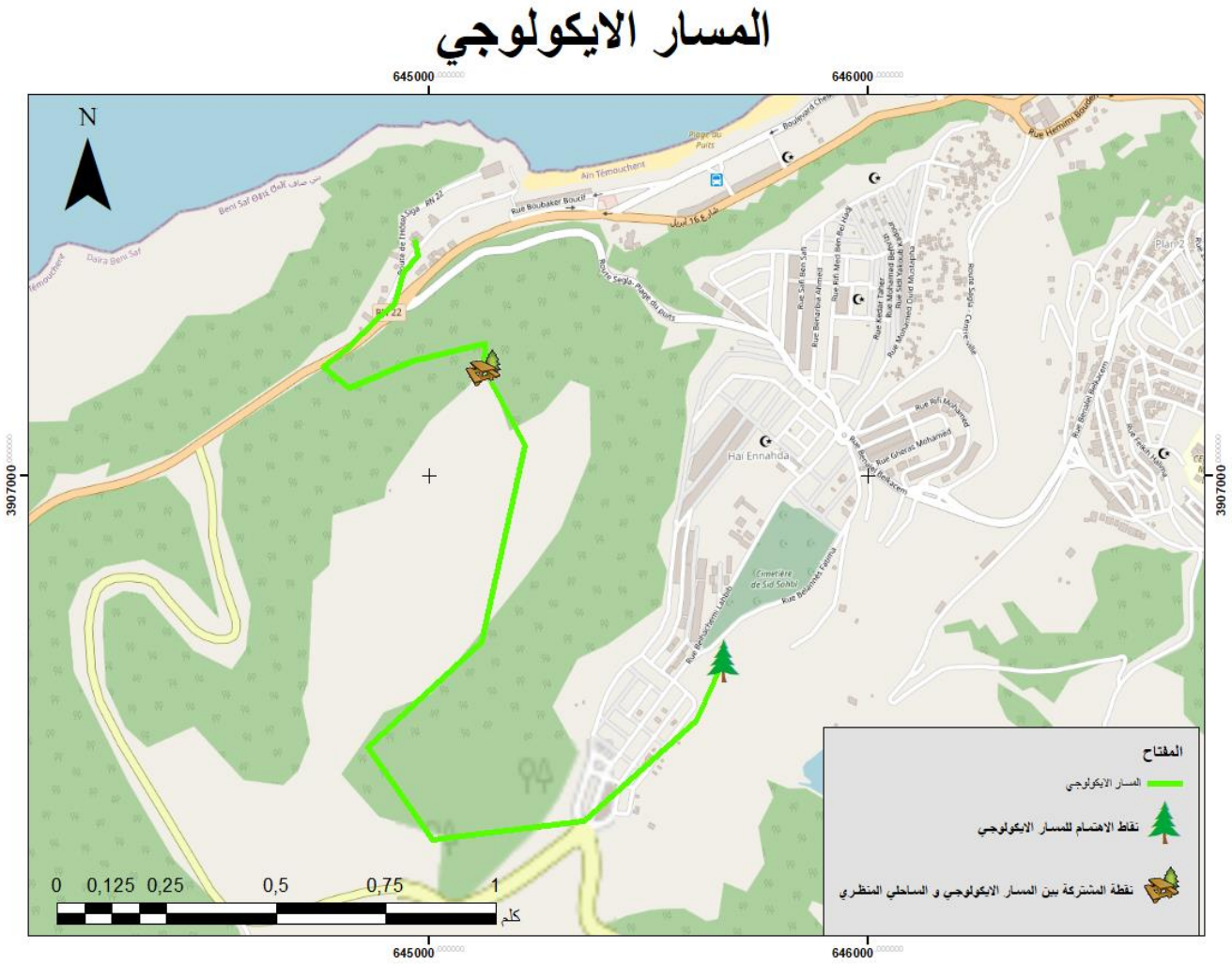
وعند المفترق المؤدي إلى منجم غار البارود، ننزل نحو المكان المعروف باسم الكمبريسور، وهو شاهد على التاريخ الطويل والرائع لنشاط استخراج خام الحديد، والذي أصبح اليوم على شكل فُوّهة مملوءة بالماء، مشكّلةً منطقة رطبة متكاملة.

يشكل هذا الموقع إحدى المحطات المهمة في تاريخ الصناعة المنجمية في الجزائر، إذ ساهم بشكل مباشر في نهضة المدينة ونشأة بني صاف الحديثة حول نشاطات التعدين والنقل والتصدير.



صورة 08 المسمى "الكومبريسور"

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام



خريطة 07 المسار الايكولوجي

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

4.3 المسار الرابع البحري مدة الزيارة نصف يوم:

المغادرة من غابة رشقون نحو شاطئ مدريد. عن طريق القارب الملاحة الساحلية تتجه شرقا في مواجهة رأس أكرا. ويشهد بقايا تدفق الحمم البركانية الجميل وعلى بداية النشاط البركاني، والذي يعود تاريخه إلى حوالي 5 ملايين سنة. وأمام الشاطئ المسمى "لا مارميت"، على الجانب الشرقي من الرأس، توجد قناة تؤدي إلى بئر حفرته الأيادي البشرية داخل الجرف. في الجزء العلوي منه، ربما كان البناء بمثابة نظام رفع للبضائع. وهذا هو "البرج المغاربي" الشهير الذي ذكره المؤرخ الأندلسي البكري تحت اسم "حصن ميرنيسا للبئر" وهو يشهد على نشاط ميناء رشقون في العصور الوسطى، وربما في وقت تشكيل الإمارات السليمانية وعلاقتها

مع الأمويين في الأندلس. وبالفعل، قبل إنشاء مينائي وهران وهنين، كان ميناء أريشغول (رشقون) بمثابة منفذ لمملكة تلمسان عبر وادي تافنة. وعلى مستوى آخر، هناك مقطع للمنحدرين الشرقي والغربي اللذين يحدان خليج المارميت يسمح بقراءة جيولوجية لجميع حلقات تكوين هذه الواجهة البحرية الاستثنائية خلال الخمسة ملايين سنة الماضية.

يستمر الابحار باتجاه شاطئ بوخابورو على الجانب الشرقي لرأس أكرا. على الجانب الغربي من الشاطئ توجد قمة بازلتية مخروطية الشكل تستحضر مدخنة بركانية قديمة في حالة تفكك كامل. من المحتمل أن تكون بقايا بركان مغمور بالمياه حاليًا، وتشكل جزيرة رشقون جزءًا من الصرح الجيولوجي أيضا

ويستمر الابحار نحو شاطئ بلايا سيندا ليتوقف أمام قمة البازلت على شكل رغيف السكر الذي يطلق عليه سكان المنطقة اسم "خويدم". إنه تنفيس بركاني قديم أو سد. ونلاحظ في قمتها عشًا لطائر نادر جدًا هو صقر اليانور، مما يجعل من هذه الصخرة أرضًا رطبة يجب حمايتها.

ويستمر الابحار نحو جزيرة رشقون متجهاً نحو الشمال الغربي. تعد القيام بجولة في الجزيرة بالقارب أمرًا ضروريًا للاستمتاع بتضاريس الجزيرة التي تظهر على شكل هضبة مرتفعة عن الأمواج بواسطة حزام من المنحدرات المتجهة نحو الجنوب والشمال الشرقي. يتم الرسو ثم النزول في الميناء الطبيعي الواقع في الجزء الجنوبي من الجزيرة. ومن هناك يؤدي مسار متعرج بجانب الجرف الجنوبي للجزيرة إلى الهضبة التي تمتد بطول 1000 متر يتخللها مبنى المنارة الذي يمكن رؤيته من بعيد.

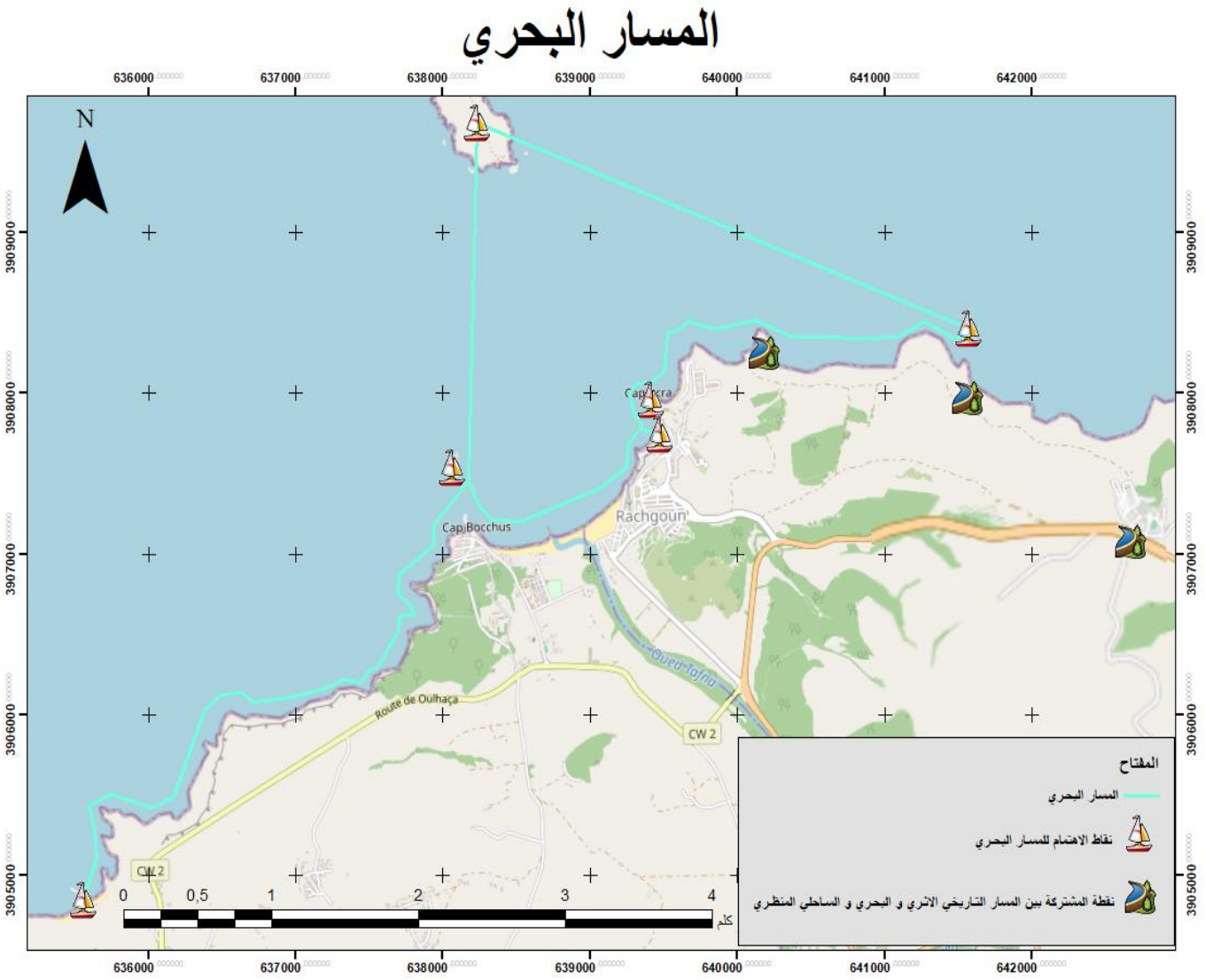
هنا تتم جولة إرشادية في هضبة الجزيرة على المستوى البيئي والجيولوجي والتاريخي.

قد تبدأ بزيارة منارة جزيرة رشقون التي بنيت عام 1879.ثم العودة إلى الميناء الجنوبي عبر مسار على طول قمة الجرف الشرقي لإلقاء نظرة شاملة على "كوتون" أو الميناء الاصطناعي الذي حفره سكان الجزيرة خلال العصر البونيقي.

ويستمر المسير بحرا نحو رأس بوكوس ثم شاطئ تملاحين (زوانيف) ثم

العودة إلى شاطئ مدريد للنزول والعودة إلى غابة رشقون.

ملاحظة: يمكن تغيير التجاه داخل المسارات حسب نوع السياح أعمارهم متطلباتهم وعددهم

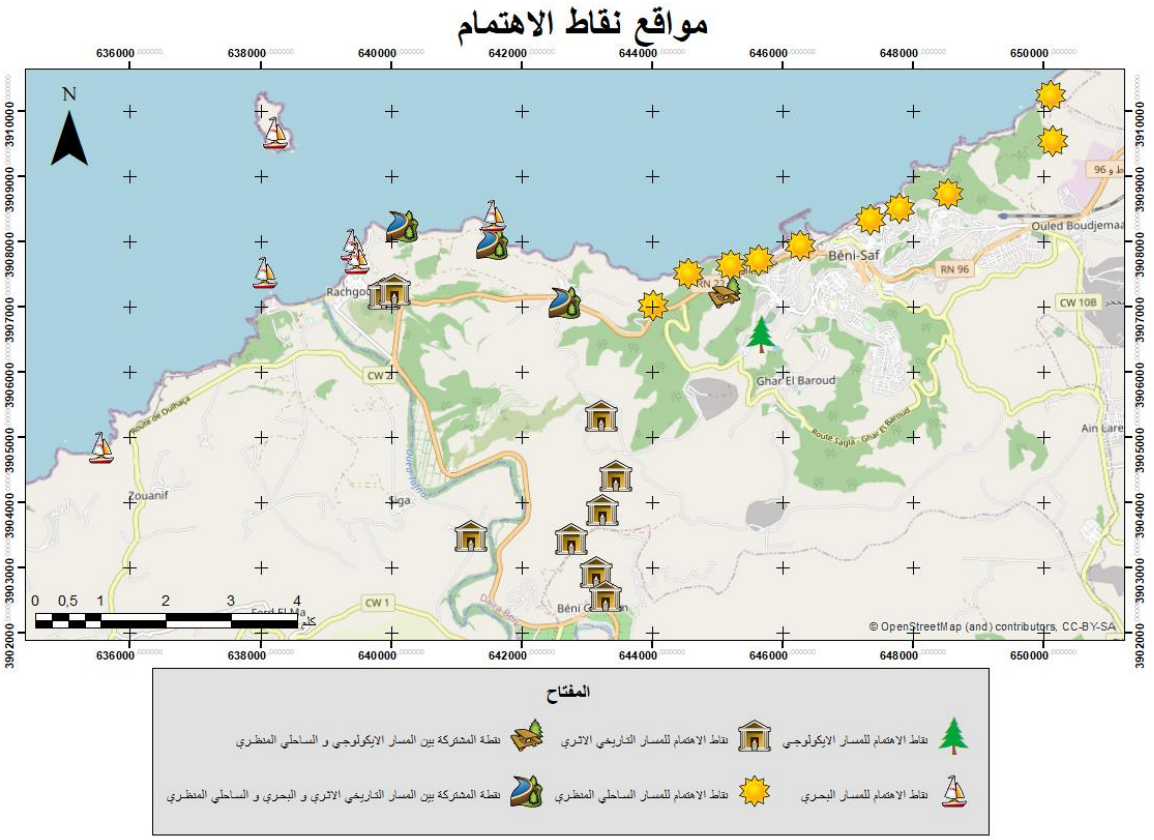


خريطة 08 المسار البحري

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

4. النقاط المهمة:

بعد عرض المسارات الموضوعية والمقاطع التي تتكون منها سوف نقوم بشرح كل نقطة اهتمام نقطة بنقطة على حدي. هذه المحطات يمكن اعادة ادراجها في مسارات جديدة كما يمكن أن تجدد المعلومات فيها حسب تقدم الأبحاث في كل نقطة



خريطة 09 مواقع نقاط الاهتمام

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

1.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 1 الموقع ما قبل التاريخي لرشقون :

تم اكتشاف هذا الموقع عام 1953 أثناء أشغال فتح الطريق المؤدية من الطريق الوطني رقم 22 إلى المحطة البحرية لرشقون. وقد قام السيد غوستاف فيلمو من متحف وهران بجمع أولى البقايا من العظام البشرية، أدوات حجرية، وبقايا طعام، وأبلغ عن اكتشافاته المهمة للسيد ليونيل بالو، مدير مركز الأبحاث فيما قبل التاريخ بالجزائر العاصمة. تم إرسال فريق من هذا المعهد العريق إلى الموقع، وتُوجت التحقيقات بتدخل الأستاذ الكبير في علم ما قبل التاريخ، غابرييل كامبس، عام 1966.

أظهرت التحاليل أن العظام تعود لسبعة أفراد للانسان "مشتا العربي"، المعروف من مواقع أخرى مثل كولومناتا (تيارت) وأفالو بو رمل (بجاية). وهناك جمجمة واحدة تعود لامرأة من النوع المتوسطي البدائي. وُجدت الهياكل العظمية مستلقية على جانبها الأيمن، ومغطاة جزئيًا بالأحجار، مما يدل على وجود طقوس جنائزية.

الأدوات الحجرية قليلة، وتتكون من مطاحن، كاشطات، مثاقب، وبعض الشظايا. أما بقايا الطعام، فتتكون أساسًا من أصداف الرخويات البحرية، خاصة بلح البحر، مع غياب بقايا الأسماك، مما يدل على أنهم لم يمارسوا الصيد البحري، بل اكتفوا بجمع الرخويات وصيد الطرائد الصغيرة.

يبدو أن الموقع كان عبارة عن مكب للنفايات الغذائية بجانب مخيم مفتوح لأناس عاشوا في العصر الإيبيري-الموريسي والعصر الحجري الحديث (منذ 12000 سنة). وقد تواصل الاهتمام بالموقع من خلال حملة تنقيب عام 2017 بقيادة الأستاذ بتروني من معهد الآثار بالجزائر، حيث أظهرت نتائج مهمة عن البيئة القديمة.

جمجمة "امرأة رشقون" خضعت أيضًا لإعادة بناء الوجه، وقدمت في ورشة عمل سنة 2024 من قبل البروفيسورة شعيد-سعودي.



صورة09 جمجمة "امرأة رشقون"

المصدر: OGEBC عين تموشنت 2025

2.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 2 : التكوين الجيولوجي من نوع "تُور"

يتواجد في أسفل موقع مكب الرخويات، عند مستوى مفترق الطرق، يفي شكل نتوء صخري منعزل. هذا التكوين يسمى "تُور" وهو تكوين جيولوجي يتكون من صخور بازلتية على شكل أقواس متراكبة موجهة نحو السماء. أصله تدفق حمم بازلتية من بركان جنوبي، عبر قناة رسوبية أصبحت اليوم بارزة بفعل تآكل الصخور الرسوبية المحيطة. يُعتقد أن هذا النشاط البركاني كان من نوع فرياتو-ماجما (مزيج ماء وماغما) للعهد الجيولوجي الرابع.

ويمثل هذا التكوين بداية لسلسلة من التشكيلات البركانية المتنوعة التي يتم تناولها خلال الجولة و المسار ، نظرًا لأهمية وتنوع النشاط البركاني في هذه المنطقة خلال آخر خمسة ملايين سنة.

3.4النقطة ذات الاهتمام رقم 3 : رأس أكرا وجزيرة رشقون :

يشكل رأس أكرا، إلى جانب رأس بوكوس غربًا، جزءًا من التشكيل المورفولوجي للساحل، ويحدّ خلجانًا رملية مثل شاطئ رشقون، مدريد، مارميت وبوخابورو، وهي وجهات مفضلة للمصطافين صيفا. وتستمر هذه التشكيلات إلى البحر بجزيرة رشقون



صورة 10جزيرة رشقون

المصدر: بلقدار زهير (مرشد سياحي محلي)



صورة 11 رأس أكرا

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

4.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 4: التكوين الجيولوجي من نوع ديك في بوخابورو:

في نهاية شاطئ بوخابورو الغربية، يوجد نتوء صخري مخروطي الشكل يُعتقد أنه "ديك"، أي مدخنة بركانية متآكلة تتكون من صخور بازلتية تحتوي على منتجات سكوريا. ما يظهر الآن هو قلب المدخنة بعد تبردها، في حين أن الطبقات الرسوبية التي كانت تغطيها قد زالت بالتعرية. بعض الجيولوجيين يرون أن جزيرة رشقون هي امتداد لهذا الشكل البركاني.

5.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 5: تدفقات البراكين في "رُكبة الحاسي"

على طريق القمة المؤدية إلى قرية لبرّاج، تظهر تدفقات بازلتية رائعة يُعتقد أنها خرجت من فوهات بركانية جنوبية مثل "ركبة الحاسي"، والتي تظهر بهيئة قبة. مرت منطقة تافنة السفلى بعدة مراحل بركانية، بعضها انفجاري والآخر انسيابي. النوع الانفجاري، خصوصًا الفرياتو-ماجما، هو الذي أعطى الساحل مظهره المتعرج والممزق.

6.4 لنقطة ذات الاهتمام رقم 6: التكوين الجيولوجي من نوع "ديك" أو "رغيف السكر" بالخويدم:

قبل الوصول إلى قرية لبرّاج، نرى نتوءًا يُدعى "خويدم"، يقال إنه يُشبه امرأة تمسك بيد طفلها. تشير الأسطورة إلى أنها خادمة هاربة من سيدها ولُعنت فتحولت إلى حجر. من الناحية العلمية، الجيولوجيون منقسمون: بعضهم يرى أنه مدخنة بركانية (نيك)، وآخرون يرونه "ديك"؛ وهو اختراق أفقي للماغما داخل الشقوق دون بلوغ السطح. على القمة يوجد عش لصقر نادر، ما يعطي للمكان شكلا لمحمية طبيعية.

7.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 7: قرية لبرّاج وتراثها الزراعي:

كانت في الأصل مزرعة استعمارية مملوكة لمستعمر صربي. بفضل التربة البركانية الغنية، زُرعت عدة محاصيل، أبرزها الكروم. بعد الاستقلال، استبدلت الكروم بالقمح، الشعير، والبصل الأبيض الذي تسعى المنطقة لتسجيله كمُنتج مميز. كما يُزرع فيها "المنياتو " أو البطاطا الحلوة.

8.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 8: محجرة البوزولان:

تُستغل هذه المحجرة من قبل شركة ورثت نشاطها من شركة فارفوس التي كانت تستخرج الحديد من بني صاف. تُستخرج منها "البوزولان"، وهي صخرة بركانية مسامية وخفيفة، تُستخدم في البناء والصناعة والزراعة. وقد استُخدمت منذ العصور القديمة في المزج مع الملاط في بناء المعالم الرومانية.



صورة 12 صخرة بركانية مسامية (شرح من طرف المرشد بلقدار زهير)

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام



صورة 13صخرة بركانية مسامية، صورة مع فريق العمل

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

- **النقطة ذات الاهتمام المؤقت: بانوراما وادي تافنة السفلى (حسب الباحث كوتي عبد العزيز)**

يتميز هذا الوادي بتنوع طبيعي كبير، استُغل تاريخيًا في الزراعة التقليدية الملائمة. تمثل جبال ترارة وسبع شيوخ حاجزًا جنوبًيا وغربيا له، في حين تفصل التافنة بين ضفتيها خصائص مميزة من حيث التضاريس والأنشطة البشرية. وقد عرف الوادي نشاطًا بركانيًا متنوعًا منذ الزمن النيولوجي وحتى العصور الحديثة، ونتج عنه تضاريس من مخاريط بركانية، فوهات، وهضاب.

9.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 9: القبور البروتوتاريخية من نوع "حوانيت" و"تمولوس"

قع عند هضبة تضم ضريحًا ملكيًا، وتبدأ الزيارة بمقابر محفورة في الصخر تشبه المحلات (حوانيت). هذا النوع نادر في غرب الجزائر، مما يزيد من قيمته. كما اكتشف فيوبيمو تلالًا دفنية (تمولوس) عبارة عن غرف تحت الأرض مغطاة بالحجارة، مخصصة لأشخاص ذوي مكانة. ويبدو أن المكان كان مقدسًا منذ زمن بعيد.

10.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 10: المقالع القديمة:

على الطريق نحو الضريح، نجد منحدرًا يحتوي على طبقات من الحجر الجيري، يعتقد أنه مصدر الحجارة المستعملة في بناء الضريح حسب الباحث شنعوي، كانت هناك طريقتان رئيسيتان لاقتلاع الحجارة: الأولى عبر تقطيع عمودي، والثانية عبر شقوق عميقة رأسية.

11.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 11: الضريح الملكي لبني رنان:

هذا الضريح هو الأثر الوحيد المتبقي من مدينة سيقا-تاكيمبريت العاصمة، ويقع على الضفة اليسرى من الوادي. كان مقبرة ملكية لملوك وأمراء المملكة النوميدية الماسايسيلية، التي امتدت من نهر الملوية إلى رأس بوقارون (القل).

اكتشفه ونقب فيه غوستاف فيلمو في الستينيات، وكان قبل ذلك مدفونًا تحت ركام حجري أطلق عليه السكان المحليون اسم "كركار العرايس"، حيث كانت العرائس تدورن حوله طلبًا للبركة. سمّاه فيلمو بـ "الضريح الملكي لبني رنان" نسبة إلى القرية المجاورة (حالياً بني غانم).

- **الوصف المعماري:**

الهيكل العلوي: أرضية مرصوفة بحجارة، تعلوها درجات ثم هيكل من ثمانية صفوف حجرية بارتفاع 5م، على شكل سداسي غير منتظم. يعتقد بعض الباحثين أن الشكل النهائي كان عبارة عن برج ضخم ذو طوابق تعلوه قبة هرمية.

المدفن تحت الأرض (الهيبوغيه): نفق بطول 45م يتبع شكل البناء العلوي، مقسم إلى ثلاث غرف، يُعتقد أن كل واحدة كانت تُستخدم بشكل مستقل. اليوم، يمكن المرور عبره بسبب الفتحات التي أحدثها المخربون الأوائل.

الموقع وهيبته ومحتوياته توحي أنه كان مخصصًا لدفن ملوك الماسايسيل، رغم أنه لم يُعثر على رفات الملك صيفاقس نفسه. وقد يكون ابنه فيرمينا هو المدفون فيه.

12.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 12: قرية بني غنام الزراعية:

بعد النزول من الضريح، يعبر المسار طريقًا زراعيا نحو وادٍ خلاب ينتهي بقرية بني غانم. كانت في الأصل مزرعة استعمارية تعود لعائلة "بارّات" الثرية من أصول فرنسية. ولا تزال خمس مزارع باسم العائلة قائمة في المنطقة.

13.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 13: الجسر القديم بتازية:

كان يربط الضفة اليسرى لوادي تافنة بالضفة اليمنى قبل إنشاء الجسر الإسمنتي الحديث. كان العبور يتم عبر هذا الجسر الحديدي أو عبر زوارق مربوطة بالحبال. عند الوقوف في منتصف الجسر، يمكن ملاحظة العمق المهم للوادي، ويُعتقد أن هذا المكان شهد أعظم فيضاناته. وهناك من يفترض وجود جسر روماني حجري قديم، رغم عدم العثور على آثار له حتى الآن.

14.3 النقطة ذات الاهتمام رقم 14: مزرعة السيد بن حسين:

مكان ريفي رائع يقدم الإقامة والطعام المحلي التقليدي، من الحلويات إلى المنتجات العضوية المنتجة محليا والتي تشتهر بها منطقة ولهاصة.

15.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 15: أعمدة البازلت في تادماية:

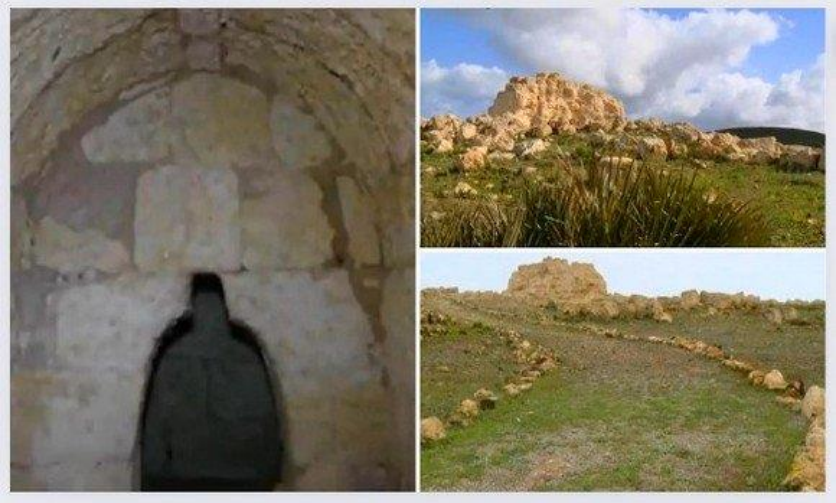
تُعدّ من التحف الجيولوجية المهيبة، وهي أعمدة بازلتية منتظمة الشكل تكونت نتيجة تبرد الحمم البركانية وتقلصها الحراري. يتراوح عرضها نحو 30 سم وارتفاعها 20 مترًا، وهي ناتجة عن بركان المسمى "القُلوب" القريب.

تُظهر الطبقة العليا والسفلى من الحمم شكلاً مساميًا، بينما تُظهر الطبقة الوسطى لهذه الأعمدة بشكل المتراص. تُعد مثالًا حيًا على النشاط البركاني في العصر البليوسيني-الرباعي.

16.4النقطة ذات الاهتمام رقم 16: موقع سيغا:

يبعد نحو 3 كم شمال شرقًا. يبدأ من مزرعة استعمارية بنيت فوق القلعة القديمة المحاطة بجدار سميك، لا تزال آثاره باقية. إلى الشمال توجد خزانات رومانية قديمة كانت تغذي الحمامات، ومن هناك يُرى الميناء النهري القديم، وخزان ماء كبير، وكذلك آثار معبد مكرس للإله ساتورن.

تاريخيًا، كانت سيغا عاصمة للمملكة النوميدية تحت حكم صيفاقس، ثم مدينة وميناء رومانيًا ثم ميناءً في العهد الوسيط لخدمة تلمسان. وحدثت فيها لقاءات تاريخية، منها اجتماع صيفاقس مع سكيبيو الروماني واسبدرال القرطاجي خلال الحرب البونية الثانية (202-220 ق.م) وهذا من أجل التفاوض على امور الحرب والسلم.



صورة 14اثار مدينة سيغا

المصدر: المرشد بلقدار زهير

17.4النقطة ذات الاهتمام رقم 17: برج "المور "

على ساحل "المارميت"، في شرق رأس أكرا، هناك بئر داخل الجرف، وكان يعلوه برج اندثر بسبب بناء منتجع سياحي، يُعتقد أنه كان يُستخدم لرفع البضائع. أشار إليه المؤرخ الأندلسي البكري باسم "حصن مرنيصة". كان البرج جزءًا من النشاط الميناني لرشقون خلال العهد الوسيط، خصوصًا في زمن السليمانيين وعلاقاتهم مع الأندلسيين.

18.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 18: الجرف البحري لشاطئ مدريد "لمارميت "

الجرفان الشرقي والغربي المحيطان بخليج المرمية يكشفان الطبقات الجيولوجية المتعاقبة خلال آخر خمسة ملايين سنة السابقة، مما يقدم مشهدًا فريدًا لتاريخ الساحل الجيولوجي.



صورة 15 الجرف البحري لشاطئ "المرمية"

المصدر: بلقدار زهير (مرشد سياحي محلي)



صورة 16 شاطئ مدريد

المصدر: موقع سفرواي مقالة اماكن سياحية في عين تموشنت 2025

19.4 نقطة ذات الاهتمام رقم 19: جزيرة رشقون:

رحلة بحرية حول الجزيرة توضح تضاريسها: هضبة مرتفعة محاطة بجروف، والنزول يكون عبر ميناء طبيعي في الجنوب. يتبع المسار الجرف الجنوبي إلى الهضبة التي تمتد على 1 كم، وتنتهي بمنارة.

تاريخيًا:

تأسست كمستعمرة فينيقية قرطاجية نحو 650 ق.م.

هُجرت في القرن الخامس ق.م. بعد تأسيس سيغا على اليابسة.

تضم مقبرة كبيرة، ومساكن، وخزانات مياه، ومرفأ جاف (كوتون)، ورصيف ميناء.

في العهد الفرنسي:

كانت موقعًا استراتيجيًا منذ 1835 لمراقبة تحركات الأمير عبد القادر.

تضم أنقاض مركز جمركي ومنارة تعود لـ1879.

إيكولوجيًا:

الجزيرة محمية طبيعية منذ 2023 (70 كم²)، تحوي 539 نوعًا حيوانيًا ونباتيًا، منها 70 مهددة.

تُعد محطة للطيور المهاجرة، مثل البفن الأطلسي والكروان الرمادي، وموطن لحيتان العنبر.

محاطة بأعشاب البوسيدونيا الحيوية للبيئة البحرية.



صورة 17 جزيرة رشقون

مصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

20.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 20: شاطئ تيمالحين في ساحل الزوانيف :

شاطئ غرب رأس بوكوس، يشير إلى فوهة بركانية قديمة مدمرة بفعل نشاط فرياتو-ماجما. الجروف المحيطة تحمل آثاراً للحمم، الرماد، البريشيا، والرواسب.

زراعيًا:

تُمارس على أثار هذه الفوهة البركانية العالية المحدودة بشاطئ الزوانيف شمالا بزراعة تقليدية تحافظ على التنوع البيولوجي باستخدام أدوات يدوية ودواب لصعوبة ارضيتها المهيئة في شكل مصطبات. المياه تُوزع عبر "ساقية" من منبع جبلي. المحصول الرئيسي وهي شتلة البصل الأبيض، والي تُنقل إلى سهول تادماية لاعادة زرعها مع بداية شهر سبتمبر. تتم زراعة البصل بطرقة ايكولوجية ومن دون مدخلات كيميائية، ويجري العمل على تسجيل هذا االمحصول ك بيولوجي محلي.

21.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 21: المكان المسمى "رجل الحاسي"

يتبع مسار الحافة الصخرية حتى يصل إلى مكان يُعرف بـ" رجل الحاسي"، أمام مقام الولي الصالح سيدي محمد بلمداح، حيث يُطل المشهد على شاطئ "البئر"، يتواجد الميناء في أقصى شرق الخليج،اما مدينة بني صاف فهي تعلو التل المجاور.

جميع التسميات في المكان تعود إلى بئر يقع في الطرف الغربي من الخليج، أسفل الجرف المعروف بـ بوقردان"، الذي يسكنه صيادوا المنطقة. ويُعتقد أن هذا البئر كان موقع دفن لعائلة "بلمداح"، نسبة إلى جدهم المدفون في الضريح ولهذا فإن المنطقة تحمل نفس الاسم..

بني صاف: مدينة ذات أصل استعماري، بخلاف معظم المدن الزراعية في منطقة تلمسان، كانت بني صاف مدينة صناعية منذ نشأتها في منتصف القرن 19. تأسست نتيجة اكتشاف مناجم الحديد في المنطقة، وأُقيم بها ميناء مخصص لتصدير هذا المعدن. مع الوقت وضمور المنجم، تحوّل الميناء إلى ميناء للصيد وصناعة السفن.

ظهرت القرية بداية من استكشافات الجغرافي ماكارثي في خمسينيات القرن 19، ثم استقرار مجموعة من عمال المناجم في خليج "مرسى سيدي بوسيف"، حيث حفروا مساكنهم في الجروف الرملية. كان نقل المعدن يتم يدويًا، ثم يُحمّل على قوارب. لاحقًا، استُحدث خط سكة حديد من قبل شركة بريطانية "مقطع الحديد".

أدى اكتشاف منجم "غار البارود" إلى قرار بناء ميناء معدني عند مصب وادي أحمد وبوقردان، مما أعطى المدينة شكلها الحالي المتدرج على ثلاث تلال: سيدي بوسيف، المخطط الثاني، وبوقردان. بدأ بناء الميناء عام 1875، بتمويل من شركة "سوماه التافنة"، والتي تحالفت لاحقًا مع شركة "مقطع الحديد"، التي استحوذت على المشروع في 1882.

22.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 22: المكان المسمى "الكومبريسور"

قبل الحديث عن هذا الموقع، من المفيد معرفة طبيعة مناجم بني صاف، التي تحتوي على الهيماتيت الغني بالحديد بنسبة 55-62%، والذي يعد سهل المعالجة بسبب قلة الشوائب.

كانت العملية تبدأ بالحفر السطحي، ثم تتطور إلى حفر أنفاق. في موقع "الكومبريسور"، وعند التعمق في باطن الأرض، استخدم المهندسون مضخات لتصريف المياه المتسربة من البحر عبر منحدر بوقردان.

كان نقل المعدن يتم عبر سكة إلى بئر يُسحب منه المعدن بواسطة رافعة، ثم يُحمّل في عربات تنقل إلى مناطق الفرز والتخزين قرب الميناء.

23.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 23: محطة الفرز والجسر المخصص للتخزين:

على الطريق الساحلي خلف الميناء، تظهر من أعلى تلة "حي المخطط الثاني" منشأتان كبيرتان: محطة فرز المعدن، ومنصة تخزينه. كانت هذه البُنى جزءًا من منشآت المنجم القديمة، وتكملها شبكة سكة كثيفة تُفضي إلى نقاط شحن في الميناء.

على الرصيف الغربي، كان هناك جهاز تحميل ("شارجور") قادر على تحميل سفن الشحن العملاقة بسرعة كبيرة.



صورة 18 محطة الفرز والجسر المخصص للتخزين

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

24.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 24: ميناء بني صاف المعدني:

نتيجة لاكتشاف مناجم عديدة حول بني صاف (كمراتا، سيدي صافي، دار الريح، غار البارود...)، تقرر بناء ميناء معدني رغم تحذيرات مهندسي المناجم من مشكل الترسيب.

بني الميناء قرب منجم غار البارود، وأسند المشروع إلى شركة "سوماه التافنة"، التي استفادت من حقوق استغلال المناجم في شعاع 20 كم. انطلقت الأعمال تزامنًا مع قرار تأسيس بلدية بني صاف عام 1875.

ثم دخلت شركة "مقطع الحديد" المشروع، واستحوذت عليه لاحقًا. وقد ارتفع حجم الشحن من 52000 طن عام 1877 إلى 265000 طن عام 1883. بين 1876 و1930، شُحن ما مجموعه 18 مليون طن من الحديد من الميناء، بمتوسط 300000 طن سنويًا، وهو ما يمثل 34% من الإنتاج الوطني.

كان الشحن يتم عبر عربات بسعة 1400 لتر، وكانت محطة الفرز تُعالج 170 طنًا في الساعة، والرافعة ("الشارجور") 500 طن/الساعة. كانت بني صاف أهم ميناء معدني في الجزائر حتى تجاوزه ميناء عنابة.



صورة 19ميناء بني صاف

المصدر الباحث كوتي عبد العزيز

25.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 25: شاطئ سيدي بوسيف:

سُمّي نسبة إلى الولي سيدي بوسيف، الذي يُقال إنه كان يتأمل في هذا الشاطئ. وهو الموقع الأصلي لمدينة بني صاف، حيث استقر أوائل عمال المناجم قربه.

اختاروه بسبب أمنه، قربه من المناجم، وإمكانية تحميل الحديد. حفر السكان مساكنهم داخل الجروف بسبب ضيق المساحة. وكان عددهم حوالي 200 عامل، أغلبهم إسبان، إضافة إلى فرنسيين وإنجليز ويهود، مما يجعلها نواة مجتمعية متعددة الثقافات.

تم استخدام البغال لنقل المعدن وتخزينه، ثم يُشحن على قوارب إلى السفن في عرض البحر. ومع ازدياد الإنتاج، أصبح من الضروري بناء ميناء حقيقي، والذي أُقيم لاحقًا عند مصب وادي أحمد وبوقردان، قرب هذا الشاطئ

26.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 26: الواجهة البحرية ZHUN :

بعد صعود السلالم المؤدية من شاطئ سيدي بوسيف، يمكن أخذ لحظة استراحة على ساحة منحدر ZHUNالتي تم تهيئتها مؤخرًا. توفّر هذه الساحة منظرًا بانوراميًا رائعًا على ساحل بني صاف، مع إطلالة ساحرة على "جزيرة رشقون" التي تتراءى في الأفق كحارس للبحر.

27.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 27: الغابة الحضرية المسماة "فونتاجويرا"

الاسم مشتق من الإسبانية ويعني "نافورة التين". يمكن التجول في الغابة عبر مسلك مخصص، ينتهي عند هذه النافورة. كذلك يمكن من هناك مشاهدة نتوء صخري يُعرف بـ"الكنوب"، وهو نقطة مراقبة طبيعية جميلة. كما يُستحسن الحديث عن منجم "كاميراتا" القريب، حيث تنتهي أنفاقه في هذا المكان قبل أن تفضي إلى الميناء المعدني.



صورة 20من الخرجة الميدانية الثالثة في غابة الغابة الحضرية المسماة "فونتاجويرا

المصدر: اعداد الطلبة مالك سليمان وبلقنيشي اسلام

28.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 28: نافورة سيدي علي ونبع تينيكريمت:

لم يرد في أي نص تاريخي أو جغرافي وصف مفصل لهذه النقطة، لكن حسب تسلسل السياق، يبدو أنها مرتبطة بمصادر المياه التقليدية المهمة في المنطقة، والتي تُستخدم لأغراض الشرب والزراعة. يمكن أن تكون أيضًا نقطة توقف على المسار البيئي أو التاريخي للرحلة.

29.4 النقطة ذات الاهتمام رقم 29: منجم كاميراتا

يُعد أحد أهم مواقع التعدين في منطقة بني صاف. يتميز هذا المنجم بأنفاق تمتد حتى موقع "فونتاجويرا" وتربطه بالميناء المعدني. وقد كان يُستخدم لاستخراج الهيماتيت، وهو أحد أغنى أنواع خامات الحديد. ويُحتمل أن أنشطة هذا المنجم كانت أحد الدوافع الرئيسية لبناء البنية التحتية للميناء وشبكة النقل المرتبطة به في المنطقة.

الخاتمة:

أسفرت نتائج الدراسة التطبيقية عن إعداد مجموعة من الخرائط السياحية التي تُمثّل مسارات ذات طابع تاريخي، أثري، طبيعي، وإيكولوجي في منطقة رشقون وما جاورها. أبرزت هذه الخرائط القيمة المتعددة للمواقع التي تشمل مدينة سيقا القديمة، غابة فونتاغيرا، جزيرة رشقون ليلي، شاطئ مدريد، ميناء بني نصاف، والضريح الملكي، وغيرها من النقاط المهمة والتي حاولنا شرحها واحدة بواحدة وادراج كل هذه المعطيات التي أصبحت مرقمنة في قاعدة خرائطية موحدة.

تُعد هذه القاعدة أداة فعالة في تثمين المسارات السياحية، لما توفره من معلومات موجهة تساعد الزائر في التعرف على الإمكانات السياحية للمنطقة، وتُسهم في توجيه السياحة نحو مواقع تجمع بين الجاذبية الطبيعية والأهمية التاريخية. كما تمثل هذه النتائج دعمًا للتنمية السياحية المستدامة من خلال إبراز الموارد المحلية بطريقة علمية وممنهجة يمكن مشاركتها وتطويرها مع جميع الفاعلين المهتمين بتنمية القطاع السياحي للمنطقة.

خاتمة عامة

خاتمة عامة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، يتبيّن أن تثمين المسارات السياحية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) يُعد خيارًا علميًا واستراتيجيًا لتعزيز العرض السياحي المحلي، لاسيما في مناطق ذات مؤهلات بيئية وثقافية وتاريخية متميزة كمنطقة رشقون–تافنة. لقد أتاح هذا العمل تسليط الضوء على إمكانيات سياحية كبرى ظلت غير مستغلة بالشكل الكافي، رغم تصنيفها الرسمي من قبل الجهات السياحية المختصة.

من خلال البحث النظري تبين لنا مدى أهمية العمل على تهيئة المسارات كبديل تنموي في ظل أزمة المناخ والتحديات البيئية المختلفة. حيث تعد المسارات السياحية ذات الطابع البيئي من احدى الوسائل التهيئة في تنمية المناطق الطبيعية والريفية.

من خلال بناء خرائط دقيقة لمسارات متنوعة (تاريخية، طبيعية، إيكولوجية، وبحرية)، تم تقديم رؤية مجالية متكاملة تسهّل على الفاعلين في مجال السياحة، المخططين المحليين، والسائحين أنفسهم، من فهم مكونات الإقليم السياحي واستغلاله بطريقة مدروسة ومستدامة. وقد مكنت المقاربة الجغرافية الرقمية من توجيه الانتباه إلى البعد المكاني والبيئي للمسارات، مع مراعاة التوازن بين الحماية والتنمية.

ولا يخفى أن مثل هذه المبادرات قد تسهم بشكل مباشر في تنشيط السياحة المحلية، وخلق ديناميكية اقتصادية جديدة، من خلال تحفيز الاستثمار، وتوفير فرص عمل، وتعزيز صورة المنطقة. كما تُشكل هذه المشاريع أداة للدولة في إطار تحقيق التنمية الإقليمية، وتوزيع العوائد السياحية بشكل متوازن، خاصة في المناطق الساحلية ذات القيمة البيئية العالية.

أما على مستوى المجتمع المحلي، فإن إشراكه في عملية التثمين يضمن استدامة المشروع، ويُعزز الإحساس بالانتماء والمسؤولية تجاه الموارد الطبيعية والتراثية. ويُعدّ هذا النوع من التثمين السياحي رافعة حقيقية للتنمية، إذا ما تم إدماجه ضمن سياسات عمومية متكاملة، تُراعي الخصوصيات المحلية وتُشجع على الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

ختامًا، فإن تثمين المسارات السياحية عبر نظم المعلومات الجغرافية لا يمثل فقط أداة للتخطيط السياحي، بل وسيلة عملية لتحقيق تنمية محلية عادلة، شاملة ومستدامة، تعود بالنفع على الدولة، والمجتمع، والبيئة على حد سواء.

كما يمكن تحويل هذا العمل الخرائطي الى تطبيق رقمي مجاني على الانترنت يسمح للمهتمين من التعرف على المسارات ومحتواها وكيفية الوصول اليها وكذا من برمجة رحلات منظمة للمجموعات المختلفة. وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من تجارب سابقة تم تطبيقها في أوربا وخاصة في اسبانيا ايطاليا وفرنسا والتي تتقاسم مع الجزائر نفس الخصائص التراثية مادية وغير المادية للبحر المتوسط.

قائمة المراجع

المراجع:

2.1 رسائل ومذكرات:

- داري واسيني، 1998، " تدهور الوسط الطبيعي ومشاكل التهيئة بحوض وادي تافنة الأدنى، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2.
- بوزياني فيصل - 2002- الاستغلال الزراعي في الضفة اليسرى من مصب وادي تافنة (بلدية ولهاصة الغرابة) -مذكرة مهندس دولة في جغرافيا- جامعة وهران.
- زيتوني، سميرة. (2020). إمكانات التنمية الزراعية في سهل وادي تافنة. أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان.
- دحمان عبد الرزاق - 2015 مذكرة الماجيستر-توظيف نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الحوض السفحي لحوض تافنة حالة واد المالح.
- بلقاسم، أحمد. (2020) التنمية المحلية والمجال الريفي في الجزائر: دراسة حالة الغرب الجزائري مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2.
- وكالة الأنباء الجزائرية 2023) .(APS) عمراني، نبيلة. (2018).
- الإمكانات الاقتصادية للساحل الغربي الجزائري مذكرة ماستر، جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة.

2.1 الكتب:

- وزارة الاقتصاد الامارات العربية المتحدة كتاب دليل المفاهيم والتعريفات السياحية المتعارف عليها دوليا الإصدار الخامس ص16.
- فؤاد بن غضبان كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019 ص183 _ ص 131_ ص 45_39.
- _فؤاد بن غضبان كتاب التخطيط السياحي من اجل تنمية سياحية مستدامة سنة 2019 ص 182_180.
- يسري دعبيس – "السياحة والمجتمع"، 2003، ص. 245.
- _كتاب اسس الجغرافيا الطبيعية للكاتب محمود محمد عاشور 2004.

3.1 مقالات علمية:

- الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار (AAPI). (2024). القطاع السياحي في الجزائر. الموقع الرسمي:https://aapi.dz/ar/secteur-du-tourisme-ar
- منظمة السياحة العالمية (UNWT_التطورات في السياحة: من الاستجمام إلى الاستكشاف الثقافي"، مجلة السياحة والتنمية، 2021.
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر) الإحصائية السياحية سنة 2024 عبر الموقع الرسميhttps://www.mta.gov.dz /
- منظمة السياحة العالمية (UNWT_التطورات في السياحة: من الاستجمام إلى الاستكشاف الثقافي"، مجلة السياحة والتنمية، 2021.
- "مفاهيم السياحة والتغيرات الحديثة في المجتمع الدولي سنة 2017 "
- الإيكولوجية" (Eco-Tourism) - تقرير معتمد من منظمة السياحة العالمية سنة 2004
- ملحق مجلة الجامعة العراقية سنة2019 / الجامعة المستنصرية / كلية السياحة العدد 18/1 صفحة 107.
- ملحق مجلة الجامعة العراقية سنة2019 / الجامعة المستنصرية / كلية السياحة العدد 18/1 صفحة 110.
- دراسات وتقارير منظمات دولية منظمة السياحة العالمية (UNWTO). سنة 2004.
- الموقع الرسمي لولاية عين تموشنت https://wilaya-aintemouchent.dz
- وزارة الثقافة الجزائرية. (2022). التراث الثقافي لولاية عين تموشنت – جرد أولي. منشورات المركز الوطني للبحث في علم الآثار (CNRPAH).

الملحق

Circuit 1 : à la découverte du royaume numide masaesyle et sa capitale Siga.

Durée du circuit : une demi-journée.

Départ de la forêt récréative de Rachgoune en direction du Cap d'Accra. Ce circuit commence par un arrêt devant le carré de fouille de l'escargotière de Rachgoune qui a livré les restes de l'Homme de Rachgoune et un ensemble de son industrie lithique que les spécialistes remontent à la période dite ibéromaurusienne que l'on peut dater autour de 10.000 avant JC. En contre-bas de la route on peut aussi admirer le tort de Rachgoune qui est une formation géologique particulière résultant de l'intense activité volcanique de la région. Le circuit se poursuit en suivant la piste menant vers la crique de Boukhabourou où il devient loisible d'embrasser du regard la côte et au large l'imposante île de Rachgoune. En contre-bas, sur le côté gauche de la plage, une autre formation géologique évoque une cheminée volcanique démantelée (un neck) témoin de l'activité volcanique de type phréatomagmatique ce qui implique que le volcan devait être immergé à cause de l'avancée de la mer. La balade se poursuit en suivant la crête jusqu'à un point de vue qui domine une autre formation géologique de type dyke et que les habitants de la région appellent du nom énigmatique de « khouidem » ! De là, le chemin de crête mène vers le village d'El Bradj qui fut une ancienne ferme coloniale du nom de son propriétaire un colon d'origine serbe. En traversant la route qui mène à Béni-Saf, on peut emprunter une piste qui part à hauteur de la cave en direction du sud pour entamer la deuxième partie du circuit.

L'itinéraire passe à travers des terres agricoles bien travaillées grâce à la disponibilité de l'eau issu d'un forage et où se côtoient les cultures vivrières et

les produits du terroir à haute valeur nutritive comme c'est le cas pour la patate douce dite « Magnatou » et bien entendu l'oignon blanc d'Oulhaça qui fait la célébrité de la région. La piste conduit ensuite vers une carrière de pouzzolane en activité puis rejoint un chemin de crête qui offre une vue imprenable sur la basse vallée de la Tafna et les montagnes qui la bordent à l'instar des Traras et des Sebaa-Chioukh. Après une bonne heure de marche, le sentier arrive devant la butte sur laquelle est niché le Mausolée Royal. La visite débute par les tombes protohistoriques dites « haouanet » avant d'atteindre l'emplacement du monument qui constitue un belvédère offrant une vue imprenable sur la basse vallée de la Tafna jusqu'à son embouchure dans la baie de Rachgoune. Le mausolée est l'unique vestige témoin du faste de la ville-capitale Siga-Takembrit située en contre-bas sur la rive gauche de l'oued. C'est un tombeau dynastique ayant abrité les dépouilles des rois et princes qui régnèrent sur le vaste royaume numide masaesyle qui s'étendait de la Moulouya au cap Bougaroun (Collo). Après la visite du Mausolée, la randonnée se poursuit ensuite par la visite des carrières d'où sont extraits les blocs de pierres de taille ayant servi à la construction du monument. La descente vers le village de Beni-Rhénane se fait à travers une piste en surplomb des champs d'agrumes jusqu'à la source de Beni-Ghanem où le groupe peut se désaltérer avant d'atteindre le point d'arrivée qui est l'aire de repos du village de Beni-Rhenane.

La troisième partie du circuit se fait par bus en direction du site antique de la ville de Siga qui était la capitale du royaume numide masaesyle. On emprunte la route de campagne qui passe entre les carrés d'agrumes et traverse la Tafna par le pont de Tazia. Une halte au pied du plateau de Tadmaya permet de contempler une curiosité géologique d'une extrême beauté et majesté que sont les orgues basaltiques de Tadmaya. Après une pause de thé et de gâteaux traditionnels chez la famille Belhacine, on continue vers le site de Siga situé à un peu plus de 3 km en direction du nord-est. La visite du site commence par la

ferme coloniale qui fut bâti par le colon Barret sur l'emplacement de l'antique citadelle qui était cerné d'un épais mur d'enceinte dont subsiste quelques lambeaux. Sur le flanc nord de la colline on peut apercevoir les ruines de réservoirs qui devaient servir à alimenter un bain public de l'époque romaine de la ville. De là on peut apercevoir l'emplacement du port fluvial qui recevait les navires marchands depuis l'embouchure sur le dernier cours de la Tafna. Sur la colline ouest, se situe un grand réservoir d'eau potable, alimenté par un aqueduc. Un peu plus haut sont les ruines d'un édifice probablement un temple dédié au dieu Saturne.

Retour vers la forêt de Rachgoune par le village agricole de Siga.

Résumé du circuit : les points d'intérêt

1. Le site préhistorique de Rachgoune.
2. Le « tore » de Rachgoune.
3. Le cap d'Acra et l'île de Rachgoune.
4. Le neck de la plage de Boukhabourou.
5. Le dyke de Khouidem.
6. Le village El-Bradj.
7. La carrière de pouzzolane.
8. Les tombes protohistoriques de type haouanet.
9. Le Mausolée Royal de Béni-Ghanem.
10. La carrière de calcaire.
11. La source de Béni-Ghanem.
12. Le village de Béni-Ghanem.
13. Le pont de Tazia.
14. Les orgues basaltiques de Tadmaya.
15. Le site antique de Siga.
16. Le terroir des Oulhaça et ses différentes ressources (agriculture, artisanat, art culinaire…etc.

Circuit 2 : l'île de Rachgoune (circuit maritime côtier). Durée de la visite : ½ journée

Départ de la forêt de Rachgoune en direction de la plage de Madrid pour l'embarquement.

Navigation côtière en direction de l'Est, face au cap d'Acra. Une belle coulée de lave atteste du début de l'activité volcanique que les spécialistes remontent autour de 5 millions d'années. Devant la plage dite « la marmite », sur le flanc Est du cap, un chenal mène vers un puits creusé de main d'homme à l'intérieure de la falaise. Dans sa partie sommitale, une construction servait de système de levage probablement pour les marchandises. C'est la fameuse « tour maure » évoquée par l'historien andalou El-Bakri sous le nom de « Hisn Merniça l Bîr ». C'est le témoin de l'activité du port de Rachgoune à l'époque médiévale probablement au moment de la constitution des principautés Soleymanides et leur relation avec les Omeyades d'Andalousie. En effet, avant la construction des ports d'Oran et de Honaine, c'est le port d'Arechgoul (Rachgoune) qui servait de débouché au royaume de Tlemcen par la vallée de La Tafna. Sur un autre plan, les deux falaises Est et Ouest qui délimitent la crique de la marmite sont entaillées de coupes qui permettent une lecture géologique de tous les épisodes de la formation de cette façade maritime exceptionnelle durant les 5 derniers millions d'années (speach de géologie et de volcanisme).

La balade sur poursuit vers la plage de Boukhabourou sur le flanc Est du cap tripode d'Acra. Sur le côté ouest de la plage se dresse un piton basaltique de forme conique qui évoque une ancienne cheminée volcanique en plein démantèlement (un neck). C'est probablement les vestiges d'un volcan aujourd'hui immergé et dont l'île de Rachgoune constituerait une partie de l'édifice phréatomagmatique.

La balade se poursuit vers la plage de Playa-Cinda pour s'arrêter devant le piton basaltique en forme de pain de sucre que les habitants de la région appellent du nom énigmatique de « khouidem ». C'est une ancienne cheminée volcanique ou dyke. Sur son sommet on observe un nid appartenant à un oiseau très rare en l'occurrence le faucon d'Eléanor ce qui fait de ce rocher une zone humide à protéger.

La balade se poursuit en direction de l'île de Rachgoune, direction nord-ouest. Un tour de l'île en embarcation est indispensable pour embrasser du regard les reliefs de l'île qui apparait sous la forme d'un plateau surélevé des flots par une ceinture de falaises orientée sud-nord-est. Le débarquement se fait au niveau du port naturel situé dans la partie sud de l'île. De là, un sentier serpentant le flanc de la falaise sud de l'île mène vers le plateau qui s'étend sur une longueur de 1000 m ponctuée par la bâtisse du phare que l'on aperçoit au loin.

Visite guidée du plateau de l'île sur un plan écologique, géologique et historique.

Visite du Phare de l'île de Rachgoune construit en 1879.

Retour vers le port sud par un sentier de crête de la falaise Est pour une vue plongeante sur le « Cothon » ou port artificiel taillé par les habitants de l'île à l'époque punique.

La balade se poursuit vers le Cap Bocchus puis la plage de Timalahine (Zouanif).

Retour vers la plage de Madrid pour le débarquement et le retour à la forêt de Rachgoune.

Résumé : points d'intérêt.

1- Cap d'Acra
2- Tour Maure
3- Plage « La Marmite »
4- Plage Boukhabourou et son neck.
5- Pain de Sucre ou Khouidem et Playa-Cinda.
6- Île de Rachgoune.
7- Cap Bocchus.
8- Plage Timalahine (Zouanif).

Circuit 3 : Forêt de Rachgoune / Plage Sidi Ali ou Hafer Djamel.

Départ de la forêt récréative de Rachgoune en direction du Cap d'Accra. Ce circuit commence par un arrêt devant le carré de fouille de l'escargotière de Rachgoune qui a livré les restes de l'Homme de Rachgoune et un ensemble de son industrie lithique que les spécialistes remontent à la période dite ibéromaurusienne que l'on peut dater autour de 10.000 avant JC. En contre-bas de la route on peut aussi admirer le tore de Rachgoune qui est une formation géologique particulière résultant de l'intense activité volcanique de la région. Le circuit se poursuit en suivant la piste menant vers la crique de Boukhabourou où il devient loisible d'embrasser du regard la côte et au large l'imposante île de Rachgoune. En contre-bas, sur le côté gauche de la plage, une autre formation géologique évoque une cheminée volcanique démantelée (un neck) témoin de l'activité volcanique de type phréatomagmatique ce qui implique que le volcan devait être immergé à cause de l'avancée de la mer. La ballade se poursuit en suivant la crête jusqu'à un point de vue qui domine une autre formation géologique de type dyke et que les habitants de la région appellent du nom énigmatique de « khouidem » ! De là, le chemin de crête mène vers le village d'El Bradj qui fut une ancienne ferme coloniale du nom de son propriétaire un colon d'origine serbe. Un passage par le village permet au groupe de

randonneurs de faire des emplettes avant de rejoindre la piste de crête en direction de Béni-Saf. De belles coulées de laves sont visibles sur les falaises issues de cratères volcaniques que les géologues situent au sud comme celui, bien visible, de Rokbet El Hassi. Ces laves sont aussi à l'origine des bonnes terres agricoles qui furent plantées de vignobles par le passé mais qu'aujourd'hui sont transplantées de cultures vivrières notamment l'oignon blanc de Oulhaça qui est en voie de labélisation à cause de sa haute valeur nutritive et ses qualités gustatives. La sinuosité des falaises dessine de belles criques sauvages dont la plus prisée demeure « Playacinda » que l'on peut admirer du haut de la falaise.

La piste mène vers un petit bosquet qui peut servir à une halte de relâchement et de prise de photos souvenir avant de reprendre la marche vers Béni-Saf.

Le chemin de crête débouche sur le Mausolée d'un saint à savoir Sidi Mohammed Belmeddah en un lieu-dit R'djel El Hassi (Hommes du Puits). C'est un point de vue remarquable sur la ville de Béni-Saf avec son port et sa plage dite du puits.

Speach sur la naissance de la ville minière de Béni-Saf et son port.

Le circuit se poursuit par une descente à travers une petite forêt de pins qui mène vers de l'entrée Ouest de la ville au niveau de l'auberge des jeunes. En longeant la plage sur 1 km nous arrivons au niveau du port de pêche, l'un des plus important du pays et dont le poisson emblématique n'est autre que la sardine de Béni-Saf réputée être la meilleure de toute la côte algérienne.

La marche se poursuit en suivant la route qui longe la côte en passant par la rue de la Marine (Abattoirs) jusqu'à la playa Sidi-Boucif qui est considérée comme le noyau originel de la ville qui a vu l'installation des premiers mineurs qui ont occupé des maisons troglodytes (creusées dans la falaise) et dont certains témoins sont encore visibles. De là nous entamons la montée vers le sommet de

la colline pour arriver au niveau du front de mer du quartier ZHUN qui est un autre point de vue remarquable sur le quartier de Sidi-Boucif, le port et la plage. La colline en question est coiffée d'une forêt urbaine que les habitants désignent sous le nom de Fontaguera. Sa traversée en pente nous mène vers un cap du nom de « Kanoub » qui offre une vue imprenable sur la côte beni-safienne. Nous poursuivons la marche jusqu'à la fontaine au pied de l'olivier (Fontaguera) puis nous entamons la montée vers les hauteurs du quartier de Sidi-Sohbi vers la sortie Est de Béni-Saf. De là, une route en pente douce nous mène vers la source de Sidi-Ali qui marque la dernière halte avant de rejoindre la plage de Sidi-Ali ou de Hafer Djamal (sabot de chameau).

Possibilité de visite du tunnel de la voie ferrée qui ramenait le minerai de fer des mines de Camerata situé à l'Est de la ville de Béni-Saf.

Après une baignade bien méritée, le retour vers la forêt de Rachgoune se fera en bus.

Les points d'intérêt

17. Le site préhistorique de Rachgoune.
18. Le « tore » de Rachgoune.
19. Le cap d'Acra et l'île de Rachgoune.
20. Le neck de la plage de Boukhabourou.
21. Les coulées volcaniques du volcan Rokbet El Hassi.
22. Le dyke de Khouidem.
23. Le village El-Bradj et son riche terroir.
24. Les Criques sauvages notamment Playacinda.
25. Lieu-dit R'djal El Hassi et sa forêt suburbaine.
26. La ville minière de Béni-Saf et son port.
27. Plage du puits (plage urbaine de Béni-Saf)
28. Port de pêche de Béni-Saf.
29. Playa de Sidi Boucif et son habitat troglodyte.

30. Front de mer au quartier ZHUN de Béni-Saf.
31. La forêt urbaine de Fontaguera et sa fontaine.
32. Le cap dit Kanoub.
33. La source de Sidi-Ali
34. Les plages de Sidi-Ali et de Hafer Djamel.

Circuit 4 : Forêt de Rachgoune / Site minier du « Compressor » à Ghar El Baroud

Idem circuit 1 jusqu'à l'auberge de jeunes de la plage du puits.
Le circuit se poursuit en direction de Ghar El Baroud au sud de Béni-Saf pour la visite d'une partie du grand site minier qui est à l'origine de la création du port et du village miniers de Béni-Saf. Sur la nouvelle route qui mène au sud de la ville, il est possible de voir, dans l'entaille du flanc de colline qui borde la route, des couches volcaniques produits des éjectas (tuf ; pouzzolane) issus du grand volcan de Gaadet El Ghozlane qui domine du sud-ouest. Ensuite, un chemin forestier nous conduit vers une tranchée qui permet d'accéder au sommet de la colline. La difficulté de l'escalade nécessite l'utilisation d'une corde. Après un moment de relâche au sommet de la colline, à l'orée d'un bois, (speach forestier), nous entamons la suite du parcours en direction de Boukourdan (quartier des pêcheurs). Au carrefour qui mène vers la mine de Ghar el Baroud, nous descendons vers le lieu-dit « Compressor » qui est un témoin de la longue et fabuleuse histoire de l'activité d'extraction du minerai de fer et qui est aujourd'hui sous l'aspect d'un cratère rempli d'eau constituant ainsi une zone humide à part entière. (speach sur l'histoire d la mine de Béni-Saf)
La visite du site nécessite une observation rigoureuse des mesures de sécurité.

Point d'interets supplémentaires :

1- Volcan de Gaadet El Ghozlane
2- Forêt de…
3- Ghar-el-Baroud
4- Compressor (Galeries de la mine)
5- Zone humide.

CIRCUITS : LES SPEECH DES POINTS D'INTERET

Point d'intérêt n°1 : Le site préhistorique de Rachgoune.

Ce site fut mis à jour en 1953 lors des travaux d'ouverture de la route qui mène de la route nationale à la station balnéaire de Rachgoune. Une première récolte d'ossements humains, d'outils de pierre et de restes d'aliments fut entreprise par Mr Gustave Vuillemot, du Musée d'Oran, qui fit part de ses importantes découvertes à Mr Lionel Balout, alors Directeur du C.R.A.P.E d'Alger. Une équipe de ce prestigieux institut de recherches en Préhistoire sera dépêchée sur place pour de nouvelles investigations qui seront couronnées par l'intervention, en 1966, de l'éminent Professeur de Préhistoire Mr Gabriel Camps dont les résultats se résument ainsi :

Les ossements appartiennent, après analyse de Mme M.C Chamla, à 7 individus du type humain dit Mechta el Arbi dont plusieurs spécimens similaires furent découverts à Columnata (Tiaret) et à Afalou Bou Rmel (Bougie). Un seul individu, représenté par son crâne, appartiendrait au type Protoméditerranéen et serait de sexe féminin (la femme de Rachgoune devrions-nous dire !). Les corps

étaient couchés sur leur côté droit, induits par endroits d'ocre et recouverts en partie de pierres ce qui dénote l'existence de pratiques funéraires.

L'outillage lithique reste pauvre et est constitué de molettes de broyage, de rabots, de racloirs doubles, de perçoirs et de plusieurs éclats.

Les restes d'aliments sont constitués essentiellement de tests de mollusques marins notamment les moules (Mytilus Galloprovincialis). L'absence de restes de poisson indique que les hommes préhistoriques qui hantaient le lieu ne pratiquaient pas la pêche et se contentaient de la récolte des fruits de mer et la chasse du petit gibier.

Il s'agit vraisemblablement d'une escargotière (sorte de décharge de restes de cuisine) attenante à un campement de plein air d'hommes préhistoriques ayant occupés les lieux à l'époque des civilisations ibéromaurusienne (Mouilah, Maghnia) et néolithique (à partir de 12000 ans).

L'intérêt pour ce site s'est poursuivi par une campagne de fouille faite en 2017 par l'Institut d'Archéologie d'Alger sous la conduite du Pr Betrouni dont les résultats permettent de rendre compte du paléo-environnement qui prévalait à cette époque.

Le crâne de la Femme de Rachgoune a aussi fait l'objet d'une étude et d'une reconstitution faciale présentée par le Pr Mme Chaid-Saoudi au cours du WorkShop de 2024.

Point d'intérêt n°2 : La formation géologique de type « Tore ».

En contre-bas du site de l'escargotière, au niveau du rond-point, se dresse un piton rocheux bien isolé. Il s'agit en fait d'une formation géologique particulière que les géologues désignent sous le terme de « Tore ». Le rocher basaltique se présente sous forme d'un empilement de prismes disposés en arceaux tournés

vers le ciel. A l'origine, ce fut un lambeau d'une coulée de lave basaltique qui a dévalé la pente d'un des volcans situés au sud de cette structure et qui a emprunté un conduit sédimentaire en forme de gouttière dont nous avons aujourd'hui le contenu en relief et isolé. La partie sédimentaire, moins résistante, a été emportée par l'érosion. Selon les géologues il s'agirait d'un volcanisme de type phréatomagmatique, c'est-à-dire avec contact du magma avec de l'eau, probablement à un moment de transgression marine ou de la présence d'une nappe phréatique.

Ce tore annonce d'autres curiosités géologiques d'origine volcanique dont il sera longuement question tout au long du circuit eu égard à l'importance et de la diversité de l'activité volcanique qui a façonné le paysage de cette région de la basse Tafna durant les cinq derniers millions d'années.

Point d'intérêt n°3 : Le Cap d'Acra et l'île de Rachgoune.

Avec le cap Bocchus à l'Ouest, le cap d'Acra (du nom ancien de l'île de Rachgoune) constitue un élément structurant du découpage côtier qui délimite des baies sablonneuses qui font le plaisir des estivants. Il en est ainsi de la plage de Rachgoune, de Madrid, de la Marmite et de Boukhabourou. Cette configuration pittoresque du littoral est prolongée au large par l'île de Rachgoune qui fera l'objet d'une description détaillée lors du circuit marin.

Point d'intérêt n°4 : La formation géologique de type « neck » de Boukhabourou.

A l'extrémité Ouest de la plage Boukhabourou se détache de la masse de la falaise un piton rocheux de forme conique. Le matériel hétéroclite très riche en produits scoriacés qui le compose amène à penser qu'il s'agit d'une formation volcanique particulière appelée « neck ». Selon le Pr Megartsi, c'est une cheminée volcanique érodée, composée de roches basaltiques en voie de

démantèlement. En fait, ce qui apparait aujourd'hui c'est le contenu magmatique de la cheminée ayant subi un refroidissement après l'interruption de l'irruption volcanique. La partie sédimentaire qui le recouvrait, moins résistante, a été emportée par l'érosion. Le volcan en question est aujourd'hui immergé. Certains géologues pensent que l'île de Rachgoune appartient à ce même édifice volcanique.

Point d'intérêt n°5 : Les coulées volcaniques du volcan Rokbet el Haçi.

Sur le chemin de crête qui mène au village El Bradj, il est loisible de remarquer de belles coulées basaltiques qui semblent provenir de cratères situés au sud comme celui de Rokbet el Haçi bien visible avec son relief en dôme. Selon les géologues, la région de la Basse Tafna est passée par plusieurs épisodes éruptifs, certains effusifs avec de grandes coulées de laves et d'autres explosifs avec d'épais dépôts de produits pyroclastiques. Dans la catégorie des volcans explosifs, on compte aussi des éruptions de type phréatomagmatiques qui s'accompagne d'un démantèlement complet de l'appareil volcanique qui donne au littoral son aspect déchiqueté.

Point d'intérêt n°6 : La formation géologique de type « dyke » ou Le Pain de Sucre de Khouidem.

Avant d'arriver au village El Bradj, une autre formation géologique particulière apparait dans le paysage côtier que les habitants de la région appellent du nom énigmatique de « Khouidem ». Une légende entoure ce rocher qui évoque par sa forme deux silhouettes humaines, une femme qui tiendrait par la main son jeune enfant. Il s'agirait, selon cette légende, d'une servante qui, en échappant à son maître, sera pétrifiée suite à un mauvais sort dont on ignore l'origine. Pour étoffer le discours, les détails de cette histoire gagneraient à être relever, de chez les anciens de la région, pour donner plus d'épaisseur à cette fantastique légende !

Sinon, pour ce qui est de la science, les géologues sont partagés sur l'origine de cette formation basaltique, à la base large et au sommet effilé, qui évoque la forme d'un pain de sucre. Le plus célèbre n'est autre que le pic de Rio Janeiro sur lequel trône la statue de Jesus-Christ ! Certains y voient une seconde cheminée volcanique de type « neck » déjà observée au Cap d'Acra. D'autres pensent qu'il s'agirait d'une formation géologique particulière de type « dyke ». C'est en fait la possibilité qu'a le magma d'emprunter d'autres conduits que la cheminée principale durant son ascension dans la lithosphère (couche rigide qui couvre le manteau). Il peut profiter des failles ou des cassures des roches pour s'infiltrer sans toutefois atteindre la surface par un cratère. Comme pour le neck, nous avons aujourd'hui le contenu tandis que la partie solide de la roche encaissante qui le recouvrait a été emportée par les érosions. Lorsque le magma emprunte un conduit à l'horizontal dans la roche encaissante, on parle de « sill ».

Signalons au passage que sur le sommet du rocher on peut observer un nid appartenant à un oiseau très rare en l'occurrence le faucon d'Eleanor ce qui fait de ce rocher une zone humide à protéger.

Point d'intérêt n°7 : Le village El-Bradj et son riche terroir.

Ce village fut, à l'origine, une ferme coloniale du nom de son propriétaire, un colon d'origine Serbe. Plusieurs cultures étaient pratiquées eu égard à la richesse de son sol d'origine volcanique, riche en minéraux et ne nécessitant pas beaucoup d'intrants. La culture principale était celle de la vigne d'où la présence d'une cave. Après l'indépendance, un changement dans les plans de cultures amena à la conversion des vignobles en de vastes champs de blé, d'orge et d'oignon blanc qui fait la réputation de la région au point d'être proposé à la labellisation sous l'appellation de « Oignon blanc d'Oulhaça ». Un autre produit du terroir à haute valeur nutritive est lui aussi planté dans la région en l'occurrence le « magnatou » ou patate douce.

Point d'intérêt n°8 : La carrière de Pouzzolane.

Cette carrière est exploitée par l'Entreprise de Granulats héritière de la société FERPHOS qui s'occupait de l'exploitation des gisements de fer de la région de Beni-Saf avant leur épuisement au cours des années 70. La matière première qui y est extraite est la pouzzolane, une roche volcanique, légère et à l'aspect alvéolé dû au dégazage de la roche, très prisée dans le bâtiment, l'industrie, les travaux publics et même l'agriculture. Une grande quantité annuelle part dans les fourneaux des cimenteries où elle est utilisée en tant qu'adjuvant dans la fabrication des ciments. Cette technique d'utilisation de la pouzzolane dans la construction était déjà connue des anciens puisque les mortiers que nous rencontrons dans les ruines antiques du Mausolée et de Siga sont eux aussi mélangés à de la pouzzolane, soit en poudre soit sous forme de moellons.

Sur un plan géologique, ce gisement s'est constitué par le dépôt important des roches éruptives issues de l'intense activité volcanique de type explosive qui prévalait dans la région durant les cinq derniers millions d'années. A moins que toutes les roches proviennent d'un même volcan qui n'est autre que Rokbet el Haçi dont la forme en dôme est un élément marquant du paysage désigné par le vocable « El Alia » (la haute colline).

Point d'intérêt intermédiaire ou Panorama de la basse Tafna selon Mr Kouti A.

La basse vallée de ce fleuve reste marquée par des caractéristiques physiques particulières. Ces nuances écosystémiques ont été mises en valeur à bon escient pour exploiter ses potentiels. L'adaptation des communautés humaines à ces milieux, est le témoin d'une agriculture ancienne respectueuse de cette nature fragile.

- Les monts des Traras et des Sebaa Chioukh qui constituent une barrière physique et humaine au sud
- La Tafna qui se surimpose au milieu pour venir difficilement se jeter dans la méditerranée au niveau de l'embouchure de Rachgoune, et distingues deux grands milieux de part et d'autre de cet axe
- Les milieux au-dessus de rive droite ne présentent pas de paysages, d'unités remarquables, elle est polarisée par la ville de Beni Saf
- L'entité rive gauche par contre est marquée par une spécificité physique, à dominante volcanique, et une occupation humaine, ancienne et très particulière, encore vivante aujourd'hui.

Dans la partie sud, les méandres sont réduits avec des courbures rapides. Ils deviennent plus amples entre Tadmaya et Siga. Dans cette partie, la vallée a un profil en long, à pente très faible. Les bords de la vallée sont des talus aux pentes fortes et un contact brusque avec le fond. Vers l'embouchure la liaison avec les reliefs environnant se fait par l'intermédiaire de glacis et glacis terrasses.

Ce bassin a connu une activité volcanique néogène, récente, diversifiée dans le temps et dans l'espace : effusive au miocène supérieur (SE des Traras), phréatomagmatique au pliocène et au quaternaire en basse Tafna.

Les unités paysagères, morphologiques sont développées à la faveur de la dynamique volcanique, qui a donné de cônes stromboliens dont les cratères subsistent parfois ou sont égueulés (Tadmaya). Des mares simples ou doubles, qu'ils soient emboités ou non (Zouanif), des messas, généralement de petites tailles, sauf pour le plateau de Tadmaya. Les principaux sommets sont :

- Sidi Rahmoun qui culmine à 347 m, Djebel Boukeltoum 367 m.

- Le monticule de Douar Ksabi à 202 m, Gdid Chouk à 327 m et Djebel Sidi Aissa à 403 m. Ce dernier domine toute la région en direction du sud -est.
- Bou Touil à 341 m domine directement le Douar Sidi Hossein au sud.
- Bou kil et Ras Amara, à respectivement 280 m et 286 m, qui sont au-dessus du Douar de Ain Meziane.
- El Gloub ou Klib, à 226 m, domine toute la zone plane de Tadmaya perchée au-dessus de la vallée. La colline est circulaire, au sommet plat et aux pentes moyennes.

Point d'intérêt n°9 : Tombes Protohistoriques de type Haouanet et Tumulus.

Après une bonne heure de marche, le sentier arrive devant la butte sur laquelle est niché le Mausolée Royal. La visite débute par les tombes protohistoriques dites « haouanet ». Il s'agit en fait de tombes creusées à même la roche qui prennent la forme soit d'excavations (qui peuvent aussi être naturelles) soit de chambres soigneusement taillées dans la roche qui ressemblent à des « boutiques » d'un marché arabe d'où leur nom de Hanout. Ce genre de tombes est très répandu dans les régions de l'Est (Constantinois, Tunisie…) et dans les îles méditerranéennes (notamment en Sicile) mais demeure très rare à l'Ouest d'où leur intérêt.

Mr Vuillemot avait reconnu sur le plateau en surplomb des Haouanets une série de « tumulus » qui sont aujourd'hui difficilement identifiables. Il s'agit d'un genre de sépulture très répandu en Afrique du Nord et le Sahara qui consiste en une chambre funéraire, creusée dans le sol, puis recouverte d'une dalle et surmontée d'un amas de pierre. Cet ensemble de Haouanets et de Tumulus indique que ce sommet de Djebel Skouna fut, de haute date, consacré aux inhumations, probablement de personnalités d'un certain rang qui méritaient un

tel traitement. La sacralité du lieu était donc déjà établie avant la construction du Mausolée Royal à l'époque de règne de la dynastie masaesyle.

Point d'intérêt n°10 : les carrières antiques.

Sur le sentier en pente douce qui mène au Mausolée, en contrebas à gauche, un banc de calcaire mérite notre attention. En effet, une vue oblique permet de remarquer un flanc de taille dans la falaise qui indique qu'il s'agirait de la carrière d'où sont extraits les blocs de taille ayant servi à la construction du monument. Selon Mr Youcef Chenaoui, qui a étudié les carrières du Chenoua ayant servi à la construction du Mausolée de Maurétanie, il y avait généralement deux méthodes d'extraction des blocs qu'il explique ainsi : « Nos investigations menées in situ sur ces carrières antiques nous laissent reconnaître deux méthodes d'extraction distinctes, constituant pour notre cas des exploitations extensives ; mêlant parfois plusieurs méthodes dans une même carrière. Nous citons par-là l'exploitation de la carrière de la corne d'or, où nous retrouvons deux méthodes distinctes : 1) la méthode de taille des blocs de pierres par entaille en panneaux verticaux ; 2) la méthode de taille des blocs de pierres par de grandes incisions verticales » In : Africa Romana, L18, T1, P221

Point d'intérêt n°11 : Le Mausolée Royal de Beni Rhenane.

Ce mausolée est l'unique vestige témoin du faste de la ville-capitale Siga-Takembrit située en contre-bas sur la rive gauche de l'oued. C'est un tombeau dynastique ayant abrité les dépouilles des rois et princes qui régnèrent sur le vaste royaume numide masaesyle qui s'étendait de la Moulouya au cap Bougaroun (Collo).

Le monument fut dégagé et fouillé par G. Vuillemot au début des années soixante. Avant cette date, il était enfoui sous un volumineux amas de blocages que les habitants de la région désignaient sous l'appellation de « Kerkar Laraiss » que l'on peut traduire par « le Dôme des mariées » (une tradition

locale consistait à ce que les futures mariées fassent plusieurs fois le tour de l'amas de pierre pour s'assurer prospérité et pérennité de leur mariage).

La dénomination adoptée par Vuillemot est : le Mausolée Royal de Beni-Rhénane selon le toponyme du village agricole situé en contre-bas (aujourd'hui le village de Beni-Ghanem).

Description du Mausolée : le monument est composé de deux parties distinctes, une structure aérienne et un hypogée.

1- La structure aérienne :

Le sol autour du Monument est recouvert d'un épais dallage sur lequel prend forme une série de gradins que surmonte un massif de maçonnerie à huit assises. Cette élévation (5 m) dessine un hexagone irrégulier alternant des faces concaves et droites. Selon Vuillemot, cette forme s'inscrit dans un triangle à côtés courbes et à pans coupés.

Les pierres de taille de différentes formes et les éléments architectoniques (demi-colonnes, chapiteaux, corniches…) qui gisent autour du monument permettent d'avoir une idée assez précise de la forme de la tour avant son écroulement. Il s'agissait, selon F. Rakob, d'une imposante (une trentaine de mètres) tour à étages, flanquée, au deuxième niveau, sur les faces courbes, de fausses portes (portes feintes) et coiffée, à son sommet, d'un édicule pyramidal.

Mr G, Vuillemot, fut, par contre, plus prudent en déclarant : 'On peut conjecturer que le monument se terminait en polyèdre, ou peut-être par une lanterne.

2- L'hypogée ou chambres funéraires souterraines :

Le souterrain est une longue galerie (45 m) serpentant sous la limite externe du dallage selon le schéma suggéré par la structure aérienne (curvi-rectiligne). A l'origine, la galerie était répartie en trois compartiments cloisonnés. On accédait à chaque compartiment, séparément, par l'intermédiaire d'un puits donnant sur une porte à herse. Aujourd'hui, il est permis de parcourir la galerie, d'une extrémité à l'autre, grâce aux ouvertures pratiquées dans les murs de cloisonnement par les premiers profanateurs du tombeau.

L'emplacement de l'édifice dominant un territoire immense, en face d'une capitale, trahit un souci de prestige souverain. Sa proximité de Siga, son importance, de même que la présence d'ossements et la nature du mobilier funéraire, enfin le cloisonnement des hypogées ne laissent interpréter le monument que comme un mausolée dynastique des rois Massaessyles. Il n'a certes pas contenu la dépouille de Syphax qui mourut captif en Italie.
Si, comme on le croit, après sa défaite, son fils Vermina continua de régner sur une Massaessylie amputée, il est archéologiquement admissible de supposer que ce dernier y fut enseveli.

Point d'intérêt n°12 : Le village agricole de Beni Ghanem

A partir du Mausolée, le circuit entame une descente vers la vallée à travers une route carrossable qui serpente le flanc de colline offrant au regard un paysage bucolique d'une extrême beauté. Au terminus est le village de Beni Ghanem qui fut à l'origine, comme c'est le cas pour le village d'El Bradj, une ferme coloniale qui appartenait à un colon témouchentois du nom de Barret, un nom d'une famille aisée et nombreuse qui possédait plusieurs fermes et propriétés dans la région de Témouchent. Dans la seul région d'Oulhaça, pas moins de cinq fermes portent ce nom et dont on aura le loisir de visiter l'une d'elle au cours de notre parcours.

Point d'intérêt n°13 : Le Pont ancien de Tazia :

Sur la route qui mène à Siga par Tadmaya qui passe par des champs d'agrumes bien protégés par des haies de cyprès, le passage sur la rive gauche de la Tafna se faisait par un pont en fer avant la construction d'un nouveau pont en béton. Ce fut pendant longtemps le seul passage possible vers l'autre rive de la Tafna, le reste des traversées se faisait en aval par des barges ou des radeaux tirés par un système de cordage. En se mettant au milieu du pont, on peut observer la profondeur importante du ravin qui creuse le lit de la Tafna. C'est surement à cet endroit que la Tafna atteignait sa plus grande hauteur lors des crues des années pluvieuses. Il est possible, selon certains auteurs, qu'un pont en pierre ou en briques fut construit dès l'époque romaine mais nous n'avons pas retrouvé, jusqu'à ce jour, aucune trace.

Point d'intérêt n°14 : La ferme de Mr Benhacine.

Bel endroit qui dans un cadre champêtre offre le gite et le couvert. Il est possible de déguster des spécialités culinaires locales, des gâteaux traditionnels, des produits dérivés parfaitement bio ou organiques qui font la richesse du terroir d'Oulhaça.

Point d'intérêt n°15 : Les Orgues basaltiques de Tadmaya.

Une halte au pied du plateau de Tadmaya permet de contempler une curiosité géologique d'une extrême beauté et majesté que sont les orgues basaltiques de Tadmaya.

Définition wikipedia :

Les orgues basaltiques ou les colonnes basaltiques sont une formation géologique composée de colonnes régulières. Elle résulte de la solidification et de la contraction thermique d'une coulée basaltique peu de temps après son émission. La partie inférieure, qui se refroidit ou s'assèche plus lentement, se fracture de la surface vers la profondeur sous formes de prismes sub-verticaux à

section hexagonale d'ordre décimétrique. Ces colonnes sont surmontées d'une zone de petits prismes moins réguliers (ou « faux prisme ») pouvant s'associer en gerbes.

Les prismes (orgues) basaltiques du plateau de Tadmaya (basse Tafna, région de Rechgoun, w. Ain Témouchent) ; Par : Nadir NAIMI
Ce plateau est formé par une coulée basaltique provenant du volcan d'El Gloub situé à quelques kilomètres vers le sud. Ces prismes sont verticaux, d'une trentaine de centimètres de large, et une vingtaine de mètres de hauteur.
Deux coulées prismées sont présentes, superposées l'une sur l'autre, et elles forment une falaise de 50m.
Ces basaltes prismés prennent beaucoup plus de temps pour se refroidir, dans cet exemple de Rechgoun (anc. Siga 'Capitale de Sifax le roi numidien') ces orgues se trouvent dans le cœur de la coulée, les basaltes qui se trouvent au-dessus (regardez la photo) et au-dessous se présentent sous forme de brèches scoriacées.
Le volcanisme de cette région est de type alcalin d'âge plio-quaternaire, dont les principaux minéraux des roches sont des amphiboles, des olivines, des pyroxènes, et des plagioclases basiques. LeGéologueAlgérien

Point d'intérêt n°16 : Le site de Siga-Takembrit.

On continue vers le site de Siga situé à un peu plus de 3 km en direction du nord-est. La visite du site commence par la ferme coloniale qui fut bâti par le colon Barret sur l'emplacement de l'antique citadelle qui était cerné d'un épais mur d'enceinte dont subsiste quelques lambeaux. Sur le flanc nord de la colline on peut apercevoir les ruines de réservoirs qui devaient servir à alimenter un bain public de l'époque romaine de la ville. De là on peut apercevoir l'emplacement du port fluvial qui recevait les navires marchands depuis

l'embouchure sur le dernier cours de la Tafna. Sur la colline ouest, se situe un grand réservoir d'eau potable, alimenté par un aqueduc. Un peu plus haut sont les ruines d'un édifice probablement un temple dédié au dieu Saturne.

Sur le plan de l'Histoire, Siga a vécu plusieurs périodes historiques depuis sa fondation au milieu du IVe s. av JC. Elle fut successivement capitale d'un vaste royaume numide sous l'égide du roi Syphax, ville et port romains importants en relation avec la cité romaine d'Albulae puis port médiéval qui fut le débouché naturel du royaume de Tlemcen avant son déclassement par le port d'Oran puis de Honaine. L'évènement historique le plus significative qui mérite notre attention est la rencontre qui a réuni au cours de la Deuxième Guerre Punique (220-202 av JC) le général romain Scipion, le général carthaginois Hasdrubal et le roi Syphax qui avait proposé son arbitrage pour mettre fin à cette guerre. Devant l'intransigeance du romain qui voulait absolument vaincre Carthage, Syphax a choisi de s'allier au carthaginois quitte à perdre la bataille finale et finir sa vie en exil à Rome.

Point d'intérêt n°17 : La tour Maure

Au large de la plage dite « la marmite », sur le flanc Est du cap d'Acra, un chenal mène vers un puits creusé de main d'homme à l'intérieure de la falaise. Dans sa partie sommitale, une construction, aujourd'hui disparue, servait de système de levage probablement pour les marchandises. C'est la fameuse « tour maure » évoquée par l'historien andalou El-Bakri sous le nom de « Hisn Merniça l Bîr ». C'est le témoin de l'activité du port de Rachgoune à l'époque médiévale probablement au moment de la constitution des principautés Soleymanides et leur relation avec les Omeyades d'Andalousie. En effet, avant la construction des ports d'Oran et de Honaine, c'est le port d'Arechgoul (Rachgoune) qui servait de débouché au royaume de Tlemcen par la vallée de La Tafna.

Point d'intérêt n°18 : La falaise de la plage « la marmite ».

Les deux falaises Est et Ouest qui délimitent la crique de la marmite sont entaillées de coupes qui permettent une lecture géologique de tous les épisodes de la formation de cette façade maritime exceptionnelle durant les 5 derniers millions d'années.

Point d'intérêt n°19 : L'Ile de Rachgoune.

La balade se poursuit en direction de l'île de Rachgoune, direction nord-ouest. Un tour de l'île en embarcation est indispensable pour embrasser du regard les reliefs de l'île qui apparait sous la forme d'un plateau surélevé des flots par une ceinture de falaises orientée sud-nord-est. Le débarquement se fait au niveau du port naturel situé dans la partie sud de l'île. De là, un sentier serpentant le flanc de la falaise sud de l'île mène vers le plateau qui s'étend sur une longueur de 1000 m ponctuée par la bâtisse du phare que l'on aperçoit au loin.

Repères Historiques : Les Phéniciens-Carthaginois en Méditerranée Occidentale.

- Période exploratrice à partir du XI° s. av. JC avec la fondation des Comptoirs-Colonies d'Utique ; de Lixus ; de Gadès…
- Fondation de Carthage : en 814 av. JC par la Princesse Elissa, dite « Didon », de la Principauté de Tyr, en Phénicie.

- Fondation du comptoir punique de l'île de Rachgoune : vers 650 av JC (ou 750, selon certains auteurs).
- Création du Royaume de Carthage vers 450 av JC : indépendance vis-à-vis de la tutelle de Tyr.

- Abandon de l'île vers le milieu du V° s : fondation de Siga-Takembrit à 4 km en amont de l'embouchure de l'Oued la Tafna, à l'époque, un fleuve important et navigable. Transfert probable de la colonie de l'île vers le continent.

Les vestiges archéologiques attribués à l'époque punique :

1- Nécropole du phare : une centaine de tombes, pour la plupart à incinération, avec dépôt d'objets (céramiques funéraires, armes, bijoux, talismans…). Quelques tombes sont à inhumation appartenant à des individus de bas âge (squelettes, en connexion anatomique, posés à même le sol, au milieu des incinérations, la tête seule recouverte d'un parpaing ou d'un flanc d'amphore)
2- Aire d'habitation couvrant le tiers sud du plateau (sur trois hectares, non fouillés)
3- Réservoir d'eau potable : au milieu du plateau, alimenté par remplissage, mais pouvant aussi collecter les eaux de ruissellements.
4- Un Cothon ou cale-sèche : aménagé dans un réduit naturel au pied de de la falaise Est de l'île.
5- Un débarcadère : au sud de l'île, probablement le port antique en relation avec des mouillages naturels situé à l'Est (le Puerto) et le Cothon.

Les vestiges de l'époque contemporaine :

L'intérêt stratégique de l'île n'a pas échappé à l'armée d'occupation française qui installa, dès 1835, une garnison pour contrer le mouvement des troupes de l'Emir Abdelkader et sécuriser l'axe stratégique Oran-Tlemcen.

1- Les ruines du poste de Douane : Installé par l'administration coloniale pour contrôler le commerce.

2- Le Phare : construit en 1879 pour servir à orienter les embarcations se dirigeant vers le port de Beni-Saf.

Ecologie de l'île selon Mr Benabdi du Bureau d'études Abysse d'Alger.

Les habitats terrestres et marins de la Réserve Naturelle de Rachgoun (RNR) abritent plus de 539 espèces, dont 70 portent des statuts particuliers et qui sont protégées par la réglementation en vigueur en méditerranée, particulièrement, les espèces qui font l'objet de mesures de protection par la Convention de Barcelone (1995), celle de Berne (relative à la conservation de la vie sauvage et du milieu naturel de l'Europe), la Convention sur le commerce international des espèces en danger et la faune et la flore sauvage (CITES), ainsi que des espèces menacées vis à vis du risque d'extinction de la liste rouge de l'UICN. (Tableau 1 en annexe).

La zone abrite plusieurs (16) habitats remarquables parmi la liste de référence des types d'habitats marins benthiques pour la région Méditerranéenne. Ses habitats sont classés dans les catégories Habitats déterminants (D) et Habitats remarquables (R).

Ecologie de l'île selon Mr Kerkouf de l'Université de Sidi-Belabbès :

L'île est inscrite sur la liste Ramsar (Unesco) depuis 2011, pour sa fonction de site d'hivernage, elle est le principal site d'hivernage de plusieurs espèces d'oiseaux qui se reposent et nichent en très grands nombres durant leur migration entre l'Eurasie et l'Afrique. L'île abrite des espèces d'oiseaux menacées, notamment le macareux moine et le courlis cendré. Elle sert aussi de refuge à de grands cétacés tels que le cachalot. La posidonie de Méditerranée (Posidoniaoceanica), une espèce clé pour différents organismes marins, couvre un vaste espace autour de l'île. et classée en 2023 comme réserve naturelle sur une superficie de 70,15 km2 répartie sur trois zones (centrale, intermédiaire et transit).

Point d'intérêt n°20 : La plage de Timalahine des Zouanif.

Cette plage sauvage, située à l'Ouest du Cap Bocchus, dans le territoire des Zouanifs, offre plusieurs points d'intérêts qui sont les suivants :

Sur un plan géologique, il s'agit vraisemblablement d'un cratère volcanique démantelé à cause du caractère phréatomagmatique de l'irruption des laves. Comme pour la plage « La Marmite », les falaises qui bordent la crique portent les stigmates de cette activité volcanique longue et intense faite de coulées de laves, de dépôts de produits pyroclastiques, de cendres, de brèches et de sédiments divers déposés lors des phases intermédiaires entre deux explosions volcaniques. Ceci nous amène aussi à deviner les courbes qui indiquent les lignes de rivage marquées par les différentes phases de transgressions et de régressions marines. Dans les phases de régression, le volcanisme est de type strombolien écoulement de laves et dépôts divers (irruption effusive) tandis que dans les phases de transgression, l'irruption est explosive ce qui s'accompagne d'une destruction de l'appareil volcanique.

Sur un plan agricole ou agro-écologique, ce lieu offre un exemple intéressant d'une pratique agricole traditionnelle respectueuse de l'environnement et de la biodiversité, économe en eau et produisant des produits agricoles à haute valeur nutritive et gustative. Le fond du cratère est tapissé de terrasse où se pratique une agriculture ancestrale où seules la pioche, l'araire en bois et les bêtes de somme ont droit de cité. La distribution de l'eau dans les parcelles était assurée par une Séguia qui acheminait l'eau, par gravitation, à partir d'une source située sur les hauteurs de la falaise. Aujourd'hui, l'eau est acheminée dans des tuyauteries par des pompes fonctionnant au gaz butane ce qui interpelle sur la réhabilitation de la Séguia et de la source qui l'alimentait. La principale culture reste les plants de l'oignon blanc qui seront par la suite transplantés dans les vastes terres du plateau de Tadmaya ou de Souk el Ténine. Il est à rappeler que

ces cultures utilisent des intrants naturels et une faible quantité de pesticides ce qui les met dans la catégorie des produits biologiques. Un dossier de labellisation est en cours concernant l'oignon blanc d'Oulhaça.

Point d'intérêt n° 21 : Lieu-dit « R'jel El Hassi ».

Le chemin de crête qui longe la falaise conduit au lieu-dit « R'jel El Hassi », devant le Marabout Sidi Mohammed Belmedah, un point de vue qui offre un panorama imprenable sur la plage dite du puits, le port à la limite Est de la baie et la ville qui le surplomb à flanc de colline et qui porte le nom de Beni-Saf. Il est aisé d'esquisser à partir de ces toponymes une histoire des lieux. Tout renvoie à un puits situé à la limite Ouest de la baie, au pied de la falaise de Boukourdan qui abrite le village des pêcheurs installés en surplomb du port. Ce puits donna le nom à ce lieu qui devait accueillir les dépouilles d'hommes de la famille qui vivait aux alentours, les Belmedah, selon le patronyme de leur illustre ancêtre qui repose dans le Mausolée.

Pour revenir à Beni-Saf, c'est une ville d'origine coloniale mais contrairement aux villes et villages de même extraction qui composent le témouchentois et dont la vocation première fut l'agriculture, Beni-Saf se distingue et se singularise par le fait que sa vocation initiale fut l'industrie minière née dans le pli de la colonisation française au milieu du 19eme siècle.

Le port lui-même fut, à l'origine, un port minier avant qu'il ne soit exclusivement consacré à l'activité de la pêche et son corollaire la construction navale.

La genèse de la création du village minier de Bebi-Saf a fait suite aux prospections du géographe Mac Carthy qui reconnaissait les gisements de Camerata situés à l'Est de la ville actuelle de Beni-Saf vers 1850. Puis avec la découverte du gisement de Dar Rih, un groupe de mineurs décide de s'installer

dans la petite crique de Mersa Sidi-Boucif en élisant domicile dans des habitats troglodytes creusés dans les falaises de grès friables qui flanquent la baie. L'extraction du minerai était artisanale c'est-à-dire à l'aide de pioches et de couffins. Ensuite le minerai était chargé sur des bêtes de somme pour être acheminé vers un lieu de stockage avant d'être chargé sur des barcasses qui le transbordaient sur des voiliers qui stationnaient au large de la baie faute d'un mouillage sécurisé. Les exploitations étaient, au départ, individuelles et on parlait volontiers de mine à Miguel, mine à Gomez, mine à Quessada…mais bientôt, vers le début des années 60, des entreprises minières s'installèrent dans la région en rachetant les exploitations individuelles et en apportant des techniques modernes de prospection et d'exploitation des gisements comme c'est le cas pour la société Soumah La Tafna aux environs de Beni-Saf et Sidi Safi et l'entreprise anglaise des frères Carson qui installèrent un chemin de fer à Camerata. Mais c'est la découverte du gisement de Ghar El Baroud (ou El Bouhmidi) dans les monts du Skouna qui va accélérer les choses par la décision de créer un port minier tant le gisement était prometteur. Le port minier devant être le plus proche du gisement principal que fut Ghar El Baroud, le choix du lieu d'implantation du port fut l'embouchure des oueds Ahmed et Boukourdan. Le village minier s'est donc implanté sur les flancs de collines en surplomb des ravins des oueds donnant à l'urbanisme actuel de Beni-Saf cet aspect éclaté et dispersé sur trois mamelons que sont Sidi-Boucif, Plan II et Boukourdan. La construction du port commença en 1875 avec la charge de l'entreprise la construction du village minier en contrepartie, l'entreprise avait la jouissance sur tous les gisements découverts sur un rayon de 20 km autour de l'emplacement du port. Devant l'énormité du coût financier du projet, la Soumah va ouvrir son capital à une grande entreprise minière et bancaire internationale à savoir la Mokta El Hadid qui avait déjà pignon sur rue dans les gisements de la région d'Annaba (Bône). Avant l'achèvement des travaux du port en 1882, la Mokta El

Hadid avait fini par absorber la Soumah en devenant l'unique bénéficiaire du projet du port et du village.

Point d'intérêt n° 22 : Le lieu-dit « Compressor ».

Avant d'aborder ce lieu il est utile de rappeler la nature et les spécificités des gisements de la région de Beni-Saf. Il s'agit de gisements d'hématite de fer d'une teneur très appréciable se situant entre 55 à 62 % de fer. C'est un minerai facile à travailler puisqu'il ne contient que peu d'impureté constitué de manganèse et de calcaire. Ce minerai est arrivé en solution par des sources chaudes acides. En pénétrant les couches calcaires, une réaction chimique a permis au fer de se déposer sous forme d'amas que les minéralogistes appellent les amas en chapelet nécessitant des techniques particulières d'exploitation.

Une première exploitation consiste en un abattage de plein air suivi de creusement de galeries au fur et à mesure de l'enfouissement du minerai. C'est ce que nous observons en ce lieudit le compressor. En s'enfonçant dans le sous-sol et pour juguler l'inondation des galeries, les ingénieurs de la Mokta ont installé des pompes qui dégageaient les eaux en permanence vers la pente de Boukourdan qui le rejetait à la mer sous forme d'un oued artificiel. Le minerai était extrait des galeries par un système de roulage qui aboutissait à un puits par lequel le minerai était monté par un système de treuil avant d'être chargé dans des wagons qui le conduisaient vers les aires de stockage et de criblage près du port.

Point d'intérêt n°23 : La station de criblage et la passerelle de mise en stock.

Sur la route qui passe derrière le port, au niveau du carrefour qui mène vers Boukourdan, deux imposantes installations minières jaillissent au regard du haut

de la colline du Plan II. Il s'agit de la station de criblage et la plateforme de mise en stock du minerai de fer extrait dans les nombreux gisements autour de BeniSaf. Ce sont les vestiges des installations de l'ancienne mine de fer consacrés au triage et à la mise en stock du minerai. Ce dispositif était complété par un réseau de roulage dense qui aboutissait à des aires de chargement à l'intérieur du port. Un dispositif de chargement, appelé « chargeur », trônait sur le quai ouest et permettait le chargement à une vitesse record les grands minéraliers qui accostaient dans le port minier de BeniSaf.

Point d'intérêt n° 24 : Le port minier de Beni-Saf.

Devant la promesse des découvertes minières qui ont eu lieu aux environs de Beni-Saf (Camerata ; Sidi Safi ; Dar Rih ; Ghar-el-Baroud), la décision fut prise de construire un port dont l'activité principale serait l'exportation du mènerai de fer extrait de ces gisements. Malgré un avis défavorable de l'ingénieur des Mines à cause de l'envasement de la passe, le choix de l'emplacement du futur port était tributaire de sa proximité avec le grand gisement de Ghar-el-Baroud situé à 4 km plein sud. Cet ambitieux projet, qui comprenait aussi la construction d'un village de mineurs, fut confié à une entreprise minière déjà présente par une dizaine d'années d'exploitations dans la région à savoir la société minière Soumah La Tafna. En contrepartie, l'Entreprise avait la jouissance de tous les gisements existants et potentiels situés sur un rayon de 20 km autour de l'emplacement du port. Le lancement des travaux a coïncidé avec le décret de création de l'arrondissement de Beni-Saf de 1875. Mais, devant l'énormité de la contrepartie financière du projet, la société Soumah va ouvrir son capital à une multinationale qui avait pignon sur rue dans le domaine de l'exploitation minière, en France dans la région du Gard et en Algérie dans la région de Bône (Annaba), à savoir la société Mokta El Hadid (que l'on peut traduire par ; la coupure du fer). Avant l'achèvement des travaux du port en

1882, la Mokta El Hadid avait fini par absorber la société Soumah en devenant ainsi le seul bénéficiaire du projet de la fondation d'une cité minière et portuaire.

Le rôle décisif du port dans l'exportation du minerai est clairement traduit par la statistique du volume de la cargaison qui passe de 52 000 de tonnes par an en 1877 à 265 000 t/an en 1883, c'est-à-dire que la quantité de minerai exportée à quintupler en l'espace de six ans ce qui nous donne une idée assez précise de l'accélération des activités minières d'extraction et de transport du minerai. Les chiffres à ce titre sont éloquents puisqu'entre 1876 et 1930 ce ne sont pas moins de 18 millions de tonnes de minerai qui sera chargées à partir du port de Beni-Saf ce qui se traduit par une moyenne de 300.000 tonnes par an (un pic de production a atteint les 700.000 t/a !). Cette production représentait 34 % de la production minière en Algérie.

Le minerai était chargé dans des wagons de 1400 litres. La station de criblage comprenait deux éléments complets débitant 170 tonnes par heure. Le chargeur, quant à lui, avait un débit de 500 tonnes par heure dans des wagons de 1600 litres. Depuis longtemps, Beni-Saf était le plus important port minier d'Algérie avant de céder sa place au port d'Annaba. En 1934, le port expédie 244.000 t de minerais chargés sur 36 navires dont 30 vers l'Angleterre. En 1936, ce sont 391.000 t sur 64 navires dont 43 vers l'Angleterre. En 1939, 288.000 t sur 50 navires vers l'Angleterre et l'Allemagne par Rotterdam. En 1945, 236.000 t furent chargées sur des Liberty-Ships en direction des Amériques.

Point d'intérêt n° 25 : La Playa Sidi Boucif.

Cette plage suburbaine doit son nom au saint patron de la ville de Beni-Saf, Sidi Boucif, dont le mausolée trône au sommet de la colline du même nom et que, dit-on, ce saint homme aimait y venir pour des moments de méditation ou de

« khelwa ». Mais cette plage est emblématique du fait qu'elle constitue le noyau originel excentré de la future cité minière de Beni-Saf, née quelques années plus tard à quelques encablures à l'ouest de cette crique. En effet, les pionniers de la mine qui ont entamé l'exploitation des premiers gisements découverts, notamment Camerata et Dar Rih vers le milieu du XIXe s., ont choisi de s'installer dans cette baie qui offrait le triple avantage de la sécurité, de la proximité des gisements et de la possibilité de chargement du minerai qu'offrait la configuration de port naturel de cette plage. La friabilité du grès des falaises a permis le creusement d'habitats troglodytes compensant ainsi l'exiguïté de l'espace qui ne permettait pas la construction d'habitat conventionnel en bois ou en dur. Selon les récits anciens, il devait y avoir quelques 200 mineurs pour la plupart d'origine espagnole si l'on se fie aux noms des propriétaires des exploitations individuelles qui sont Munoz, Miguel, Gomez…Mais y avait aussi des français de souche comme Quessada, Bourrelier ou Guès, des anglais du nom des frères Clayton, un juif du nom de de Cahen… pour dire à quel point que le Beni-Saf des origines était déjà un melting-pot en devenir. L'unique construction consistait en une baraque en bois qui servait de magasin de vivres et de dépôt de matériel. Le minerai était acheminé à dos d'ânes (des bourricots ramenés d'Espagne, parait-il) et stocké à l'arrière de la plage en attendant son chargement sur des voiliers-minéraliers stationnés au large. Lorsque les conditions météo s'avéraient favorables, les voiliers se rapprochaient le plus possible de la plage et, grâce à des barcasses, le minerai pouvait être transbordé sur les voiliers. Cette manœuvre lourde et aléatoire ne pouvait pas résister aux découvertes heureuses de gisements prometteurs ce qui posa la nécessité de la construction d'un port minéralier proprement dit capable d'exporter des quantités toujours croissantes de minerai. La découverte du gisement de Ghar-El-Baroud va déterminer son emplacement à quelques encablures à l'ouest de la Playa Sidi-Boucif sur l'embouchure des Oueds Ahmed et Boukourdan.

Point d’intérêt n° 26 : Front de mer ZHUN

Après avoir gravi les escaliers qui montent de la Playa Sidi-Boucif, un moment de relâche est le bienvenu sur l’esplanade de la falaise ZHUN récemment aménagée et qui offre panorama imprenable sur la côte beni-safienne et sasentinelle au large : l’île de Rachgoune.

Point d’intérêt n° 27 : La forêt suburbaine dite « Fontaguera »

Littéralement ce mot se traduit de l’espagnol par « la fontaine du figuier ». Un sentier forestier permet de parcourir toute la forêt avant d’arriver à ladite fontaine. C’est aussi l’occasion d’avoir un point de vue remarquable sur un promontoire rocheux du nom « d’El kanoub ». Il y a aussi lieu d’évoquer l’activité minière du gisement de Camérata dont les tunnels aboutissent en ce lieu avant de rejoindre le port minier.

Point d’intérêt n° 28 : La fontaine de Sidi-Ali et source deTenikremt

Point d’intérêt n° 29 : Le gisement minier de Camerata.